

الأربعاء AL-ARBIA

أسبوعية - ثقافية - أدبية - فنية

العدد العاشر - السنة الأولى - ١٤٠٣/٦/٢٣ هـ No. 10, 6/4/1983

اسبوع المرور !

■ غدا الخميس .. هل نقول لنظام المرور : مرحبا ، ام ترانا نخرج له السنتنا ، ونعود الى ماكنا ، وما انفكينا ، ومابرحنا .. ونحن فيه ؟!

سؤال يلوح ؛ وكانه اشارة المرور الحمراء التى تامرنا بالوقوف لنعطى المجال لآخرين غيرنا ان يعبروا !! الكثير منا سيقول غدا – في انتهاء اسبوع المرور – : ما اجمل النظام وما اقدره على ضمان الصواب والابتعاد عن الاخطاء .. فقد كان احتفالنا بهذا الاسبوع مثيرا للغبطة .. وتجلى فيه اهتمام امراء المناطق وتعاونهم وحتى مشاركتهم في ترشيد الناس .!

ولكن المشكلة المرورية – اليوم – لم تعد في المواطن ، ولاحتى في المقيم الذى يشبه الارض ، اللى بتتكلم عربى ! » .. بل المشكلة تكمن في المئات من الاخوة الوافدين بشنبات وبغيرها ، ولايتكلمون العربية وانما يهزون رؤوسهم كالمرجيحة ، ويضغط الواحد منهم على دواسة السرعة وينطلق الى حيث القت .. دون ان يهتم بالشوارع الفرعية ، وباداب المرور والاتجاه يمينا وشمالا .. وهو معذور ، لانه اصطحب في جيبه رخصة قيادة ، وكان ينبغى ان يخضع بعض هؤلاء « لكشف » مرورى على حسن قيادته ، وبالتجربة .. فان أكثر حوادث السير بسبب « اتشا » !!

ورغم ذلك .. فقد نجح اسبوع المرور – بالعربى ! » وساهم رجال المرور انفسهم في التوعية ، وفي التسامح .. فتم اخراج سجناء المرور بهذه المناسبة لتكون ذكرى طيبة .. يستعيد فيها المتهور ذاكرته ، ويسترجع فيها المخالف عقلانيته ، ويتذكر فيها كل قائد سيارة ان الشارع ملك الجميع ، وانه يقود سيارة وليست طائرة . وانه في التانى السلامة ، ودائما وفي كل عجلة ندامة .. وهذه العبارة لم تعد من الاقوال الجميلة .. فالحياة جميلة بالحكمة والرشاد ، والحياة بهجة بضياء النفس انسانيا !

لقد نجح اسبوع المرور فعلا – بالورود وليس بقسائم الجزاءات .. ونجح بالترشيد والتوعية ، وليس بالعقاب الصارم .. ومطلوب منا ان نقدر لرجال المرور هذه المبادرة ، وأن نتقدم باحضاننا الى اذرعتهم الممدودة بالمحبة .. ولا اكثر من ان نلتزم بالهدوء وبالعقل حين قيادة السيارة . فالتوتر واللامبالاة ، واستعراض العضلات ، والتهور .. جميعها دروب تؤدى الى الكوارث ، والى الالام والتشوهات وربما الى الفناء !

ولابد ان منظر الوردة اجمل بكثير من منظر بقعة الدم .. ولابد ان سعادة عائلتك وابنائك اهم واعظم عند عودتك اليهم سالما .. بدلا من عذابهم في الفقد !

ان الهدف من هذا الاسبوع .. لاينحصر في احتفالنا بايام من اسبوع وننسى بعدها سبل الحياة الاجمل ، بل الهدف ينبعث من اعماقنا قناعة ورؤية ووعيا وادراكا .. لنكون اكثر قدرة على احترام الحياة !!

عبدالله الجفري



الربيع فى جدة
طالع ص٢٠-٢١

في هذا العدد



د . عبده يمانى

■ دكتور يمانى يكتب :

امرأة في الظلال

■ معالى وزير الاعلام – الدكتور محمد عبده يمانى . سيشارك بقلمه المبدع في الكتابة لـ « الاربعاء » ..

فقد تفضل معاليه وخص « الاربعاء » باحدث قصة فرغ من كتابتها وسوف نقوم بنشرها اعتبارا من الاسبوع القادم .

القصة بعنوان « امراة في الظلال » وهى رؤية وتصوير بقلم قاص عاصر وعايش الملامح الاصيلة لمجتمع مكة المكرمة .

ويقول الدكتور اليمانى « لابد ان ينقل القاص رؤيته ويصور تشبعه بالبيئة التى حضنته وارضعته وتركت بصماتها عليه . وهذا هو اجمل الاعمال التى يخدم بها القاص امته »



برقية

شعرية من جدة الى الرياض

■ الشاعر الكبير الاستاذ « حسين سراج » قام بزيارة خاطفة في الاسبوع قبل الماضى الى مدينة الرياض . فاراد ان يلتقى بصديقه الشاعر المبدع الدكتور غازى القصيبى ويستعيدا معا صفوة المحبة وجلوة الشعر

لكن الاستاذ حسين سراج لم يجد صديقه . وتعذر عليه ان يلتقيه . فترك له رسالة « موزونة » مقفاة « قال له فيها

ذهبت الى الرياض وبى اشتياق
اسائل عنكمو في كل نادى
فقيل : الى الوزارة سار توا
فرحت .. حجبت عن نيل المراد
فقلت : احمل الانسام شوقى
عساها ان تبل جوى الفؤاد
فهل شرح الرسول اليك حالى
وانى للقا – واه – صادى !

● مطلوب العثور على كتب محمد سرور الصبان !



محمد سرور الصبان

خاص للاربعاء .

قضية العناية بنشر تراثنا العلمى والادبى التى اثارها عميد الصحفيين السعوديين الاستاذ عبدالمجيد شبكشى في الاربعاء الماضى لقيت الاستحسان والاعجاب من المهتمين بالامور الادبية والثقافية .

الاستاذ محمد سعيد طيب رئيس تهامة ابدى اعجابه بالمقال وقال انه يتفق مع عميد الصحفيين السعوديين في ضرورة ان يكون من اهتمامات نشاط النشر طبع انتاج الرواد الذى لم ينشر واعادة طبع مانفد منه ليطلع الجيل الحالى على ملامح هذا العصر والفكر الذى تميز به

واضاف ان هذا الهدف هو من بين اهداف قطاع النشر في تهامة . اما بالنسبة لكتب المرحوم الشيخ محمد سرور الصبان فان تهامة ترحب باصدارها ومستعدة لطباعتها ولكن المشكلة في العثور عليها لذلك نرحب باية معلومات او نسخ قد تكون لدى الاستاذ الشبكشى او لدى اى شخص اخر .

اما بالنسبة للطبعة الثانية من كتاب وحى الصحراء الذى شارك في تاليفه الاستاذان عبدالله بلخير ومحمد سعيد خوجه فانها في مراحلها الاخيرة ومن المنتظر ان تصدر باذن الله خلال ايام

التراث ✪ والعمارة الاسلامية



محمد سعيد فارس

■ في جدة لم يعد « التراث » مقالة في مجلة متخصصة ، او مادة مدرسية في كتاب التاريخ والجغرافيا

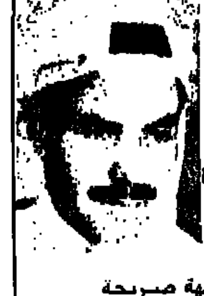
فما بين البحر والصحراء بدا « التراث » يطل من الشرفات « كحسناء » بنى الكحل نفسه ذات يوم في عينيها

عن ذلك « التراث » يقول المهندس محمد سعيد فارسى امين مدينة جدة

– العمارة الاسلامية « ثقافة اسلامية » لانها نبعت من فكر اسلامى قائم على تعاليم الدين المتمثل في خصوصية السكن وايضا على عادات اجتماعية معروفة عن العربى وهى الكرم واستقبال الضيوف والبعد عن التجسيد ، وايضا مواءمة هذه العمارة لمناخنا الحار ولذلك كان اختيار الخشب في تغطية مساحات البيت .

■ يبقى السؤال عن « التراث » هل هو مقط في واجهات المبانى ام هو كما ذكره امين جدة عن العمارة الاسلامية ..

□ ابومدين .. واحد متهم !



في كوميديا كلامية دافع فيها طلاب قسم الاعلام عن مستواهم .. وذلك عندما قام الاستاذ عبدالفتاح ابومدين بزيارة القسم بكلية الاداب .

حيث تمت مواجهة صريحة بين بعض الطلاب والاستاذ ابومدين . الذى قال عن القسم بانه لايخرج سوى طلاب في مستوى ضعيف !!

وقد احتج الطلاب على هذا الحكم من قبل الاستاذ ابومدين الذى وصف الجيل القديم بانه الاعمق والافضل .

فماكان من الطلاب الا ان إتهموا الجيل القديم بالحد من انطلاقة الشباب . واشاروا بذلك للاستاذ ابومدين الذى قالوا عنه بانه واحد منهم ..

■□■ المبنى الذى فاز بالميدالية الذهبية



● من بين سبعمائة عمل عمرانى في انحاء العالم فاز مبنى مدينة الحجاج بمطار الملك عبدالعزيز بجدة بالميدالية الذهبية . وكان ترتيبه الاول

وتقوم جمعية امريكية بتنظيم هذه المسابقة

ويؤكد العميد سعيد امين بان مبانى مدينة الحجاج مضمونة لمدة عشر سنين . ولكن التقديرات تقول بانها تعيش مدة عشرين سنة او اكثر دون اى خراب .

وذكر بان مصلحة الطيران المدنى ستتبنى اعمال الفنانين التشكيليين من خلال عرض لوحاتهم في مطارات المملكة الدولية خاصة الفنانين السعوديين . وقد ابدى دهشته للمستوى الذى وصل اليه الفنان التشكيلى السعودى ولايخفى ذلك عندما يقول بانه لم يكن يتوقع وجود فنانين بهذا المستوى .

العميد سعيد تبين بانه متذوق للفن ولديه تصور ورؤية فنية خاصة حول الفن التشكيلى والادب ربما ستكون موضع نقاش مع النقاد .

الأدباء الأموات

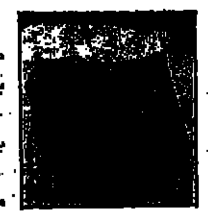
قرات في الصحف عن استعداد الشيخ « عبدالمقصود خوجه » لتكريم الاموات من الادباء والشعراء !

واعتقد بان تكريم المتنبى يجب وأن يكون على قائمة الادباء الاموات !

فياحبذا .. لو يتولى الاستاذ « عبدالفتاح ابو مدين » رئيس النادى الادبى بجدة « تمثيل المتنبى في حفل تكريمه .. كما اتمنى ان يسارع الشيخ الخوجة بهذا التكريم ، لما للمتنبى من مكانة كبيرة في عالم الادب !!

● شاعر على وشك الوفاة/ جدة

■ النابلسى .. قادم !!



■ شاكر النابلسى بعد صمت طويل ، ومشوار اطول مع النفس يعود الى قرائه من خلال صفحات « الاربعاء » وهو لم يخف اعجابه بهذا الملحق . وليبدا مشواره من « ابوظبى » المتواجد فيها الان في مهمة ، وبيده حجر كبير كما يقول ليلقيه في بحيرة الادب الراكدة هذه الايام حسب وصفه النابلسى . وصف « الاربعاء » بان له طعم جدة وخفة دمها ، وايقاعها المتفرد ، تماما مثل الكورنيش ..

العدد القادم .. موعدكم مع النابلسى ..

● ● ●

الساعاتى يعود للتاليف

■ يبدو ان الدكتور امين ساعاتى مدير تحرير عكاظ سابقا ، والذى عاد من الولايات المتحدة الامريكية عازم على الاتجاه نحو التاليف

فكما يتضح انه ينوى اصدار كتاب جديد في مجال تخصصه بعد اصدارات سابقة في مجال الصحافة الرياضية

○○○○○○○○○○○○○○○○

■ الاجابة عند :

د . عصام خوقير ؟!

بينما يعتقد البعض ان النقد الادبى « انقرض » .. الا ان الدكتور عصام خوقير الكاتب الروائى المعروف يرى ان هناك شخصيتين لديهما الكثير من المقومات للنقد الجيد والهادف . ولكنهما يحجمان عن التصدى للنقد لامور كثيرة حسب اعتقاده .

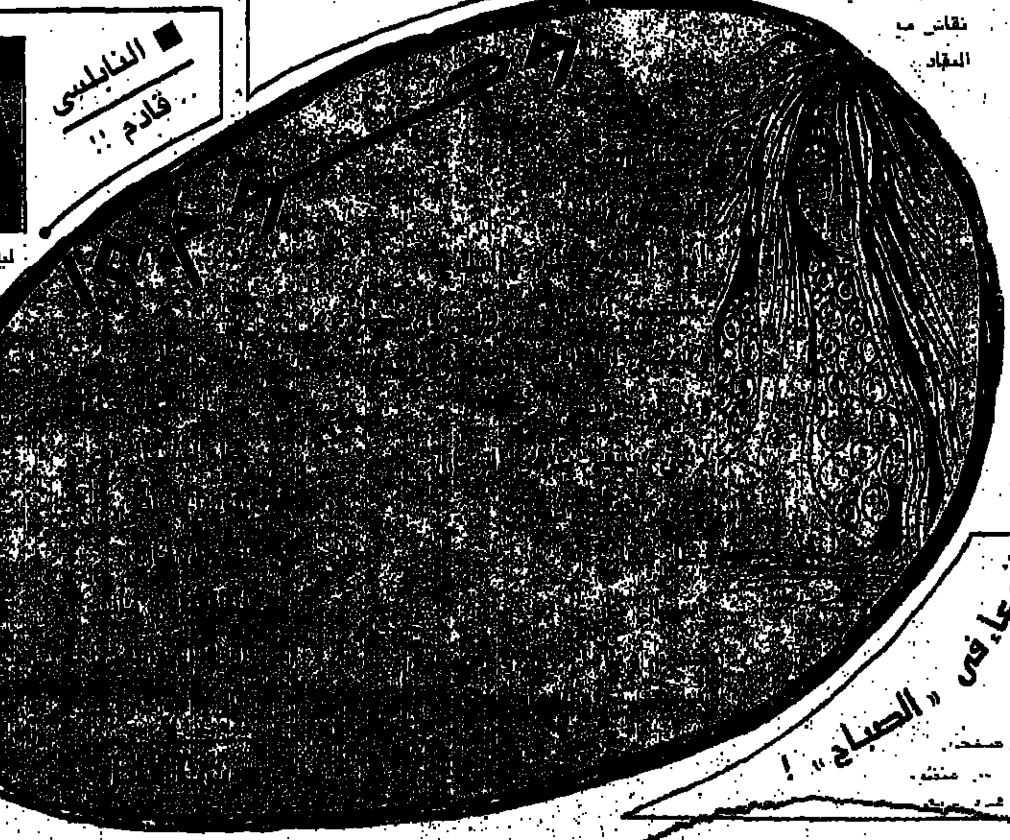
ترى .. من هما ؟!

٭ ٭ ٭

□ الاذاعيون يلعبون الكرة !

■ الاسرة الاذاعية ستمارس الالعاب الرياضية وربما سيتم تكوين فريق لكرة القدم يمثل المذيعين بالبرنامج الثانى بجدة

صاحب الفكرة هو الزميل حسين نجار حيث ماانفك ان طرح الفكرة حتى بادر البنك الهولندى بتبنيه مسابقة الرياضية لخدمة اهل الاذاعة . ويقول حسين نجار ان ممارسة الهوايات الرياضية من قبل موظفى الاذاعة يستثمر الوقت ويساعدهم على مزيد من العطاء .



الاربعاء في « الصباح » !

● نشرت صحيفة « الصباح » التونسية في عددها الصادر يوم الخميس ١٢ مارس ١٩٨٢م تحت ... الى ملحق ... « الاربعاء » ...

ملحق « الاربعاء » ... المدينة ...

خيبة امل كبيرة في كتاب «الادب المقارن»

لم اهتم قط - منذ عرفت القراءة - بكتاب قبل صدوره مثلما كان اهتمامي بكتاب الدكتور عبدالوهاب على الحكمي «الادب المقارن» منذ علمت به قبل حوالي العام تقريبا حتى لقد بلغ اهتمامي بهذا الكتاب ان سالت عنه اخي الاستاذ (محمد سعيد طيب) اكثر من مرة ومرة .. وكان في كل مرة يقول لي: انه على وشك الصدور !! ولعل صديقي الاستاذ (محمد سعيد طيب) يشهد لي بانني نبهته الى مدى اهمية مثل هذا الكتاب وخطورته لان موضوعه بالذات (الادب المقارن) من الموضوعات الحديثة الحية التي لاتزال في طور المخاض على المستوى العالمي، وليس على مستوى العالم العربي فحسب !!

ولذلك فان صدور كتاب في هذا الموضوع بالذات (الادب المقارن) من بلادنا . ولكاتب من ابناء جلدتنا لهو فتح اى فتح .. ولهو الدليل على اننا بدانا اللحاق بالركب العالمي المتقدم حتى في مجال (الادب المقارن) !!

هذا الادق .. او هذا النوع من الادب الذى لايزال بكرا الى حد انه لايتم تدريسه - على اى المستوى العالي - الا في قليل جدا من الجامعات في شتى انحاء الكرة الارضية .. وانه في عالمنا العربي بالذات لايتم تدريسه في غير جامعة القاهرة وحدها - ان لم تخنني الذاكرة - !!

وبلغ حماسي لصدور كتاب من هذا النوع عن بلادنا ان طلبت من اخي (محمد سعيد طيب) ان اقوم شخصيا بكتابة صيغة الاعلان عن هذا الكتاب عند صدوره !

كنت اريد المباهاة في الواقع !!

كل ذلك ، وانا لااعرف - مع الاسف - مؤلف الكتاب .. وكل ذلك ، وانا لم ار الكتاب بعد ، وانما عرفت عنوانه فقط .. ثم عرفت انه سيصدر عن - تهامة - .

واخيرا ..

واخيرا فوجئت بالكتاب نفسه مندسا في صندوق بريدى .. فما اسرع ماتناولته . وتفرغت له تماما حتى فرغت منه تماما ايضا ؟

تسالون .. ماذا كانت عليه نتيجة لهفتي ؟

انها (قبض الريح) !!

ولكن دعونا ، لانطلق الاحكام جزافا . ثم ننحي جانبا خيبتي الشديدة بعد طول انتظار !!

انني لااقنى بذلك ان الكتاب لاقيمة له - لاسمح الله - ولكنني اعني انه لم يات على مستوى الامل الذي كنت اعقده على صدوره !

ولذلك كله (كله) قصة لابآس من ذكرها هنا !!

اهتمامي المتواضع بالادب المقارن

كنت وما ازال ، من المعجبين جدا بالدكتور (محمد غنيمي هلال) وجهوده المضنية من اجل ايجاد مفهوم عربي حديث للنقد الادبي الصحيح .. وبلغ من اعجابي به انني قرات له جميع كتبه تقريبا .. بل قرات بعضها في اكثر من طبعة من طبعاتها

واعترف ان كتابا واحدا من كتبه . هو كتاب (الادب المقارن) قد اعيتني الحيلة في الافادة منه المادة صحيحة رغم انني قراته مرتين !!

المرة الاولى في طبعته الاولى منذ سنوات .

والمرة الثانية في طبعته الثانية الموسعة .. وقد تكاتفت عدة عوامل للحيلولة دون استفادتي من هذا الكتاب (الادب المقارن) بالشكل الصحيح . .

كلال ذهني ، وجدة الموضوع ، واسلوب الدكتور محمد غنيمي هلال ، وهو يشبه اساليب الكتابة الموسوعية حيث يعطيك اكبر مجموعة ممكنة من المعلومات في اقل قدر من الالفاظ ، وهذه الناحية بالذات ، كانت تجعل تلك المعلومات الهائلة تتسرب من ذهني الكليل كلما تقدمت في القراءة .. الامر الذى اضطرني في النهاية الى ان احشر هذا الكتاب بطبعتيه او نسختيه بين أكداس الكتب الى الحين الذي اجد فيه الفرصة الكافية لقراءته للمرة الثالثة !

ولم تطل غيبة الفرصة المنتظرة تلك ، رغم انها جاءت بطريقة غير مرغوبة !

لقد اضطررت للمكوث في المستشفى عدة ايام لاجراء فحوصات طبية .. وعادتي - في مثل هذه الاحوال - هي تزجية الوقت في القراءة المسلية ..



قصة ، او رواية ، او ديوان شعر ، ساندوتش يعني ، !

ولكني تذكرت صاحبنا الدكتور محمد غنيمي هلال وكتابه (الادب المقارن) فقلت في نفسي :

انها فرصة رائعة حقا .. ذلك ان دخولي المستشفى لم يكن الا من اجل اجراء فحوصات طبية ، ومعنى ذلك انه باستطاعتي ان اقرا قراءة (ثقيلة) فكان ان اصطحبت معي الى المستشفى الدكتور محمد غنيمي هلال .. اقصد كتابه المروع ، الادب المقارن ، وصممت على تدوين النصوص التي تهمني منه .. وكذلك تدوين ملاحظاتي المتواضعة فذلك .. ونحوه يساعدني على الاستيعاب اكثر فاكثر .!!

وذلك هو ماحدث فقد دعكت الكتاب دعكا ، ولم اقراه فقط .. وشعرت بالغبطة ان زادت معرفتي بماهية (الادب المقارن) اكثر من (ملي متر) !

ولمالم يحن خروجي بعد من المستشفى ، طلبت من ابنائي ان ياتوني باية كتب جديدة ، وجاءوني بها فعلا ، وكان من بينها احد كتب (تهامة) ولااذكر الان عنوانه ، وقد وجدت في نهايته قائمة بالكتب المنتظر صدورها ، واذا بي افجا بعنوان (الادب المقارن) تاليف الدكتور الحكمي .

ولكم ان تتصوروا مدى فرحتي بذلك ، وخاصة انني انتهيت لتوى من حل مشلكتي مع الدكتور محمد غنيمي هلال !!

ومعنى ذلك ان مشكلتي لن تكون صعبة جدا مع الدكتور (الحكمي) وكتابه الجديد !!

ومنذ ذلك الحين ، وانا انتظر صدور هذا الكتاب مثل انتظار التلميذ الشاطر ، او التلميذ الذي ذاكر جيدا في درس الحصة القادمة !

وهاهي الحصة قد حانت

وهاهو كتاب الادب المقارن للدكتور عبدالوهاب على الحكمي بين يدى فعلا ودعوكم مماسبق ان ذكرته في مقدمة هذا الموضوع من انطباعي عنه .. فهو انطباع يخصني شخصيا ، وقد ذكرت اسبابه ومبرراته ، ولنقف الان مع الدكتور الحكمي وقفة متانية فيمايلي :

الدكتور الحكمي يرتاد مجالا بكرا

لنتعرف قبل كل شيء على الدكتور عبدالوهاب على الحكمي .. ثم نتعرف على كتابه بعد بالقدر الذى يمكننا من استعراض ونقد ومقارنة الدكتور الحكمي - كما اثبت ترجمته - على غلاف الكتاب :

- ولد بمدينة الطائف في شوال عام ١٣٦٦هـ
- عاش وتربى في الطائف حيث اتم جزءا من تعليمه الابتدائي . وفي مكة المكرمة اتم تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوى والجامعي .
- عمل في مجال التدريس لمدة قصيرة بمدينة الرياض بعد تخرجه من الجامعة .. ثم عين معيدا بقسم اللغة الانجليزية بشطر جامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة .
- سافر الى الولايات المتحدة الامريكية حيث تحصل على ماجستير في الادب الانجليزى ، وحصل على درجة الدكتوراه في الادب الانجليزى والادب المقارن (هذه نقطة مهمة جدا) .
- ساهم منذ ان كان طالبا بالولايات المتحدة الامريكية بالكتابة في الصحف والمجلات السعودية .. والعربية .. والعالمية !
- عميد القبول والتسجيل بجامعة ام القرى ، واستاذ مساعد بقسم اللغة الانجليزية .
- هذا الكتاب هو باكورة انتاجه .

تلك هي اهم ملامح المؤلف كما صورها بنفسه ، وربما لايعنينا منها غير امرين على غاية من الاهمية بالنسبة لموضوعنا هذا .

الاول كونه حصل على الدكتوراه من امريكا في الادب الانجليزى (والادب المقارن) وهذا يعني انه صاحب تخصص عال في موضوع كتابه .. او في مسمى كتابه - على الاصح -!!

والامر الثاني هو ان هذا الكتاب الذى بين ايدينا هو ، باكورة ، انتاجه .. ولعله يقصد ان هذا هو اول كتاب يصدر له .

اما (انتاجه) فقد اخبرنا هو نفسه انه ساهم منذ ان كان طالبا بالكتابة في الصحف السعودية ، والعربية ، والعالمية !

ثم رسالة الدكتوراه نفسها اين نذهب بها عن بواكير انتاجه ، ولماذا لم تكن هي بالذات اول كتاب يصدر له !

وهذه مجرد ملاحظة على الهامش !!

التعريف بالكتاب

■ عنوانه (الادب المقارن : دراسة في العلاقة بين الادب العربي والاداب الاوروبية)

الناشر : (تهامة) ضمن سلسلة (الكتاب الجامعي) ورقمه ١٩ الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣ م

يقع في ١٢٧ صفحة من القطع المتوسط ١٧×٢٤

منهج التاليف

ليس للكتاب اى منهج محدد كماهو الشان في الكتب الاكاديمية - بصفة خاصة - وذلك لانه عبارة عن مجموعة من الموضوعات ، كتبت ونشرت في اوقات متفاوتة .. ثم قام المؤلف بجمعها في هذا الكتاب وقسمها الى قسمين :

يقول في المقدمة :

، يمكن - انتبهوا الى

لم يقدم لنا الدكتور الحكمي مجرد التعريف بالادب المقارن

ليس في الكتاب من عنوانه غير قبض الريح !!



■ على العمير



، يمكن ، - ان نقسم هذه المجموعة الى قسمين :

القسم الاول : يتحدث عن البنيوية (..)

القسم الثاني : يركز على العلاقة الادبية بين الشرق العربي والغرب الاوروبية .. ،

ويقول في المقدمة ايضا :

، هذه مجموعة من المقالات التي كتبت في سنوات متفرقة ، البعض منها سبق ان نشر في مجلات مثل العربي وقافلة الزيت ، والبعض الاخر لم ينشر بعد ، .

التسمية من قبيل خداع العناوين

ومما سبق ان نقلناه من المقدمة .. يتضح لنا جليا - فضلا عما سنذكره بعد - ان التسمية كانت فضفاضة جدا ، وغير دقيقة .. بل وغير امينة ، وانماهي خداع عناوين !

ولايمكن قبول هذه التسمية الا من باب اطلاق الجزء على الكل .. ذلك ان موضوع التسمية ليس هو غير القسم الثاني من الكتاب كمايذكر المؤلف نفسه ، ولكنه - في الحقيقة - ليس غير جزء من موضوعات القسم الثاني كما سنوضح ذلك عند استعراضنا لمواد الكتاب .

وحتى هذا الباب الذى التمسناه لقبول هذه التسمية الفضفاضة لايمكن ان يصح لغير مجموعة قصصية او مجموعة قصائد .. يمكن اطلاق عنوان واحدة منها على سائر القصائد او القصص الاخرى .

اما في كتاب جامعي ، وفي موضوع ضخم من نوع (الادب المقارن : دراسة في العلاقة بين الادب العربي والاداب الاوروبية) فلايمكن - باى حال من الاحوال - قبول حكاية (اطلاق الجزء على الكل) وخاصة اذا كان هذا الجزء هو اقل الاجزاء شانا في الكتاب ! - كما سنرى بعد - !

محتويات الكتاب

مقدمة .. ثم مجرد تعريف عابر بـ (البنيوية) ثم سبع مقالات بالعناوين التالية

- بنيوية علم الشعر
- اوليات الهدف والطريقة .
- الثقافة العربية والثقافة الغربية في القرن الرابع عشر .
- الاستشراق (هذا الموضوع هو عبارة عن استعراض لكتاب الاستشراق لادوارد سعد)
- صورة العربي من الادب الانجليزى في العصر الوسطى
- الجذور (هذا الموضوع هو عبارة عن مجرد عرض للكتاب الامريكي الشهير (الجذور)
- مفهوم النقد عند محمد مندور .

تلك هي عناوين محتويات الكتاب ، وهي عبارة عن مقالات ليس منها غير مقالين فحسب مما يتعلق - تجاوزا - بعنوان الكتاب .. ذلك العنوان الصاعق الرهيب (الادب المقارن : دراسة (هكذا) في العلاقة (هكذا) بين الادب العربي والاداب الاوروبية) !

هذا هو عنوان الغلاف ..

اما العنوانين المتعلقين به في داخل الكتاب فهي اقرب منه الى التواضع كما رايتم !

بل هي من التواضع بحيث لايمكن ان تنسجم مع عنوان الكتاب مهما تجاوزنا او تسامحنا او تغافلنا !

ولامبرر اطلاقا لاثبات مثل هذا العنوان الضخم الفخم على غلاف الكتاب .. اللهم الا اذا كان الدكتور الحكمي يرى انه مادام قد حصل على الدكتوراه في (الادب الانجليزى والادب المقارن) فان من حقه ان يستخدم عنوان (الادب المقارن) حيث شاء وكيف شاء .. وهذا غير معقول بالطبع !

وماهو اكثر من (غير المعقول) هو ان يضيف الدكتور الى عنوانه تلك العبارة الطويلة العريضة الفارغة المحتوى :

(دراسة في العلاقة بين الادب العربي والاداب الاوروبية) اللهم لطفا !

هل يكفي حقا لمقالين فقط ان يكونا (دراسة في العلاقة .. الخ الخ) !

اللهم ولاكل هذا .. !

فلننته اذن من مزاعم العنوان .. ولنعتبرها مسالة (خداع عناوين) لااكثر ولااقل !!

ولنعتبر الكتاب - منذ الان - من غير عنوان حتى يعيد صاحبه النظر في عنوان آخر !!

ولكن تبقى معنا الموضوعات المطروحة ! وهي موضوعات جديرة بالمناقشة ، وبخاصة مايتعلق منها بالادب المقارن مهما كان ضعف هذا التعليق !

مفهوم الادب المقارن

لنحاول - قبل كل شيء - ان نتعرف على ماهية (الادب المقارن) ذلك ان الدكتور الحكمي - رغم اختياره لهذا العنوان - لم يعطنا اى تعريف او حتى محاولة تعريف بماهية (الادب المقارن) وهو يعلم اكثر من غيره بحكم تخصصه ان (الادب المقارن) من العلوم الحديثة جدا ، ولايزال تدريس هذا العلم يكاد يكون مقصورا على جامعات محدودة على مستوى العالم باسره ، وانه حتى في الجامعات التي تقوم بتدريسه مايزال عندها غير واضح المعالم بصورة كافية كماهو الشان بالنسبة للعلوم الاخرى !

ومازال كبار العلماء والاساتذة في هذا العلم يحاولون جاهدين في الوصول الى تعريف محدد له ، او يحاولون - بالاصح - ايضاح وابراز معالمه . افلايحتاج القراء فعلا الى التعريف به مادام الامر كذلك ؟

وسانقل هنا عن كتاب (الادب المقارن) للدكتور محمد غنيمي هلال ، احد رواد هذا العلم - ان لم يكن رائده الاول - في عالمنا العربي .. كما يعلم الدكتور الحكمي .

سانقل هنا طائفة من التعريفات للادب المقارن يمكنها ان تضع ايدينا على مدى حداثة هذا العلم ، ومدى اهميته ايضا .. ثم نرى - بعد ذلك او على ضوء ذلك - مدى فهم الدكتور الحكمي للادب المقارن من خلال ماكتبه عما يتعلق به

وهذه التعريفات التي سانقلها ليست كلها - بالطبع - للدكتور محمد غنيمي هلال وحده .. بل لعدد من كبار النقاد الغربيين انفسهم ، وان كان مصدرى في ذلك هو الدكتور غنيمي نفسه وهو بدوره قد اشار الى مصادره في كتابه يقول الدكتور غنيمي هلال :

، الادب المقارن هو دراسة الادب القومي في علاقاته التاريخية بغيره من الاداب الخارجة عن نطاق اللغة القومية التي كتب بها ، مقدمة الطبعة الاولى ص ٦

ويقول ايضا :

، مدلول (الادب المقارن) تاريخي ، ذلك انه يدرس مواطن التلاقي بين الاداب في لغاتها المختلفة ، وصلاتها الكثيرة المعقدة في حاضرها ، او ماضيها ، وماللهذه الصلات التاريخية من تاثير او تاثر ايا كانت مظاهر ذلك التاثير او التاثر) ٩ ط ٢

وعن اهمية ، الادب المقارن ، يقول الباحث الفرنسي جان جاك امبير - وهو من اوائل من نبهوا الى الاهمية التاريخية لدراسة الادب المقارن - يقول :

، سنقوم - ايها السادة - بتلك الدراسات المقارنة التي بدونها لايكتمل تاريخ الادب ، ص١١ ط٢

اما الناقد الفرنسي ، فيلمان ، فانه يصف بنوع من السخرية جوانب تاثر الاداب ببعضها البعض فيقول عنها :

، السرقات الادبية التي تتبادلها كل الدول ، (ص١١ ط٢)

اما غنيمي هلال فيقول عن هذا الجانب نفسه :

، الادب المقارن هو الصلات الدولية بين مختلف الاداب ، (ص١٤ ط٢)

ويقول ايضا :

، ويندرج في الادب المقارن نوع اخر من التاثر العكسي كان يقاوم الكاتب اثر كاتب اخر في ادب امة اخرى فينتج من هذه المقاومة اثرها في تاليفه ، (ص١٦ ط٢)

وضرب لذلك مثلا باحمد شوقي في مسرحيته (كليوباترا) حيث اتخذت منها معظم المسرحيات والاداب الاوروبية مثال للمراة الشرقية في نظرهم من حيث هي :

، مستهترة ولوعة بالملذات تتخذ الى غايتها طرقا ملتوية .

، وقد اراد احمد شوقي ان يدافع عن هذه النظرة الخاطئة بتصوير ، كليوباترا ، وطنية مخلصة تقدم وطنها حتى على حبها ، (ص ١٦ ط٢)

ويقول لول فالير :

(لاشيء ادعى الى ابراز اصالة الكاتب من ان يتغذى باراء الاخرين ، فما الليث الا عدة خراف مهضومة) (ص١٨ ط٢)

ويصرخ احد النقاد الغربيين محذرا من المحاكاة بين الادباء في اللغة الواحدة :

(حذار ياامن تريد للغتك النمو ، وتريد ان تنبغ فيها من ان تلجا الى محاكاة فطيرة ، فتقلد ادباء لغتك .. فهذه نزعة لاجدوى منها ، ولانمو فيها فليست سوى منح لغتك ماهو في حوزتها سلفا) (ص٢٦ ط٢)

وانظر النقيض تماما لهذا الراى في ص ٢٧)

واكتفي الان بهذا القدر من النصوص فانما اردت مجرد القاء الضوء على ماهية (الادب المقارن) وعلى مدى حداثته .. ثم مدى اهميته بدليل تضارب اراء الباحثين والنقاد في مجرد تعريفه .. او مجرد فهم وظيفته .. فهو - بطبيعة الحال - من العلوم الحديثة التي مازالت قابلة للكثير من الاخذ والرد .

ولكن الامر غير المختلف عليه تقريبا هو ان (الادب المقارن) عبارة عن نوع من العلاقات بين اداب الامم وتاثرها ببعضها سلبا او ايجابا .

وهذه مسالة فهمها الدكتور الحكمي جيدا ، ولكنه لم ياخذ بها الا في عنوان الكتاب وحده .. اما مضمونه او معظم مضمونه فهو ابعد مايكون عنه كما اوضحنا سابقا اللهم الا في مقالين اثنين من بين جميع موضوعات الكتاب هي التي اقتربت او كادت تقترب من العنوان . ولكن لو اخضعنا هذين الموضوعين الصغيرين للدراسة والتمحيص لجاءت النتيجة في غير صالح الدكتور الحكمي كماسنرى بعد . فالى اللقاء في العدد القادم .!!

رغم عنوانه الضخم ، ورغم تخصصه العالي ؟

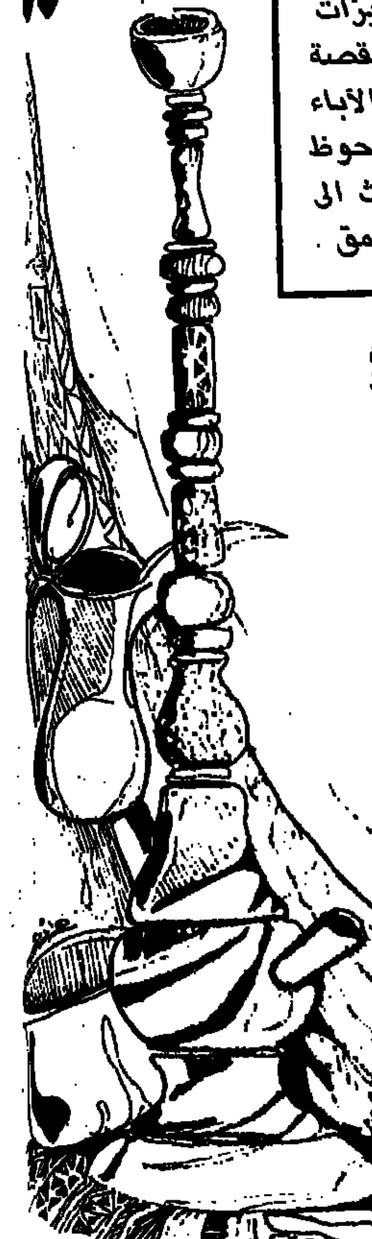
قصة في حلقات

إمرأة في الظلال!

نبدأ

هنا - بنشر اولى حلقات القصة الطويلة التى كتبها معالى وزير الاعلام ، الدكتور محمد عبده يمانى .. وخص « الاربعاء » بها ، كآخر انتاج فرغ من كتابته حتى الآن ..

وقد حرص الكاتب فى هذه القصة الجديدة له ان يصور جانبا من الملامح الحقيقية لمجتمع مكة المكرمة ، ويعكس اضاءته على السمات البارزة التى تدل على طبيعة ومميزات الناس الذين عاشوا تلك الفترة التى صورها فى هذه القصة « الممزوجة حروفها بعرق الماضى ، وبنفح من اصالة الآباء وقيمهم وتقاليدهم .. بالاضافة الى التصاعد الدرامى الملحوظ فى القصة . والى بساطة الطرح ، والخروج بالحدث الى منطقة التاثير والعمق .



امراة .. فى الظلال

جمع اطراف ثوبه .. ووضعها فى فمه واخذ يهرول من « سوق الصغير » .. وانعطف فى « زقاق البرسيم » واستمر يهرول بكل قوته وهو يتلفت إلى الخلف يسترق النظر الى الصبية الذين راحوا يجرون خلفه ، وترددت النداءات من خلفه .. وصياح الصبية .. على اولك .. ياوجه النحس .. على اولك . يادلة مخروقة « ياشيشه بلالى » ياقدر بلا غطا !!

وكان يتالم ويتمنى لو كان فى استطاعته ان يتوقف .. ويعاقب هؤلاء .. ويوقفهم عند حدهم ، ولكنهم كثيرون ويخشى اذا توقف ان يؤذوه .. فاستمر يهرول واندفع فى اتجاه المسفلة . ووصل الى قهوة « الكونكار » فهى المكان المناسب للاختفاء عن الانظار والبعد عن هؤلاء الاشقياء الذين يلاحقونه ويزعجونه بنداءاتهم .. وحتى اصحاب المحلات التى كان يمر عليها لم يسلم من السنتهم .. وتساؤلاتهم عن اطفاله الاربعة وعن النحس الذى يلاحقه .. مع انه لاذنب له فى كل ماحدث فذلك قضاء الله وقدره .. ثم ما لهؤلاء الفضوليين وماله .

ووضع راسه بين كفيه .. وكانه يحاول ان يصم اذنيه عن النداءات التى سمعها قبل قليل .. لقد آلمه هؤلاء الصبية .. وازعجوه فهم يظنونه مجنونا .. لايفهمون ماهو فيه من ذهول .. وشرود ، بعد ان توالت عليه كوارث الحياة .. وبدلا من مواساته اخذوا يتسلون به .. ويتقصونه .. وهو امام امرين لاثالث لهما .. فاما ان يقف ويصطدم بهم ويتحمل ماينتج عن ذلك من مشاكل اقلها تجمع الفضوليين .. او ان يهرب من وجههم .. ويبقى بعيدا .. ولكن الى متى يظل يعانى من هذا الضياع وهذا الظلم الذى يسحقه من الداخل وهذا المجتمع الظالم الذى لايرحم ؟

انهم يستغربون ذهوله .. ويتسلون بالدوامة التى هو فيها .. وحتى الكبار منهم .. لايتورعون عن التعريض به بين وقت وآخر .. ما اقسى هذه المعاملة .. وما اشد المها على نفسه .. والعجيب ان هناك المئات ممن يعانون من الدهول .. ولكنهم فى مامن من المجتمع لمجرد ان مركزهم الاجتماعى .. يحميهم ويستر عيوبهم .. فلايجد هؤلاء الاشقياء غير امثاله من الضعفاء .. يسخرون منهم .. وترامى الى مسامعه صوت الصبية . وقد اقبلوا مرة اخرى ينادرون : (على اولك من تحت .. الجدر .. يادله مخروقة ياشيشة بلا لى .. ياوجه النحس) وفجاة سمع صوت « فرامل » سيارة تقف فجاة وقد كادت ان تدهمه وهو يجتاز الطريق الرئيسى . وصاح به قائدها وهو ينطلق بعيدا :

- اصحى ياشيخ من نومك بلاش امتحان ..

ابتسم فى مرارة وهو يومىء نحوه فى تسليم المخطىء ، ثم دلف الى شارع آخر جانبى .. كان يحمل الزنبيل فى يده وهو يجر قدميه .. القلق يستبد به .. يحاصره .. يتعقب روحه .. يطاردها فى عمق الذات .. ينعكس على صفحة وجهه .. اخاديد .. شقوقا .. تقلصات قاسية .. لاتسعفه رغبته فى البكاء .. فجاة اكتشف انه فقد رصيده من الدموع .. ترك بصره يتجول حوله .. فقد اختار مقهى لايعرفه فيه احد .. لقد سئم اسئلة الناس وسئم الجواب عليها .. ماهو ذا يقاوم بمشقة الرغبة فى عدم العودة الى البيت لكن ماذا بعد ، لابد ان يعود ..

فالماساة ماساته وعليه ان يتحملها وحده وان يواجهها وحده وان يستوعبها وحده . الاولاد الاربعة .. والزوجة التى ذهبت ومعها السعادة الى ظلام القبر زوجته . والتعاسة كالوصمة لاتزول

وضع صبى المقهى الشاهى امامه على المنضدة ثم تراجع مضى الى غيره يضع امامهم ماطلبوا .. اما هو فقد ترك بصره يرافق الصبى ويتتبعه .. ثم انتبه الى الحقيقة انه لايريد الشاهى . انه فى حاجة الى انسان .. انسان يتحدث اليه .. يبثه همومه يشكو له .. فقد آلمه هذا الظلم وازعجه هذا التشرد الذى يكاد يفرض عليه الهروب من البيت ومن الحارة ومن كل ماحوله . ولكن الى اين . وماذا يفعل بهؤلاء الصغار ،

مد يده ورفع فنجان الشاهى الى فمه واخذ يحتسى مافيه وبصره يشرد هنا وهناك فى الشارع .. رجال .. نساء اطفال .. وعربات الكارو وسيارات الاجرة . العالم كله يجرى وهو وحده الذى يقف بافكاره عند اللحظة الحرجة اللحظة الخطرة . لحظة ان وضعت زوجته « ام صالح » يدها عن طريق الخطا على زر الغسالة الكهربائية وهى تغسل فاذا بالتيار يصعقها فى اقل من ثانية .. وسقطت بلا حراك جثة هامدة .

فى صباح ذلك اليوم اعدت له طعام الافطار وداعبت الاطفال وتحدثت طويلا فى مرح وسعادة .. وعندما هم بالخروج اسرعت باحضار « الغبانة » ووقفت تودعه بابتسامة حب . لكنه لم يخرج .. لقد توقفت الغسالة فاسرعت تعيدها الى الحركة وهى تردد الشكوى من فسادها وضرورة شراء غيرها وفجاة وقعت الواقعة واندفع الاطفال نحوها فاسرع يبعدهم عن الجسد الملقى بلاحياة وكان يتمنى لو ان اطفاله لم يقدر لهم رؤية هذا المشهد المروع . فقد ظل عالقا بإذهانهم . وسبب لهم الكثير من الهواجس والكوابيس وهو كذلك لقد ظل يعيش الواقعة بكل تفاصيلها . تجرها ذاكرته على كل ساعات حياته . وعاودته الام الذكريات من جديد .. فهذه هى الزوجة الثانية التى يفقدها بعد زوجته الاول التى توفيت فى حادث سيارة .

اكتشف انه قد شرب كل ما فى البراد من شاهى .. نظر فى ساعته .. لابد من العودة الى البيت .. وقف ومعه همومه سبقته فى المسيرة الى الشارع .

ود من اعماقه لو ان الطريق يطول ويمتد ولاينتهى ابدا . لكنه سرعان ماشطوى فاوجد نفسه امام دكان « الهليكة » ذلك الرجل الطيب الذى حفظ ماساته عن ظهر قلب وعاشها بدمه واعصابه .

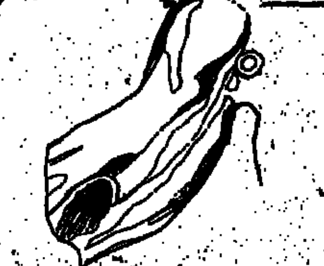
- السلام عليكم يا ابا حمزة

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .. كيف حالك يا اخى . غمغم ابو صالح فى صوت كسير

- الحمد لله الذى لايحمد على مكروه سواه .

- ماذا تريد اليوم ؟

وعد بالفرح !!



حصلت على وعد اكيد بالفرح
هل تعلمون من اين ؟
فى عين حبيبى ..
حبيبى قال لى : انا معك لاتخاف
أنا انت ..
انت ذاتى ..
هل من السهل ان تفقدى ذاتك ؟
* * *
حبيبى قال لى : لانك انا
اثق فيك بقوة
انا فى حاجة لان اثق فى نفسى
افيصبا ان اثق فيك وانت انا ؟؟
* * *
حبيبى قال لى : انت جزء منى
كيدى ..
كساقى ..
معى اينما ذهبت
.. كيفما تحركت
ولكن اسعى فى كل الفرص للقائك
اشتاق إليك ..
الا نسعى إلى المراة .. لترى انفسنا
وهى معنا طوال الوقت

حبيبى قال لى : حبيبتى
قسمت عليك الحياة
وهرت الامان فيك
ولكن انا حبى لك اكيد
وانا فى حياتك اكيد
اتحلى احبى لك ، ووجودى
فى حياتك شمسا تطريك
الا يكفيك نهرى ... دليلا اكيدا
لتثيرى نظريتك ؟
* * *
حبيبى : كفى ارجوك كل هذا
الهوى .. كفى حبا وحسن معاملة
بت اخشى عليك من عينى
بت اخشى على نفسى من الحسد
حبك زاعد بلا وعد
حبك فى غنى عن الوعد
رعايتك لى وحسن معاملتك
هى ذاتها العهد

■ تيرى بباوى



بقلم : د . محمد عبده يمانى

- عشاء الاربعة وانا...

رفع ابو حمزة صوته لينبه ولده حمزة القابع فى الداخل فى انتظار الاوامر من ابيه .. وبدا يعد الطلب بينما كان الحديث يدور بين ابيه وابى صالح :

- الحق يا اخى انها مشكلة .

مشكلة عويصة .. لقد اصبحت فى حيرة من امرى .. ولا ادرى ماذا افعل ؟

اننى اقضى الليل ساهرا اجيب طلب من يريد ان يشرب ومن يريد ان .. وان .. وان ..

كان يقول ذلك بمصاحبة حركة من يديه تعبر عن المطالب التى لاتنتهى ، ثم اطرق ثانية وهو يضيف :

- ولا اكاد افرغ من تلبية طلب احدهم حتى يفاجئنى الآخر بطلب جديد ..

واذا اصبح الصباح فانى اهىء طعام الفطور واكواب اللبن .. واساعد هذا على ارتداء ثيابه ليذهب الى المدرسة وذاك .. وتلك ..

واخذ يعيد حركة يديه جيئة وذهابا، والرجل يومىء براسه معه فى ادراك ثم توقف فجاة ورفع وجهه نحوه وهو يقول :

- لم لاتتزوج يا ابو صالح ؟

تامل الوجه الوديع الطيب وشعر بالاسف العميق من اجله ثم قال :

- من تقبل زوجا يعول اربعة يا ابا حمزة . من يا ابا حمزة ؟

وبعد ان دفنت زوجتين .

- حاول يا اخى وليساعدك الله .. جرب .

- تجربة مقضى عليها بالفشل .. لاداعى للاحباط .. يكفينى ما اعانيه .

كان حمزة قد انتهى من اعداد الطلب فوضعه فى كيس دفعه اليه فتناوله فى شرود وهم ابو صالح بالتقاطه منه ، لكن ابا حمزة تشبث به وارمش بعينيه الكليلتين من خلف نظاراته السوداء وهو يهمس باهتمام :

- تزوج لتسعد نفسك واولادك ..

ضحك لاول مرة منذ فقد ام الاطفال . ضحك من طيبة قلب الرجل وقال :

- ما اظن امراة فى الوجود تقبل الزواج من رجل معه اربع مشاكل حية .. وسمعة سيئة .

لم ييأس وذكره بصديقهما سليم .. وان له ابنة .. ومضى عليها مدة طويلة لم تتزوج وقد تقدم بها السن ..

اتوافق على ان استطلع لك الامر ؟

- حاول ولو اننى اشك فى النتيجة ..

وهم ان يتحرك .. بعد ان تناول الكيس .. لولا ان استوقفه ابو صالح وكانه تذكر شيئا .. وظن « ابو حمزة » ان الرجل قد رجع عن عزمه .. استمع الى حديثه بلا اطمئنان .. فاذا به يقترح ان يلقاه بعد صلاة العشاء وان يذهبا معا الى بيت سليم ، وانهى الرجل اقتراحه بقوله :

(خير البر عاجله) ولم يتردد ابو صالح فى قبول الاقتراح وتواعدا .. وظل فى خوف من اللقاء . وتهيب لحظة المواجهة وكان يتمنى لو ان « الهليكة » اعفاه من الذهاب .. وحاول اولا ان يجس النبض .. ولكن الامور تسير بسرعة وهذا الرجل من طبعه الاستعجال فى الامور .. واحس بان لابد مما ليس منه بد ..

رحب سليم بهما ، وهو يستقبلهما ، فقد كان كلاهما على صلة به .. ومن سكان الحى القدامى وليس فى زيارتهما له مايستلفت النظر .. وبدا الهليكة الحديث كما يجب .. وتكلم عن متاعب ابو صالح مع الاطفال الاربعة .. وكيف .. وكيف ..

وكان سليم يتابع وهو ينظر الى ابى صالح نظرة رثاء ، ثم قال بصدق . لاحل لمشكلته الا بالزواج ! (وهنا اعتدل الهليكة .. وقال وهو يحس بان الفرصة مواتية للحديث :

- لقد جئنا من اجل هذا .. ياسليم .. جئنا نخطب (فاطمة) ! غمر المجلس ارتياك خفيف من المفاجاة .. وعاد الرجل فاكد انه يسعده ان تكون ابنته (فاطمة) هى صاحبة هذا الدور الكريم ..

وليعتبر ان مشكلته قد حلت .. فالرجل محل تقديره من زمن .. ولن يجد لابنته خيرا منه .. لكن عباراته كانت تبدو ثقيلة وكانه يكره نفسه على الحديث .

انحدر ابو صالح بعد ان ودع صديقه نحو بيته وهو غارق فى طوفان المشاعر .. لايستطيع ان يحددها . تيارات غريبة مختلفة من الاحاسيس تجتاحه .. وبصيص امل يحدوه للتفاؤل .. اخيرا سوف تنتهى متاعبه ..

سوف تحل فى البيت زوجة تحمل عنه المسئولية وسيكون لاطفاله ام جديدة .. ودخل البيت وهم ان يلقى بالخبر الى اطفاله .. لكنه راى ان يتريث . فهو لايعلم بعد كيف تسير الامور ، لكن كل شىء تم على خير مايرام .

ووافق سليم ووافقت فاطمة .. وتحقق الحلم الذى كان يحلم به .. اخيرا انتصر .. اخيرا انتهت الاحزان .. وانتهى التشرد والضياع .

واسعده ان الاطفال فرحوا بها والتفوا حولها وعرفت فاطمة كيف تستولى على قلوبهم بالحنان الذى تبذله لهم وافرغت كل عطفها المخزون وخاضت المعركة فى حماس .. فقد راهنت على ان تكون اما ناجحة لهؤلاء الاطفال .. وحينما كانت تلقى بنفسها فى الفراش وقد هدها التعب .. كان الرجل يعتذر لها عن مشاعب اولاده .. فتعتذر له هى بانها تظلمه كزوج بعد ان صارت اما معظم الوقت وزوجة بعض الوقت .

وسارت بهم الايام .. والرجل يحسد نفسه على ماهو فيه من سعادة هو واولاده ، وفاطمة تبذل من ذاتها ماهو فوق طاقة البشر .. لتوازن بين عنايتها بالاولاد .. ورعايتها للاب الذى يشكرها فى كل نظرة يلقيها عليها .. وتشعر ذات يوم انها تعانى من مظاهر الحمل .. وتزف البشرى اليه فيدعو لها من اعماقه .

ويقترب موعد الوضع .. ويتلهف .. فهو يريد طفلا من فاطمة يضيفه الى ابنائه .. يرد به لها اعظم جميل اسدت اليه .. ويسدد لها بعض دينها الذى يشعر انها طوقت به عنقه .. لكن المفاجاة تقع .. وتتعسر الولادة وتنتقل فاطمة الى المستشفى .

وترابط القلوب امام غرفة العمليات .. وتضرع الاكف الى السماء وتلهج القلوب بالدعوات .. لكن قضاء الله نافذ .. وتعلن النتيجة التى لامفر من اعلانها .. لفظت فاطمة انفاسها .. وتركت له توامين .. ولولا ايمان ثابت ويقين اصيل لقضت الصدمة عليه .

واحس كان الدنيا كلها تقف شامتة فيه .. وكان الجميع ينادونه من جديد :

- على اولك .. يادله مخروقة ياشيشة بلا لى ..



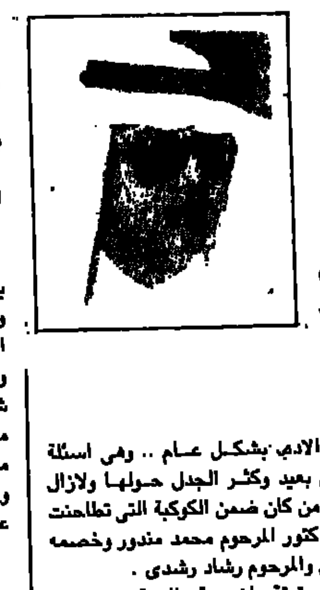
البقية فى الاسبوع القادم

أولادنـــا ... مـاذا سيقـرأون غدا ؟

انني لاانكر بأنني خلال الخمس سنوات الماضية لم اتابع النتاج الادبي السعودي متابعة الناقد والراصد ولكنني كنت كاي قارىء آخر اشعر بان الادب السعودي :

بكافة اشكاله لم يقم بالدور المطلوب منه ، ولم يكن على مستوى المتغيرات السريعة والجذرية التي حدثت في الحياة السعودية منذ وخلال ربع قرن ، او اقل قليلا .. وبالرغم من ان الاشكال الادبية كالمسرحية ، والرواية والقصة القصيرة وهي المعين الرئيسي لهذه المتغيرات لم ترق حتى الآن في المملكة الى المستوى الذي نريده سواء من حيث الصنعة او من حيث الكم .. الا ان العدد الذي صدر حتى الآن من المسرحيات والروايات والقصص خلال تلك الفترة لم يرصد حتى الآن المتغيرات الجذرية التي حدثت في الحياة السعودية .. ربما هناك تجني على الادب السعودي في اطلاق مثل هذا الحكم .. وربما هذا هو الوضع الصحيح لحال النتاج الادبي السعودي ..

■ بقلم شاكر النابلسي



ولكن لو طرحنا السؤال التالي لتبينت لنا عدة حقائق .

اولادنا .. ماذا سيقرأون غدا ؟

والسؤال بشكل اوضح :

هل استطاع الادب السعودي بكافة اشكاله (المسرحية والروائية والقصصية) ان يعكس ماحصل وماحدث في الحياة السعودية خلال ربع قرن مضى ؟!

هذه المتغيرات والتحولات السريعة والكثيرة التي حصلت .. اين منها الادب السعودي ؟!

اين الرواية التي صورت الجبيل وينبع قبل عشرات السنوات عندما كانت موانيء صغيرة لصيادي الاسماك وعندما اصبحت الآن اهم مركزين صناعيين في الشرق الاوسط ؟!

المواطن الذي كان يسكن هاتين القريتين والذي لازال يعيش بهما ما الذي طرأ عليه .. ماهو سلوكه الجديد .. وماهي حياته الجديدة .. وما هي .. وماهي ؟! عدة اسئلة يطول طرحها .

الفلاح السعودي .. قبل عشرات الاعوام من هو ؟ احلامه .. آماله شخصيته .. سلوكه .. تحدياته .. احساسه بالحياة .. موقفه من الحياة الماضية والحياة الجديدة .

العامل السعودي اين هو في الادب السعودي الحديث ؟ واين هو وماهي سلوكياته عندما تحولت مساحات كبيرة من الصحراء الى مايزيد عن خمسمائة مصنع منتج ؟

هل يعقل ان تصبح بلادنا بعد سنوات بلادا مصدرة للقمح بعد أن كانت تستورد رغيف الخبز مغلفا بالسلوفان من فرنسا والمانيا ولاينعكس هذا على طبيعة القضايا التي تعالجها الرواية او القصة السعودية الحديثة ؟

هل يعقل ان تقام في ينبع والجبيل اكثر الصناعات البتروكيميائية ولاينعكس هذا على الرواية او القصة السعودية الحديثة ؟

هل يعقل ان تنتشر الكهرباء في اكثر من مائة وثلاثين قرية وتغير الحياة في اكثر من مائة وثلاثين قرية ولاينعكس هذا على الرواية والقصة السعودية الحديثة ؟

وهل يعقل .. وهل يعقل ؟

اسئلة كثيرة حائرة .. ولكنها في نفس الوقت تثير اسئلة جوهرية تقليدية طالما طرحناها ..

ماذا نكتب ؟

ولماذا نكتب ؟

ولمن نكتب ؟

تلك هي قصة الادب بشكل عام .. وهي اسئلة مطروحة منذ زمن بعيد وكثر الجدل حولها ولازال مستمرا . ولعل آخر من كان ضمن الكوكبة التي تطاحنت على هذه المفاهيم الدكتور المرحوم محمد مندور وخصمه الدكتور لويس عوض والمرحوم رشاد رشدي .

ولكن تبقى هناك حقيقة واضحة وثابتة .. وهي ان الادب شاهد .

ان الادب شاهد عصره

فهل ادبنا السعودي الحديث شاهد عصره؟

ام انه شاهد لم يشهد شيئا ؟

وهل ادبنا السعودي حديث .. وماهي معايير حداثته ؟

هل لكونه كتب في النصف الثاني من هذا القرن ؟

وهل هو حديث من اليوم ؟ وقديم غدا ؟ وهل هو وثيقة ؟ وماهو مفهوم الحداثة ؟

اسئلة كثيرة .. مطروحة للبحث والنقاش .

ان نظرة واحدة على اصدارات « تهامة » الادبية منها بالذات لاتجيب على واحد من هذه الاسئلة . كما انها لاتجيب على السؤال الكبيرة المطروح كعنوان لهذا المقال :

اولادنا .. ماذا سيقرأون غدا ؟

نعم .. سوف يقرأون الجفري . وعزيز ضياء .. وعصام خوقير .. وامل شطا .. واحمد السباعي وعبدالله بوقس وسباعي عثمان وغيرهم من ادبائنا الذين ينتجون اليوم ادبا حديثا ويوالون اصداراتهم الروائية والقصصية .

ولكن هل قامت هذه الكوكبة من الروائيين والقصاصين بانتاج ادب شاهد على عصره ؟

هل يستطيع ابناؤنا غدا ان يدركوا ان نتاج هذه الكوكبة قد كتب في الستينات والسبعينات والثمانينات من هذا القرن ؟

وهل نتاج هذه الكوكبة من فرسان الرواية والقصة في بلادنا هو المخاض الفني لماعاشته بلادنا من متغيرات وتحولات جذرية في حياتها ؟ ان الذي اعطى ذلك الزخم التقييمي الكبير لادب نجيب محفوظ ، ويوسف ادريس ، وتوفيق الحكيم ، والطيب الصالح .. ان هذا الادب كان شاهد عصره .. ولعل من قال .. مَنْ اراد ان يعرف تاريخ مصر الحقيقي في الاربعينات والخمسينات فليقرأ ثلاثية محفوظ لم يقل ابدا .. فالادب وثيقة وليس بتاريخ .. والادب شاهد وليس بمتفرج .. والادب راصد وليس عدادا ؟

واولادنا .. ماذا سيقرأون غدا ؟

ارجو ان يقرأوا ادب ورواية وقصة خط انابيب الشرق والغرب

ارجو ان يقرأوا قصة الارض العطشى وقصة الارض التي جلب لها الماء من على بعد مئات الكيلو مترات .

ارجو ان يقرأوا قصة القرية الوادعة على احد اكتاف البحر الاحمر والتي اصبحت من اكبر المجمعات الصناعية .. ارجو ان يقرأوا كل هذا ادبا وليس تاريخا او تحقيقا صحفيا .. او من خلال نشرة كانت قد اصدرتها وزارة الاعلام !

ان عدم ظهور كل هذه الانجازات في ادبنا الحديث حتى الآن لايعني اننا لم نكن شهود عصرنا .. ولكنه يعني ربما ان هذا العصر لايزال في مرحلة الادراك والهضم الفني .. والذي ارجو ان يتمخض عنه ادب شاهد على عصره حتى لانحار في الاجابة على سؤال اولادنا .. ماذا سيقرأون غدا ؟

حديث الاربعاء

■ محمد عبد الله الحميد



مع الاعتذار لعميد الادب العربي المرحوم « طه حسين » عندما استعير هذا العنوان منه ، بعد مرور مايقرب من نصف قرن .. حينما كان يطالع قراءة المعجبين باسلوبه المترف .. كل اسبوع .. تحت هذا العنوان الذي اضحى فيما بعد .. علما على كتابه .. الذي كان من اوائل الكتب التي تتلمذت عليها .. في بداية قراءاتي على اساتذة الجيل .. ولازال مدرسة لكل محب للادب الرصين ... والاسلوب السلس افتقدناهما في عصر الكتابات (الساندوتش) ان صح التعبير !

واعتذر لاديبنا النابه « عبدالله الجفري » حينما استوحى من هذا الملف الثقافي النفيس ، عنوانا لما سأسطره من خواطر متآلفة حينا ومتنافرة في اكثر الاوقات فانما ذلك دليل اعجاب بخطوته الرائدة .. وجهد جريدة « المدينة » الغراء .. باصدار هذا الملف الذي اشتمل على الوان شيقة ومتعددة من المعرفة يترقبها القارىء كل اسبوع ..

ثم الاعتذار من قبل ومن بعد .. اسوقه على استحياء الى ذلك القارىء العزيز .. اذا ماقبل على مطالعة ماتحت هذا العنوان القديم الجديد .. ولم يجد فيه مايطربه او يستهويه .. فانما هي شجون عامة وخاصة .. سالت على قلم كاتب هاو غير محترف .. لكنه يحاول عرضها بكل اخلاص وتجرد .. ومن الله التوفيق .

صحافتنا بين الكيف .. والكم !

ان تتعدد الجرائد اليومية .. التي تصدر في بلادنا فتلك ظاهرة صحية .. نتطلع الى المزيد منها .. لاثراء الحركة الفكرية .. وتقوية التنافس الشريف . وابراز حضارتنا المتنامية .. وخدمة المواطن ايا كان وحيثما حل .

لكن غير المقبول او المعقول .. ان تصدر اربع جرائد يومية من منطقة بل مدينة واحدة .. وجريدتان اخريان من مدينة ثانية في حين لم تحن الفرصة حتى الآن لمنطقة كاملة وكبيرة — كعسير مثلا — لاصدار جريدتها التي كانت ولازالت حلما لابنائها .. وللقائمين على المؤسسة الصحفية .. التي ووفق على تشكيلها منذ مايزيد على خمس سنوات !

لدينا الآن . سبع صحف يومية .. وهي غير كثيرة .. على مملكة ناهضة .. واسعة الارجاء لانطالب بتقليلها او دمجها . كما يقول البعض ولكننا وبمزيد من الالحاح نرجو ان يعاد النظر في توزيعها على المناطق ..

وفقا للاهمية والحاجة .. والى معالي الدكتور « محمد عبده يماني » يساق الحديث .

الانتماء المطلوب

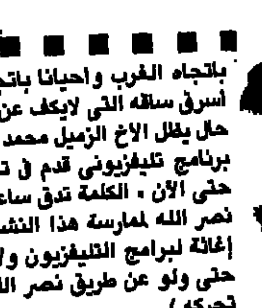
يعمد اكثر المواطنين (هداهم الله) الى جعل قبيلته علما على اسمه .. في بطاقته الشخصية او حفيظة نفوسه فلاتكاد تميز بعضهم عن بعض .. وكثيرا ماتحصل ملابسات .. واشكالات .. نتيجة تشابه الاسماء وانا لاانادي بالتجرد عن القبلية .. فهي جزء من تراثنا واعرافنا العربية الاصيلة .. ولكننا قوم نفخر ولله الحمد بعقيدتنا الاسلامية وقيادتنا السعودية .. فلماذا لانكتفي بالاصل عن الظل .. وباللباب دون القشور ؟!

ان الوحدة التي رسخها الدين الحنيف في نفوسنا ، وجددها ووثقها في عصرنا الحديث (صقر الجزيرة) المغفور له الملك (عبدالعزيز) لقمينة منا بان نؤكد انتماءنا المطلق الى الوطن الغالي .. دون غيره ..

والفرصة امام « وزارة الداخلية » الجليلة متاحة الآن .. عندما تستبدل (حفائظ النفوس) ببطاقات (الهوية) .. ان تستبعد بصورة شاملة .. النسبة القبلية .. وتكتفي بالاسم الرباعي الرباعي ولقب العائلة فقط ويكفي المواطن شرفا ان يكون .. سعوديا عربيا مسلما ..

استراحة الاربعاء

■ بقلم : محمد عبدالواحد



●● عندما وضعت في الاسبوع الماضي في بطن الاستاذ فهد العريفي اسعدني ذلك كثيرا .. والثار لدى نوعا من الرغبة في ممارسة التجوال في مصارين (ابا سعود) التي قد تصاب حتما بعسر هضم .. فمادة مزعجة مثلي لا يمكن ان تتناسب ومعدة العريفي .. ولكن مخرج الماكيت هذه المرة سيتنبه حتما فلن يضعني في بطن احد كما إنه من الواضح تماما انني لا افضل الاقامة الجبرية في بطون الناس .. والحقيقة التي لابد من الاشارة إليها ان من اخرج ملحق الاسبوع الماضي كان في غياب تام عن التناسق المطلوب للمادة التي بين يديه - رحم الله ايامك - يا جفري ...

إنك تطالب الناس بالكتابة .. وتترك (لاساتذة) الماكيت وفي غياب صديقنا الباجنيد يتعلمون الحلاقة في رؤوسنا .. إنني اخاف ان ينشر هذا الكلام ايضا في مصارين متعفنة كمصارين احمد شريف الرفاعي .. انكم تمارسون امورا خطيرة للغاية . تصوروا مثلا كيف يمكنني ان اقرأ العبارات المشرقة الرائعة لصديقنا مشعل السديري .. وعند اصبع قدمه اليسرى هاشم امير .. او كيف يمكنني ان اقرأ قصيدة الدكتور عبد العزيز المقالح وإلى جوارها مباشرة تاملات في عيون وقحة لصديقي خفيف الظل جلال ابو زيد .. ولماذا يعني ان اقرأ مقالا جادا ورائعا لعلوي الصافي وبجواره حمدان صدقة « يدوزن »جملة موسيقية للشريف « صالح » الذي مات قبل مائة عام .

ثم كيف يمكنك ان تقرأ موشحات عبد القادر شريم من اجل غدا افضل .. ومشاريع اكثر .. يدخل في جبينه منها ما تيسر وبجواره عادل عصام الدين يصرخ " قول في الاتحاد ياخسارة "وقبل ان تستيقظ من تاملاتك مع قصة لسباعي عثمان يقفز في عينيك احمد مصلح « لا اصلحه الله »ليقول لك .. الزبالون - الحرائق - التصادم ياعباد الله .

وبعدين يا ابو الجفور .. هل انتم مصرون .. على ان تطيروا ما بقي في رؤسنا تحت من يرسلم (كاريكاتيرا) !

وعليك ان تتامل الصفحة " ٣٢ " في الملحق ستفاجا ان امامك مباشرة « العالم طفل » .. صورا قادمة من تحت الارض - عفاريت حقيقيون .. والغريب ان (الجنية) الطريقة التي امامك لا تكتفي بسحنتها البالغة القبح -بل تضع اصبعها في مناخيرها .. تصوروا الجفري وحكاياته الرومانسية الحالمة التي تصور الخير والأمل والسلام وامامه مباشرة الجن يقيمون حفلا اسبوعيا في صفحة احمد صادق ديـاب - على اي حال لابد ان صديقنا الاستاذ / عبد الرحمن الراشد .. واخانا الاستاذ / مسفر المسفر راضون كل الرضا عن نشر صور الجن في الصحافة السعودية .. فهي لايمكن ان تغري احدا بان يقرا او يتامل او حتى يفكر .

إنني اطالب وبطريقة ملحة جدا من الاستاذين الكريمين / احمد محمود وعبد الله جفري الحسم لمدة عام كامل على الرسام الذي يضع إسمه على رسومه البالغة الاذى .. انه يمارس اموره هذه بطريقة متخفية مستهدفا إشاعة الذعر بين اطفال المدينة وبين صفوف الحالمين والامنين والعابدين الله كثيرا .

* * *

●● الزميل الاستاذ / محمدبن رضا بن نصر الله بن سيف لاسلام ذي يزن إبن الحاج مختار .. وهذا هو الاسم المختصر المفيد لاسم كاتبنا المبدع الانف الذكر .. ما ان يشرف على مادة صحفية إلا ويستنفر في البدء كل من يحمل في يده لافتة تقول « دكتور » وهو بهذا يود ان يؤكد ان كل من حمل شهادة الدكتوراة فهو كاتب او اديب حتى وان كانت تلك الشهادة في طب الحمير .. وعبثا حاولت التفاهم مع إبن الحاج نصر الله بن سيف الاسلام .. إلخ حول هذا الموضوع الاطالة يكتفي بطق ساقه اليسرى .. والتحرك باتجاه الغرب واحيانا باتجاه الشمال .. وكم تمنيت ان أسرق ساقه التي لايكف عن طقطقتها محتجا .. وعلى اية حال يظل الاخ الزميل محمد رضا نصر الله صاحب انجح برنامج تليفزيوني قدم في تاريخ التليفزيون السعودي حتى الآن « الكلمة تدق ساعة » وكم كان بودي ان يعود نصر الله لممارسة هذا النشاط لاسيما وإنني المح بواكر إغاثة لبرامج التليفزيون ولامانع ان تاتي هذه الاغاثة حتى ولو عن طريق نصر الله .. (اعني انه بطيىء في تحركه)

* * *

إشارة عاجلة :

○ شكرا لاستاذي على فدعق على إشادته بقضية الاسبوع حول الموظفين ودوامهم الرسمي التي نشرت في اليمامة في ملحق الاربعاء ، وشكرا لجريدة المدينة عموما وللزملاء بها على طريقتهم المميزة في الاشارة إلى كل عمل ناجح في الصحافة السعودية .

كما اود ان اشكر كل الزملاء الذين اثنوا على فكرة (باب قضية الاسبوع) عموما ومع هذا لابد من الاشارة اولا بان من يستحق الثناء هو الزميل الدكتور فهد العرابي الحارثي الذي ترك لهذه الافكار ان تاخذ طريقها إلى النشر وإلى القراء وكذلك لزميل الاستاذ محمد بركات الذي كان بحق طباخا ماهرا .

إن الزملاء في اليمامة ومعظمهم قد شاركوا في نجاح قضايا الاسبوع .. ولايمكنني الادعاء ذلك لنفسي انني صاحب الفكرة هذه حقيقة ولكن الجنود الذين ابدعوا في تقديمها للقراء هم اسرة تحرير اليمامة .. لقد اسهمت واعددت المعلومات الاحصائية الخاصة بقضية الدوام الرسمي والموظفين وطرح فكرة « العانسات » ولكن الزميلين الدكتور الحارثي .. ومحمد بركات في تقديري ينبغي ان يوجه إليهما كل تقدير وثناء .. إن الافكار عندما تبقى حبيسة في اذهان اصحابها لاتعني شيئا .. ولكنها تصبح ذات تاثير كبير عند تنفيذها وهذا ما فعله الدكتور الحارثي .. وما فعلته اسرة تحرير اليمامة .. وإن الزملاء في اليمامة لم يغفلوا حقي .. ولكنني انا تخليت عن ذلك الحق شاكرا لهم حسن تعاونهم .

واخيرا ليس هناك ثمة (اب شرعي) لقضية الاسبوع هناك ام شرعية هي اليمامة .. وشكرا لتقديم كل الزملاء وإعترافهم .

فن الكاريكاتير ومعطياته

مشواري مع عرفات الجريدة (٢١)

■ بقلم : حسن قزاز



أظن ان ما نشر من حلقات بلغت (٢١) حلقة مما حفلت به جريدة عرفات ، ومما سيكون متمما لها ما يحتويه كتاب انوي اصداره قريبا ، يشبع او يغني الى حد ما ، من ينوي قراءة هذا الكتاب على اي نحو كان .. هذا ان بقي لي عمر فذلك تقدير الله ..

○ ذلك لان استهدافي من نشر هذه الحلقات ، ثم التوقف عن الاستمرار في نشرها اكتفاء بما نشر .. او اكمالا لما لم ينشر ما امكن لي ذلك ، هو اعطاء القراء - وخاصة الذين شبوا عن الطوق - منذ ٢٦ عاما من صدور جريدة عرفات ..

○ الهدف : هو اعطاؤهم فكرة متواضعة عما كانت عليه الصحافة بامكاناتها العامة .. وبكتابها ، وباساليبها .. ومعاناتها ، ومجهودها الذي كان ، وربما سيظل ، خطوة في الطريق الوعر الشائك الذي سلكناه في تلك الحقبة الصحفية من عمر الصحافة في هذا البلد الكريم ..

○ وقد لا يجوز لي الادعاء - ايا كانت حوافزه - بان جريدة عرفات كانت الوحيدة في هذا المضمار ، لكنها على الاقل ساهمت في تجديد مفهوم المعنى الصحفي الذي كان قائما في تلك الايام وطرق واساليب عطائه ..كما فتحت مسارات عديدة في رسم المستقبل الصحفي ، وما ينبغي ان يكون عليه ..

○ ثم انها واكبت احداثا هامة مع الاوضاع التي كانت قائمة في تلك الايام ، باسلوب مختلف عن الاساليب التي كانت تمارس في ذلك التاريخ .. بصرف النظر عن القوة والضعف فيها ..

○ لقد كان اسهامنا - كما لاح لنا انئذ - مبني على الاسلوب العملي الدقيق ، وعلى الرؤية الواقعية للاحداث وعلى العلاج بالمحاولات الصائبة بما امكن تقديمه عبر الكلمات ، وعبر التحقيقات ، وعبر التحريات ، لمعظم ما مر في تلك الفترة من حياة هذا البلد .. الى جانب اشياء كثيرة سلطنا عليها الاضواء ، والابحاث مما قد يطول شرحه وتقييمه وابرازه ..

○ الكاريكاتير ، وتاثيره ..

○ كما اننا لم نغفل دور « الرسم الرمزي » الذي يسمى بالكاريكاتير .. او الكرتون كما يطلق عليه الامريكيون .. وهو مالم اكتب عنه شيئا في مجموع ، او مضمون الحلقات التي نشرت كاسلوب رائد في صحافتنا المحلية ..

○ ان « الرسم الرمزي » يغني احيانا عن مقال .. بغض النظر عن التفاصيل باعتبارها الاصل لكل مقال .. الا انه يعطي فكرة مصغرة هادفة عن واقع قائم .. ولعل من المناسب ان اورد نبذة تاريخية عنه ***

○ اصطلاح كاريكاتير كما يسمى في الصحافة العربية ، وكارتون كما يطلق عليه في الصحافة الامريكية .. نشأ أول ما نشأ للدلالة على تلك الرسومات الاولية التي كان يرسمها الرسام قبل ان يشرع في تنفيذ اعماله سواء على الورق ، او على القماش ، او المجسمات على الحائط ..

○ وتطور الاصطلاح بعد ذلك كي يدل على مسودات الرسومات الفكاهية ، وايضا على الرسومات غير التقليدية اما اليوم فهو يعني اي رسم يقصد به الاقناع سواء بهدف إعلامي او اعلاني .. وعادة ما يسمى الكاريكاتور الذي يقصد به الاقناع « بالمسلسل الفكاهي » ..

○ اما ذلك الذي يقصد به تفسير ، وتوضيح ، وشرح المقالات والقصص والكتب غير المثالية ، وكذلك الذي يساعد على رواج السلع فان هذا النوع يسمى الكاريكاتير التوضيحي ..

○ اما ذلك النوع من الكاريكاتير الذي يقصد به التاثير في الراي العام عن طريق تجسيم الاحداث فيسمى الكاريكاتير الافتتاحي واحيانا « السياسي » ذلك انه يعبر عن راي الصحيفة التي ينشر بها .. فهو بمثابة المقال الافتتاحي الذي يكتبه رئيس تحرير الصحيفة .. وهناك من يحرص على اظهار الكاريكاتير في نفس الصفحات التي تحتوي على المقالات الافتتاحية ..وان كان هذا النوع يباع ويوزع في شكل مستقل في القرن الثامن عشر في اوربا ..

○ ان بوسعنا القول ان الكاريكاتير اصبح اليوم يطلق على تلك الرسومات التي يبالغ الرسام في ابراز ملامحها بشكل ساخر الى الحد الذي اصبحت معه تجسيم الملامح والمبالغة في هذا التجسيم شيئا اساسيا في الرسم الكاريكاتوري ..

○ تاريخ الكاريكاتير ..

○ في الصحافة الامريكية يؤرخون ظهور الكاريكاتير السياسي الى النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي واشهر رسامي تلك الحقبة هو توماس ناست Thomas Nast وكان ينشر رسوماته في مجلة « هاربرز Harpers Weekly » الاسبوعية .

ثم اتسع بعد ذلك فن الكاريكاتير انتشارا واخذ يظهر في الصحف اليومية كلما حدث تطور في فن طباعة الصور ادخل عنصر السرعة والمرونة في عمليات الطبع ..

○ واليوم اصبح عدد رسامي فن الكاريكاتير السياسي في الصحف الامريكية حوالي ١٢٥ رساما عملهم الاساسي هو رسم الكاريكاتير السياسي ..

○ غالبا ما يجتمع رسام الكاريكاتير يوميا مع هيئة التحرير لمناقشة الاخبار واتجاهاتها ووجهة نظر الصحيفة في الاحداث .. ثم يتجه الرسام الى مرسمه ويقوم بتنفيذ بعض المسودات التي يرى انها تعبر عن الفكرة ، او الافكار التي تم مناقشتها .. ويختار رئيس التحرير من بينها مايرى انه يعبر عن راي الصحيفة فيكمل الرسام تنفيذ الكاريكاتير في شكله النهائي ..



ويمضي الرسام ساعات عديدة لانهاء الكاريكاتير ، وقد يقتضي الامر قضاء وقت اطول من اجل : هل الرسم معبر ومحدث للتاثير المطلوب ، وقد يستدعي الامر الرجوع الى الصور الفوتغرافية للحصول على تفصيلات اكثر .. لاعطاء فكرة اوضح ..

○ والصورة التي يرسمها فنان الكاريكاتير عادة تكون كبيرة الحجم ثم يتم تصغيرها بوسائل التصوير الى الحجم الذي تطبع به في الصحيفة ..

وقد يخضع الحجم احيانا لمقتضيات ظروف معينة .. «

○ واكتشفنا في تلك الايام من عنده هذه الهواية .. الاستاذ محمد راسم رحمه الله وقد كان موظفا مرموقا في مؤسسة النقد العربي السعودي يمتلك هذه الهواية .. فرجوته أن يوافينا برسومه الرمزية .. وقد فعل .

○ ثم طلب منا ان نشرح له اي موضوع ينم عن فكرة معينة .. ليتولى رسمها ..

قلنا له : ان لدينا قضية « تقبيل اليد » وما يصاحبه من انحناءة يمجها الدين الحنيف ، وكثير من الناس لا يستسيغونها ..

○ وكان ابطال هذه القصة هو جلالة الملك فيصل رحمه الله واخوانه ، خالدا ثم الفهد المعظم .. فقد كانوا يأبون على الناس تقبيل يدهم .. وكانوا يسحبونها من قابضها احيانا برفق ، واحيانا باشارات هادئة تعني الرفض ..

○ وعندما احتج بعضهم ، وخاصة الآباء والامهات لئلا يفقدوا احترام ابنائهم .. قلنا تلك قضية .. وهذه عادة .. وتعود ..

○ فالقضية الا ينحني اي منا للآخر حتى ولو كان ملكا .. اما العادة فهي لم تخرج عن كونها حالة تعود بين الاب والام وبين ابنائهما . وكذلك الاقربين من كبارهم ..

○ انا شخصيا عودت اولادي واحفادي الا يقبلوا يداي لأن هذه العادة قد تنسحب لتقبيل ايدي الآخرين .. ولو انني احيانا اقبل ايدي احفادي .. وايدي الاطفال الذين احن اليهم .. لأنه الحنان الموصى عليه .

○ وكذلك الاخ سالم حبشي اعلن رغبته في الاسهام برسومه الرمزية .. وصادف ان قررنا إصدار عدد خاص بحج عام ١٢٧٧هـ واعددنا تحقيقا مصورا اطلقنا عليه اسم « من الباخرة الى عرفات » .. اسهم فيه الرسم الرمزي اسهاما وافرا ومعبرا ..

وكذلك اصدرنا عددا خاصا عن الجزائر وشعبها ايام نضاله وكفاحه ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم .. فلعب الرسم الرمزي دورا بارزا في مجموعة المقالات والتحقيقات التي اصدرناها .. ومن ابرز هذه الرسوم مناضل جزائري يضع رمحه في بطن الجنرال ديجول ، الذي ادرك اهمية التخلص من تلك المجزرة التي لطخت سمعة فرنسا .. وماتبع ذلك من تخليصه - اي الجنرال ديجول - فرنسا من استعمارها في ذلك الحين .. لكل البلدان التي كانت تستعمرها .. وكانت تلك من اضخم انجازاته السياسية ..

○ ومن اطرف ما قمنا به في هذه المناسبة هو ان تبرعت بقيمة هذا العدد كاملة الى المجاهدين الجزائريين وحول المبلغ لمكتبهم في القاهرة ..

ولعل من ابرز ما اختتمت به « عرفات الجريدة » ذلك « الرسم الرمزي » الذي تضمن فكرة الخفض من المصاريف العامة .. خاصة عندما اعلن احد الامراء تنازله عن ١٠٪ من رواتبه .. وذلك عندما لاحت في الافق بوادر ازمة مالية .. كان لابد من خفض المصاريف من كل اطرافها .. لتتوازن النفقات مع الواردات دون اللجوء الى الاقتراض من الآخرين ، وهذا ما حرصت عليه حكومة صاحب الجلالة في ذلك الحين .. الامر الذي اكسبنا الكثير من احترام الدول على اختلافها ..

ثم ان الكلام عن الكاريكاتير ، واهتمام الناس به .. لايخلو ايضا من ان يكون مصدر فكاهة .. او حتى نكتة تسري عن النفس .. وتقود الى النشوة البريئة عندما تحاول الصحف او المجلات معالجة الناس باسلوب مقبول وناجح ..

اننا جميعا قد نقبل السخرية ، عندما تقودنا الى معرفة اغوار تصرفاتنا ومصادرها .. لانها حتما ستجعل كل منا يفكر في خطورة هذه التصرفات كما لو كان في غفلة عن واقعه ..

وكم عاش الناس واقعهم .. ثم ادركوا عبقة من نكتة بريئة ، او كلمة مجلجلة .. او استشهاد ببيت من الشعر ، او مثل دارج تقبع كلها في النفس ، وفي الخاطر فتجد لها مكانا فسيحا يبعث على الراحة والرضاء .. والى مشوار آخر .

الأديب الكبير الذي لايقرأ للكبار

على ذمة راوي الخبر ،يقال ، بان احد ادبائنا الكبار جدا قال للكاتب الروائي المعروف جدا الطيب صالح : « لم اقرأ لك اي عمل » ! وكانت المناسبة حفل تكريم اقيم للاخير بالرياض .

اسم الكاتب الكبير : عزيز ضياء .. وهو بالطبع لم يقرأ لا « موسم الهجرة للشمال » ولا « عرس الزين » للكاتب المذكور ..

ولكنه بدون ادنى شك كان متابعا لعمل العمير خاصة وانه متجاوب مع معظم القضايا التي يطرحها صاحب اكبر رصيد في احاديث الوسط الادبي والصحفي وربما الفني والرياضي ايضا !

ومادام ان اديبا كبيرا كالاستاذ عزيز ضياء وهو صاحب راي قاله لي مرة بان لدينا (المتعلم الامي) .. لم يقرأ للطيب الصالح او لم « يعجبه » نجيب محفوظ ! فقد يكون هذا ليس بالضرورة تقصير بقدر ماهو وجهة نظر او موقف منه او هي « ازمة ثقة » بين الكتاب والمفكرين مثلما هناك ازمات تجتاح العالم فتقسمه الى نصفين مثل « كعكة في عيد ميلاد احد مشاهير الفنانين » !

ويكون العالم منقسم على نفسه .. جزء في الشمال وآخر في الجنوب والحوار بين الشمال والجنوب مفقود كاسطورة « ابطيلاند » حتى ولو كان هذا الحوار يدور على طاولة مستديرة او مربعة او حتى مستطيلة في كل مؤتمر .. ***

■■ وبعيدا عن تلك الازمة التي تبعد الكتاب والمفكرين عن بعضهم البعض .. تصبح الازمة اكثر (سخونة) من الخط الساخن بين واشنطن وموسكو . والمتهم الاول كما يعتقد البعض دور النشر فالاديب والمفكر واي كاتب قد يندهش لاسم زميل له من العالم العربي .. بينما تجده متابع مثابر لكاتب امريكي يعالج قضايا تخص (الهمبرغر الامريكي) او لعبة « الهوكي » في الولاية الواحد والخمسين الامريكية !

■■ هناك قصة تذكرني بمثل هذه المواقف وهي قصة ذلك الاديب العربي الكبير عندما زار جدة وكان يسال عن بعض الاسماء ليست من اهل الفكر والادب ولكن من رجال الاعمال واكثر ما اعجبه شكل الفلل في حي الحمراء متجاهلا بذلك حركة النشر والتاليف والاسماء المعروفة في الفكر والادب !

وفي احدى الجلسات معه حتى ساعة متاخرة من الليل وكان متجليا (بنكاته اللاذعة) سمعته يعترض على الفنانة الكبيرة ام كلثوم حينما قال :

« بانها لم تعجبه مرة عندما اخذت تلوح له بمفتاح الذهب لسيارة اهديت لها من احدى الشخصيات العربية » !

■■ اديب آخر كان بالرغم من خبثه الصحفي الا انه كان يحمل في جعبته من المعلومات عن الادب المحلي والادباء والكتاب مالحمله في اخطبالها طائرة الجامبو وقد ساهمت باضافة عدة ركاب اضافيين له .

هو من بلد عربي شقيق اديب مشتغل بالصحافة لا صحفي مشتغل بالادب حسب تعريف مصطفى امين .. واكثر مايشد انتباهك له اهتمامه الشديد وحرصه الدائم على اقتناء الاشياء الاثرية اكثر من اي شيء آخر وقد تفاجا به يشعل لك سيجارتك بولاعة اثرية يقول عنها بانها كانت لاحد الزعماء العرب في القرن الماضي .

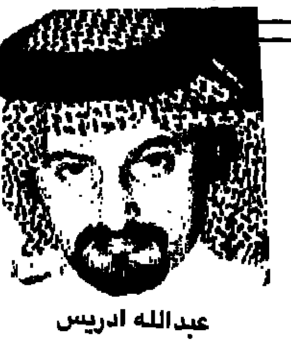
عندما حضر الى جدة كان يسال عن عنوان الشاعر محمد حسن فقي ، ومحمد حسين زيدان وحسين سرحان .. وفوجئت به يشرح لي اسلوب كل واحد منهم ويتحدث عن ادبه وفنه وكتاباته وحتى اخلاقياته ومعاركه الادبية وكانه يحمل في كلامه عدة رسالات للدكتوراه او هو ارشيف ادمي متنقل .

وهو على عكس ذلك الشاعر العربي المعروف الذي لم يعرف من الشعراء المحليين غير حسن القرشي وطاهر زمخشري . وقال : بانهما متميزان فقط ! وساله احدهم : ان كان قد قرأ لمحمد حسن فقي او غيره من الشعراء ولكنه للاسف والذنب ليس ذنبه لم يسمع به ؟!

ولكن يكفي ان ادباءنا وكتابنا مازالوا يسالون عن بعضهم البعض .. كان تسمع مشعل السديري يسالك عن عبدالله الجفري .. او فهد الخليوي يسالك عن عبدالله الضيحان .. وقبل ان تجد السؤال عن « الشيوخ » .

والسؤال الاخير سمعته من الجميع اين (سليمان سندي) ؟

ولم تكن اجابتي اكثر من ان اقول : شاهدته وتعرفت عليه قبل خمس سنوات وكان على وشك السفر !



عبدالله ادريس

■ عبدالله ادريس

رحلة في افكار هذا الرجل

هذا الرجل هادىء إلى درجة تشعرك بهدوء الصحراء وعنفوانها ومتدفق كتدفق البحر وعطائه ..إنسان لا تكاد تسمع صوته إلا همسا ..ومع هذا فهو يملؤك حوارا .. وصخبا إنه إنسان صاخب من الداخل يتعامل مع الحرف باناقة (راعفة) حرفه نازف .. وكلمته كالوردة المحاطة بالاشواك تشعر وانت تحاوره إنك امام فارس .. يملك زمام ما يقول : فهو منظم في كلماته انه يزن الكلمة قبل ان تخرج منه ..

عندما قابلته لاول مرة شعرت بان شيئا . يشدني إليه وتضاعف هذا الشعور بعد اكثر من لقاء .. هل اريد ان اقدمه إليكم إن فعلت فانا قد لا انجح يكفي إن اقول انه الدكتور عبدالعزيز المقالح .. الشاعر المفكر .. قلت له وانا احاوره :

هل القصيدة الحديثة هى الوحيدة [illegible]



■ حوار : علي جسون
تصوير : محمود حشاد

■ القصيدة الحديثة تواجه الان تهمة التلغيز والمعميات .. انت كواحد من فرسانها ماذا تقول ؟

- تلغيز على من وتعمية على من ..؟ القصيدة إذا صح إنها كذلك او إذا ما ارتفعت أن تكون كذلك قصيدة حديثة هي للقارىء الحديث .. والقارىء الحديث لا يحس ابدا بأي تلغيز و لا تعمية معها.. المشكلة الخطيرة في واقعنا العربي اننا نريد لمثقف القرن الرابع الهجرى ان يكون قادرا على إستيعاب ثقافة الربع الاخير من القرن العشرين دون ان يلم بأبعادها وما طرا على الثقافة من تغيير ونحن دائما نقارن بين شعر الرابع الهجرى وشعر القرن العشرين لا نحاول أن نقارن بين العصرين واحداث وما جد في ثقافة العصر وإذا كانت شروط إستيعاب الشعر القديم تتوقف كما يقول النقاد القدامى على إستيعاب علوم الشعر واصوله فان إستيعاب القصيدة الحديثة يتوقف ايضا على إستيعاب شروط هذه القصيدة وابعادها وإدراك المسافة المكانية والزمانية ثم لماذا يرتكز الحديث على التلغيز والتعمية على الشعر الحديث ولا يشير إلى تلغيزات وتعميات في مجالات اخرى هل نعرف حقا الاقتصاد ؟ هلا تصيبنا الغاز السياسة بقدر من التعقيد ؟ هل التعقيدات المختلفة في حياتنا تقف عند حد القصيدة الحديثة وحدها وهذا لا ينفي وجود تلغيز وتعمية في بعض الكتابات ومنها بعض نماذج في القصيدة الحديثة وهي تلك الكتابات التى لا تمت للشعر بصلة ولا تشكل حجة او دليلا على القصيدة وإنما حجة على اصحابها انفسهم اولئك الذين يحاولون كتابة الشعر لكن مواهبهم تخونهم فيعودون إلى كتابة هذه الالغاز المبهمة التى لا هي شعر ولا قصائد ولا هي قديمة ..

● من انصار الغموض :

●● إذن نتفق ان هناك في بعض القصائد تلغيز ..؟

- نعم في بعضها تلغيز وغموض . وأبهام وعلينا ان نفرق بين التلغيز والغموض والابهام ..فانا من انصار الغموض في القصيدة .

●● كيف ..؟

هو غموض تستدعيه الثقافة وتعقيدات الحياة في عصر المتنبىء فبعض قصائد المتنبىء نتيجة لتركيبها اللغوى غامضة وعلى القارىء ان يتعب كما تعب الشاعر وان يصل إلى القصيدة بعد جهد وعناء .. لانها لا تسلم نفسها من اول لحظة فانا في هذه الحالة مع الغموض الفنى الغموض الذى يقتضى تركيبا .

●● ذكرك للمتنبىء يجعلني اطرح سؤالا قد يكون مستهلكا ولكن لازال الخلاف قائما بشانه .. وهو موضوع الاصالة ..والحداثة ماذا ..؟

يمكنني تركيب معادلة سريعة للاجابة على السؤال باختصار شديد فالأصالة في رأيىء تعني الابداع وإذا كانت الحداثة تمكن على الابداع فهي اصالة .



ليست الاصالة إذن التمسك بالقديم ولوكانت كذلك لكان معناها التقليد والاصالة وهج الابداع والأصالة هى ما يتبقى من الأعمال الادبية ويظل فيها حيا وجديدا ومعاصرا اصالة امرؤ القيس او إبداعه قد جعله حيا وباقيا بيننا وجعل هذه الاصالة تتخطى الأزمان كذلك اصالة المتنبىء والابداع الذى هو الاصالة . والاصالة التى هى الابداع تجعل العمل الفني يتخطى عصوره وتعطيه قدرا من الحداثة التى لا يؤثر فيها القدم ..والأمر كذلك فيما يتعلق بالقصيدة الحديثة التى ينبغى ا لا تغفل الاصالة او لا تغفل الابداع الذى هو الاصالة .

المتنبىء شاعر حديث :

●● هل نفهم من هذا ان المتنبىء لازال حديثا ؟

نعم انا إعتبر المتنبىء احدث من كثير من الشعراء الذين يكتبون اليوم .

الاصوات المعارضة للجديد

●● دكتور .. وضعت في احد كتبك بانك لم تضع في إعتبارك اى قيمة او إعتبار او اقل إهتمام للاصوات السلفية المعارضة للقصيدة الجديدة .. السؤال هو .

لماذا إتخذت هذا الموقف اولا . وهل تعتقد ان إغلاق باب الحوار في هذا الشان هو الاسلوب الناجح ..؟

اولا لست وحدى الذى اضع . اى إعتبار للاصوات السلفية او التقليدية في الشعر كل من يريد ان يحى عصره وان يتنفس مقومات عصره لابد ان يكون ذلك هو موقفه حتى لا يتكرر شعرنا ولا يتكرر في هذا الشعر مستوى عصر الانحطاط قد بدا ذلك العصر الخامد من إغلاق ابواب الاجتهاد وكانت ثمرته ليل طويل من الانحسار اوصل العرب المسلمين إلى هذه الحال من التاخر والتخلف في كل المجالات وعندما لا نقيم اى إعتبار للاصوات التقليدية في الشعر فذلك لا يعنى إغلاق باب الحوار او انه لا مجال للحوار معهم ففى إعتقادى ان المحاور الوحيد والاقوى مع انصار السلفية الشعرية هو الزمن .. الزمن ذاته وثقافة العصر وهذه التحولات التى تملأ حياتنا وهؤلاء التقليديون لا يسيئون إلى شىء كما يسيؤون إلى التراث الشعرى والأولى : ومحاولة تكراره وتقليده وتشويهه ولعل الطبيعة الشعرية الجديدة التى جاءت ممثلة لعصرها ولروح

ظل أكثر من ١٠ سنوات





العصر واصالته نقيم منذ ظهرت اكثر من منبر للحوار مع المخالفين في قضية الشعر لكن يبدو ان كثيرا من الادباء أو الشعراء ومن يسمون بالتقليديين في الشعر يرفضون الحوار هم انفسهم وأى حوار لا يفيدهم لانهم قد تحجروا على اراء بعينها وقد لا يفيد الحوار نفسه المحاور وإنما يهدر طاقته في إثبات حقائق ان الشمس تشرق كل يوم وان الليل يعقب النهار وان إغلاق باب الحوار هنا ليس ترفعا او إزدراء ولكنه إحترام للذات ذات الجديد وذات المقلد .

يكتب باسم مستعار لخوفه !

القصيدة اليمنية

●● القصيدة العربية اليمنية هل تعتقد إنها إستطاعت ان تقوم بدور . المحرض . فضلا عن تزعمه بمعنى ان القصيدة العربية بشكل عام تاتي كرد فعل لحدث ما ولكنها لا تاتي قبله ؟

لا شك عندى أن القصيدة العربية في اليمن قد لعبت دور . المحرض . بجدارة ولاشك عندى إنها قد حاولت في وضع الانسان في هذا الجزء من الوطن العربى امام مسؤوليات كبيرة منها مسؤليته عن المستقبل فالقصيدة كما تاتي بعد الفعل تاتي قبله ايضا وتواكب مساراته إن القصيدة كتابة والكتابة فعل والشعر العظيم هو ارقى انواع الفعل لقد كان شعبنا هنا مرميا خارج التاريخ وإستطاعت القصيدة ان تسعى في إخراجه من عزلته وان تختزل المسافة بينه وبين العالم من حوله والدليل على ان القصيدة في اليمن لعبت دور المحرض ودور الفاعل من خلال تاريخ مسار الحركة الادبية في اليمن والحركة الشعرية على وجه الخصوص حيث نرى اهم المعالم البارزة في تاريخ الحركة الوطنية للشعراء الذين لعبوا دورا عظيما من خلال القصيدة ومن خلال الموقف .

العطالة والقراءة

●● ذات يوم قال البياتي ما معناه : ان الشباب العربي بحكم ما يعانيه من عطالة تجعله ينغمس في قراءة الصحف والمجلات وبالتالى فهم يقومون بكتابة القصيدة الجديدة في عملية إقناع لما يشعرون به من عطالة .. ما هو موقفك انت من هذا ؟

اقف إلى حد ما إلى ما ذهب إليه الشاعر الكبير ولعل ما ذهب إليه هو التفسير الاقرب لظاهرة إتساع وكثرة الشعراء والشعر شانه شأن كل شىء عظيم يحتاج إلى التخصص أو الانغماس التام وهذا يفسر كذلك ظاهرة الاسماء التى تبزغ ثم تندثر بعض هذه الاصوات يكون موهوبا والبعض الاخر يكون فاقد الموهبة ومن هؤلاء الذين يكونون فاقدى الموهبة من يكتشف نفسه في بداية الطريق ومنهم من يكتشف نفسه في منتصفه بعد تجارب ضائعة او تجارب غير جيدة فيتوقفون عن كتابة الشعر أو إنهم يجدون عملا اخر غير الشعر ..

●● انت متى إكتشفت نفسك ؟

حاولت بداية كتابة القصيدة وعمرى ١٥ عاما ولكني لم انشر شعرا باسمي إلا بعد الخامسة والعشرين .

بعد عشر سنوات

●● اى بعد عشر سنوات من البداية ؟

وربما اكثر فانا شديد التحفظ الا اكتب لقصيدة خوفا ان لا يكون ما اكتبه شعرا وحتى بعد العشر سنوات كنت اكتب باسم مستعار وهو« إبن الشاطىء » ويومئذ قرات كتابا عن الالتزام فوجدت انه على الشاعر أن يتحمل مسؤلية ما يكتب وان يوقع باسمه صريحا .. وربما لو لم اقرا هذا الكتاب وإقتنع بقضية الالتزام هذه لكنت إلى اليوم أوقع باسم (إبن الشاطى) لأن كتابة الشعر مسؤولية خطيرة وعلى درجة من الاهمية .

النقد .. والتحامل :

●● دكتور - هل تاثرت من ناقد قد نقد عملا من اعمالك بمعنى انك شعرت بانه يتحامل ؟

في الحق ليس هناك نقاد تحاملوا علي كثيرا . نشرت بعض قصائدي مثلا في مجلة الاداب وهذه المجلة كانت فيها صفحات تحت عنوان « قرات العدد الماضي » نقدت في هذه المجلة اكثر من مرة كان النقد يتضمن الاعجاب .. والملاحظات فهذه تساوى تلك وإعترف إنني افدت من النقد .. والنقد القاسي اكثر مما افدت من كلمات الاعجاب .

الناقد الموضوعي .. موجود

●● هذا يقودني إلى قضية هي : ان النقد في العالم العربي له مسلكان إثنان يخضع لهما فهو إما ان يكون الناقد صديقا لصاحب الاثر ويأتي نقده منطلقا من هذه الصداقة او لا توجد هذه الصداقة وبالتالى يتخذ منه موقفا ينعكس على : العمل المنقود والسؤال هو .

هل تعتقد ان هذا هو واقع النقد العربي ؟

قد يكون ذلك القول صحيحا لكنه لا ينفى وجود الناقد الموضوعي .. والموضوعية في النقد كما في الحياة نسبية ليست هناك موضوعية خالصة وفي الادب حيث يخضع في كثير من الاحيان لذائقة وحيث يستقبل العمل الادبي من الزاوية اللحظة النفسية للقارىء سواء ناقدا او غير ناقد ما كنت اراه في مرحلة جيدا .. اراه بعد ذلك غثا وقد يكون العكس صحيحا ومن المؤكد ان الصداقة والعداوة والقرب والبعد تلعب دورا واضحا في تقديم بعض الاعمال الادبية وليس العيب ان يكون الناقد صديقا فالذين قدموا بعض الشعراء تقديما جيدا هم اصدقاؤهم واحيانا اقرباؤهم ويمكن القول ان افضل من كتب عن ادونيس هي زوجته الدكتورة خالدة سعيد وهذا يجرنا إلى ان الناقد يجب ان يحب عمله وان يعرف كيف يقدمه . ليس النقد هو ذلك الهجوم وليس الناقد هو ذلك الذى يحمل عصا ويطارد الشعراء في الصحف والمجلات ولكنه ذلك المتذوق الحاني الذى يقترب من الأعمال الادبية بحب ويحاول تحليلها للجمهور وتقريب الجمهور منها .

إذا فزت بالانسان

●● عبد العزيز المقالح .. الشاعر.. الدكتور .. مدير الجامعة .. رئيس مركز الدراسات والبحوث .. الانسان .. أين أنت من هذه التسميات ؟

● إذا فزت بالانسان عبد العزيز المقالح فهذا يكفيني .. والبقية القاب ومناصب لست حريصا عليها ..

■ وقفة :

● اقدم إعتذارا للدكتور المقالح على إختفاء ثلاث إجابات من على شريط التسجيل : بسبب التشويش وعدم تبينها : اكرر الاعتذار ...

حوار شخصى .. مع « عروة بن الورد »



« اقيموا بنى لبنى صدور ركابكم
فان منايا القوم خير من الهزل »
عروة

(١)

في هذا الضجر الليلي
في هذا السأم المتطاول
اتوكا فيه على ظل الصمت
أمارس بعض عواء في حانة ذاتي
وحدى
وحدى :
أسكن داخل قبعة الحزن
حتى لا افقد هذا الظل

(٢)

في عمق لهاث الحزن
الساكن في جوف قطار الليل
اتقيا احزاني وحدى
وامامي كسرة خبز - لون من افكار
مجنونة
نزعت توا من ذاكرتي .

(٣)

آه ...
ياصحراء التعب الحلو ..
يادار نفاق حر ..
ياصوت معادن ..
ياشكل مكان في صفحات مكان
ياأذن الاعمى .. ونقيقا ليليا
ياصوت زمان في أسماع زمان
آتيك وحيدا ..
في أرض تسقى من عين جارية
وتفر من العسس الأسود ..
تتربص بالصمت القادم في ساعات
الليل الاولى ..

(٤)

ياعروة الأصدقاء ..
حقا .. انخرج من قشعريرات موت
لايموت ..
.. هو النموذج والثبوت ..؟
احقا نحن مازلنا « ببابك »... يا أيها
الخرمي ..
ندور مساء ، ندور ضحى ..
نستجدى رموزا في التراب ؟

.متى نتخرج من فصول تحتوى اللغة
التي ..
.. في معطف الرجل الواقف خلفي ؟

(٥)

نتداخل كالمغزل في عمق تراب ازقة
هذا الوطن
الهارب من رائحة البحر ومن صوت
النادل في أصغر مقهى ..
ياهذا .. ياركض قطيع ..
يامنفيا في موج جموع
ماتت من أسئلة .. وتبلدت الاعمار
هوت في بئر خنوع ..
ياعروة (لايسلم الشرف الرفيع)
لايسلم النذل الوضيع

(٦)

كيف لهذا النائم أن يتحلق بحبال
كيف اجيء اليك وحيدا ..
اتكىء على ظل الصمت ..
وابكى ..
وأمارس فيك صراخي .



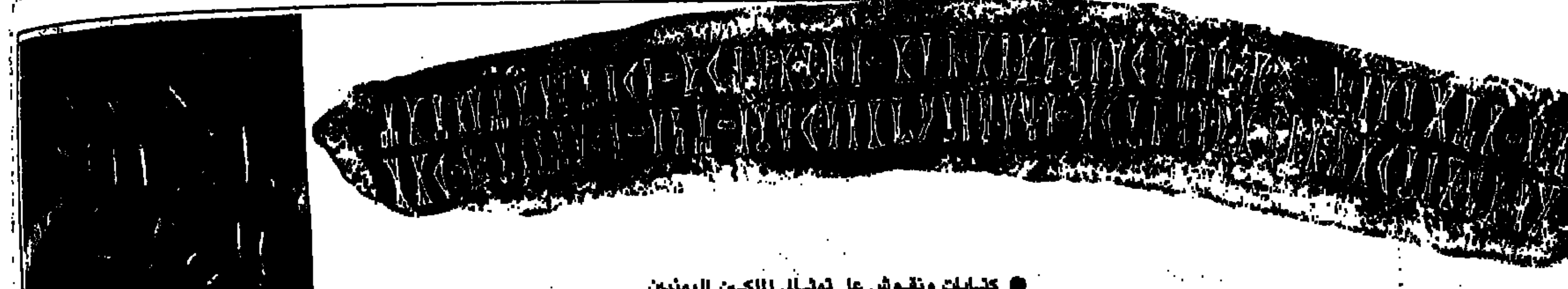
احمد عائل فقيه

(٧)

ياعروة الصديق ..
آت اليك ..
عروبتي اتسخت ..
ودخلت في قيعانها .. في « عروة »
الوقت النفطى
احتملت دمي ..
في حزني اغتسلت ..
ماذا ترى ..
ياعروة الأصدقاء ..؟؟

(٨)

اهدا .. وتأن قليلا ..
فان سعال الريح على الهامات طويل
ممتد ..
مازال فتيا يبتدىء خطاه ..
وعيون الغضب اتسعت .. حتى كل
شواطئنا ..
المثقلة بايام ..
من زيت .. جنس .. عن عنعنة ..
ياعروة .. هذا الشرف العربى
تكلس .. واناخ ..
حتى عفر في الترب ..
فماذا في الافق .. ترى ؟؟



● كتابات ونقوش على تمثال الملكين اليمنيين

... اليمن القدماء

ملوك اليمن القدماء

الحضارة العربية القديمة التي سادت الجنوب العربي

في دار ممثلية ولاية « راينلاند – فالز » في العاصمة الالمانية بون ، يقف – في الوقت الحاضر – تمثالان كبيران ، يمثلان ملكين من ملوك اليمن القدماء ، يرحبان بالزوار الذين تغص بهم قاعة هذه الدار التي اقيم بها معرض جديد من نوعه هو معرض « ملوك من اليمن » ، فما هي قصة هذين التمثالين القادمين من اليمن ؟

قبل حوالي ٥٠ سنة ، وفي مطلع الثلاثينات الماضية ، قامت بعثة من العلماء الالمان بزيارة اليمن والتنقيب عن الاثار فيها ، وخاصة في منطقة « نخلة الحمراء » الواقعة في شمال اليمن الى الشرق من الطريق الموصلة بين صنعاء وذمار ، حيث عثر على بقايا قطع لتمثالين قديمين مصنوعين من البرونز يعود تاريخهما الى عصر الحضارة القديمة التي كانت سائدة في جنوب الجزيرة العربية قبل بزوغ فجر الاسلام بعدة قرون او قبل حوالي ١٧٠٠ سنة .

ولم تثر هذه القطع الاثرية التي نقلت فيما بعد الى صنعاء الاهتمام مرة اخرى إلا في مطلع السبعينات الماضية ، بعد عقد الاتفاقية الثقافية بين المانيا الاتحادية والجمهورية العربية اليمنية ، حيث جرت اتصالات بين حكومتي صنعاء وبون لاعادة ترميم هذين التمثالين القديمين ، وتم الاتفاق بينهما على نقل القطع والاجزاء من صنعاء الى المتحف المركزي للاثار الجرمانية / الرومانية في مدينة ماينز عاصمة ولاية راينلاند فالز .

وقد استغرقت اعمال الترميم والصيانة واعادة صب القطع وتصميم الاجزاء المفقودة وتصويرها بالاشعة السينية ، باشراف خبراء هذا المتحف الالماني والبروفسور فالتر موللر الاستاذ في جامعة ماربورج حوالي خمس سنوات ، قدمت خلالها حكومة اليمن وادارة المتاحف فيها مساعدات كبيرة ومعلومات قيمة ساعدت على الكشف عن سر هذين التمثالين اللذين يعود تاريخهما الى القرن الثالث بعد الميلاد ، او القرن الرابع قبل الهجرة النبوية .

حضارة الجنوب العربي :

وتشير المعلومات والدراسات التي وضعت حول هذين التمثالين المثيلين الى الحضارة الكبيرة التي سادت الجنوب العربي خلال قرون طويلة ، والتي تعتبر من اولى الحضارات المتقدمة في العالم . عاصرت الحضارات القديمة التي سادت منطقة مابين النهرين قبل الاف السنين . تشير اليها الشواهد التاريخية والاثرية التي مازالت موجودة في معظم انحاء جنوب الجزيرة العربية ، مهد الحضارات السامية ، ومعالم الثقافة المتقدمة التي عمت هذه المنطقة من العالم القديم خلال القرنين الثالث والرابع قبل بزوغ فجر الاسلام ، سارت جنبا الى جنب مع حضارة الهلال الخصيب وارتبطت معها بعلاقات تجارية وثقافية ، حيث لعب البحر الاحمر صلة الوصل بين حضارات الشرق الأوسط والقارة الافريقية والهند وجنوب اسيا .

كذلك تشير هذه الدراسات الى ان عهد الامبراطور الرماني سيرفوس – الذي حكمت اسرته حتى عام ٢٣٥ قبل الميلاد ، قد ارتبط بشكل وثيق مع الحضارة العربية القديمة التي سادت اليمن التي لعبت دورا كبيرا كوسيط بين الحضارات القديمة . وقد سيطر ملوك اليمن انذاك على جنوب البحر الاحمر والقرن الافريقي ، واسسوا شبه امبراطورية كبيرة ووسيطة بين الروم والهند وافريقيا ولكن هذه الحضارة اليمنية اندثرت مع مرور الزمن .

ومن ابرز ملوك هذه الامبراطورية اليمنية خلال تلك الفترة الملك قاربيل وشاريوهسانيم وخمار علي صاحب احد التمثالين المعروضين في بون – الذي حكم اليمن بشمالها وجنوبا وسيطر على مملكة اكسوم في القرن الافريقي . وفي اواخر القرن الرابع قبل الهجرة استطاع الملك اليمني سمير يوهارث توحيد الجنوب العربي واقامة علاقات وثيقة مع الشمال ، وتمكن من السيطرة على عمان وحضرموت . وظلت اسرته العربية هذه المنطقة فترة طويلة واسس امبراطورية مترامية الاطراف وحلت الى مناطق شرق افريقيا وبرز منها عدة ملوك منا الملكان خمار علي يوهابر وابنه الملك ثاران .





● الملك اليمني ثاران بن خمار علي



الملكان اليمنيان :

ويحمل تمثالا خمار علي وابنه ثاران عبارات ونقوشا تشير الى اصلهما الذي يعود الى الملك اليمني سمير يوحارث ملك سبا وحضرموت وريدان ، اذ انهما يحملان نفس هذا اللقب الملكي وبعد اعادة ترميم التمثالين ظهرت نقوش على ركبة احدهما نقوش تشير الى الفنانين اللذين صنعا التمثالين ، وهما مثال روماني يدعى « فوكاس » واخر يمني يدعى « لاهاي ام » ، بحيث يمكن القول بان هذين التمثالين الرائعين هما من صنع روماني / يمني مشترك .

ويتميز التمثالان من الناحية الفنية بالتعابير الواقعية الدقيقة ، والتعبيرات الشخصية التي تميز كل تمثال عن الاخر . كما تحمل تعابير الوجهين العربيين سمات الرجولة والرفعة والفخر التي تميزت بها الشخصية العربية عبر التاريخ ، الى جانب اللمسات الفنية الكلاسيكية التي كانت تطبع فن النحت الاغريقي / الروماني ، وظهرت اثارها على بعض مظاهر الفن العربي الذي ساد هذه المنطقة قبل ظهور الاسلام ، وخاصة الوجه والشعر وانتصاب القامة .

وقد مر التمثالان اليمنيان بعد العثور على اجزائهما في منطقة نخلة الحمراء بعمليات معقدة من الترميم والترقيع واعادة الصب والتشكيل ، وتدخلت ايدي الخبراء والفنيين في تسوية الاجزاء المتاكلة من هذين التمثالين قبل ان يبرزا بشكلهما الحقيقي المتكامل وتفاصيلهما الفنية الدقيقة . في نفس الوقت الذي تعمد فيه الخبراء الالمان اظهار القطع الجديدة وعدم اخفائهما ، وتمييزها عن القطع القديمة بحيث لايفقد التمثالان الاثريان قيمتهما التاريخية والفنية الكبيرة .

وباعادة ترميم تمثال الملكين اليمنيين البرونزيين ، بالتعاون بين متحفي ماينز وصنعاء تلقي هذه الجهود الكبيرة ضوءا ساطعا على مرحلة هامة من مراحل التاريخ العربي القديم في جنوب الجزيرة العربية والعلاقة الحضارية والثقافية التي كانت تربط الجزيرة بالحضارتين الرومانية والفارسية وتضاهيهما تطورا وازدهارا وعلى التاثيرات الحضارية المتبادلة التي سادت الوطن العربي الكبير عبر التاريخ .

ويبرز في تمثالي ملكي اليمن ، اللذان سيعودان ليحتلا مكانهما في متحف صنعاء الوطني قريبا ، بعض مظاهر الفن الحضاري الذي ساد اليمن منذ الاف السنين

أحاديث وذكريات

محسن شلبي
مات قبل أن يحقق حلم حياته

■■ الفنون الشعبية في المملكة العربية السعودية فنون راسخة تجمع التراث العربي القديم الاصيل .. فنون تتسم بقوة الاداء وبلاغة التعبير .. ولان الفنون الشعبية هي ابرز مافي التراث الشعبي او مايسمى بالفلكلور فقد اهتمت دول كثيرة بجمع وحماية الفنون الشعبية (الفولكلورية) .. باعتبارها شواهد تاريخية لكل مجتمع من المجتمعات ..

ولقد جمعتني الظروف – اكثر من مرة – مع الفنان الراحل محسن شلبي .. وكنت لا اخفي اعجابي بهذا الرجل .. فقد كان محور احاديثه واهتماماته دائما (الفولكلور) .. كان يتمنى ان يحقق حلم حياته في المساهمة بشكل فعال ومنظم في جمع التراث الشعبي .. واستمعت اليه ذات يوم وهو يقول :

لماذا لايكون عندنا اطلس سعودي للفولكلور لماذا لانجد من بين الباحثين والدارسين من يتفرغ للتنقيب عن تراثنا وازاحة الصدأ عنه واعادة تقديمه ليكون شاهدا على ثقافة اجدادنا ؟



محسن شلبي

■ بقلم فتحي عبدالله



فهل يتحقق الحلم الذي طالما راود الفنان الشعبي الراحل (محسن شلبي) ؟ .. هل ياتي اليوم الذي نجد فيه مجموعة من خريجي قسم الاجتماع باحدى جامعات المملكة تضع على عاتقها مسئولية جمع التراث بكافة فروعه من لغة ولهجات ومهن وازياء وعمارة ومشغولات حجرية وخشبية ومعدنية ورقصات والعاب وموسيقى وغناء واهازيج واقوال وتقاليد وعادات ؟ واذا لم تحدث المبادرة الذاتية من قبل افراد .. فلماذا لايتم من خلال احدى الهيئات المتخصصة كالجامعة او جمعية الثقافة والفنون او المراكز الاعلامية ؟ وحبذا لو تفرغ لذلك عدد من كبار المهتمين بالتراث ..

■■ من ذكريات العمل الاذاعي .. هناك مواقف لاتنسى . احد هذه المواقف يعود الى سنة ١٩٦٤ م عندما اردت ان انقذ الاذاعية المعروفة آمال فهمي من مازق .. فقد كانت قد رتبت الامور لكي تسجل حلقة من برنامجها على الناصية في احد الشوارع التي تؤدي الى مكان حفل رسمي كان مقررا اقامته مساء الخميس – اي ليلة الجمعة – والبرنامج يذاع في ظهيرة يوم الجمعة .. وحدث ان الغي الحفل .. فوقعت امال فهمي في (المطب) فالحلقة التي رتبتها لن تسجل ولم يعد امامها وقت للخروج الى الشارع لتسجيل مقابلات .. وسالتني : ما العمل ؟ فقلت لها : توجد مناسبة اخرى هي حديث الساعة الآن .. الا وهي نتيجة الشهادة الثانوية .. وفكرت هي في ان تستضيف احد الناجحين .. وحبذا لو كان من الاوائل .. وعزمت الامر على الخروج الى الشارع وهي وحظها .. لكن فكرة خطرت لي وافضيت لها بها .. وبعد تفكير وافقت وفي ظهيرة يوم الجمعة كان الناس يصغون باهتمام لحوارها مع واحد من (اواخر الطلبة) وليس من اوائلهم كما جرت العادة في اجهزة الاعلام كان الطالب يتحدث عن مصيبته في الامتحان وكيف انه سجل رقما قياسيا في عدد مرات الرسوب في الشهادة الثانوية . وماهي الاسباب التي ادت به الى ذلك .. وكانت لقطة اذاعية طريفة للغاية وهادفة في نفس الوقت ..

وكتمت ضحكة وانا اسمع لبعض التعليقات على ذلك الطالب الفاشل جدا .. وفي اليوم التالي لاذاعة المقابلة صادفني الزميل صالح مهران المذيع المعروف وبمجرد ان راني انفجر في الضحك .. ثم صاح : انا عرفتك .. بقى انت الطالب ده اللي من اواخر الطلبة ؟! واستطرد يروي لي كيف ان السم لزوجته وهي تستمع معه الى لقطة اواخر الطلبة هذه في برنامج على الناصية ، ان الذي يتحدث هو فتحي عبدالله .. ولقد كان صالح مهران على حق .. فقد كنت انا الذي تحدثت واخترت اي اسم وغيرت من طريقة كلامي ولهجتي .

■ وفي الاذاعة السعودية .. عايشت هذا الموقف في احدى الامسيات عام ١٣٩٥هـ

كنت في مكتب الاستاذ بدر كريم وكان قد قدم لتوه من محطة تليفزيون جدة بعد ان سجل مقابلة هامة مع معالي الشيخ احمد زكي يماني وزير البترول والثروة المعدنية . وكان من المقرر ان تذاع هذه المقابلة عقب نشرة اخبار الحادية عشرة . بينما يذيعها التليفزيون قبل ذلك بنحو ساعة ونصف . وطار الرجل بالشريطين الى الاستديو .. وغاب نصف ساعة ثم عاد يحمل الشريطين فساله الاستاذ بدر (هل تم نقلهما ؟)

اجابه بكل ثقة .. (نعم لقد نقلنا هذا الشريط على هذا الآخر) .. وصعق بدر .. لقد تم نقل الجزء المسجل على احد الشريطين الى الشريط الاخر اذن لقد مسح نصف المقابلة على الاقل .. وتخيلت ان الرجل سيقيم الدنيا ولايقعدها .. وانه لابد سيثور وينفعل لان الذي حدث ليس بالشيء الهين .. خاصة وان الوقت قد ازف .. وموعد اذاعة المقابلة لم يبق عليه اكثر من ساعة ونصف ..

وبعد دقائق كان التليفزيون يبث المقابلة الهامة التي اجريت مع معالي الشيخ احمد زكي يماني . وسجلها بدر كريم نقلا من البث التليفزيوني ثم طار بها بعد ذلك الى الاستديو لتذاع في الوقت المحدد .



٣ فن ...
■ يكتبها : أواكس

□ الابن احمد صالح هاشم .. تمنيت كثيرا ان يتبوأ المناصب القيادية في الجمعية حيث يعمل .. من هو كفء .. ولكن ! ! ان يكون الأسلوب لذلك إخفاء الخطابات والردود الرسمية للجمعية لاجهاض نشاط لجنة الاعلام .. فهذا ما لانرضاه .. فالطريق الصحيح للشهرة والمجد والمسؤولية لا ياتي عبر الأدراج بل بالعمل الجاد ! [وفي إعتقادي ان الابن النشط أحمد هاشم لا يفتقد هذه الميزة لهذا ارجو أن لايجعلني اغير رايي فيه كشاب متعلم وجامعي وخلوق !!

* * *

■ احلى ما في قصائد (الثوعي سعد) .. الشعبية التي ينشرها أسبوعيا ، الفواصل والنقاط وتوزيعها المرتب المنسق .. اما المضمون فمكرر ومفقود .. مفقود ياولدي ! [لان الاسهال في الشعر الشعبي ما لم يكن مركزا وقويا وجديدا .. يفضح صاحبه ، اما نثره فهو جيد ولطيف وإن لم يتعد مشاكل « شهار » !!

(وبالمناسبة . لا ادري لماذا ينتقد الابن الشاعر سعد .. زميله في الشعر وإن كان زجليا .. الموهوب الابن عبد العزيز صيرفي وديوانه بعد سنوات من صدوره ، الديوان الذي قال فيه الشاعر الرائد محمد حسن عواد الكثير من الثناء العطر والرأي السديد ، وأيضا ما قاله الرائد الباقي اطال الله عمره العارف محمود ، لماذا لم ينتقده الثوعي في حينه .. اما إنه يكتب الآن لسبب آخر ؟!

* * *

■ الأديب الشاب الابن عبد الاله عبد المجيد قرأت له منذ سنوات قصصا رائعة وكدت أسال عن إحتجابه إلى ان قرات له آخر قصة كتبها عبر (الاربعاء) هذا الشاب الموهوب لم يطبع حتى الآن اية مجموعة قصصية له .. والسبب حسب معرفتي ان له قصة تروى مع النشر ودورها . فقد دفع بأول مجموعة له للنادي الأدبي بجدة في عهد أستاذنا العواد رحمه الله .. ورغم التزكية من لجنة النشر بطبع المجموعة في اقرب فرصة .. إلا إنها بقيت حبيسة الأدراج ثلاثة اعوام أو تزيد .. تصوروا !!

وفكر الابن عبد الاله بتقديم كتابه للجمعية بعد طلب أحد زملائه .. ووافق خاصة وانه أحد الفائزين الأوائل في القصة القصيرة في مسابقة سابقة للجمعية .. وأيضا حال الجمعية كان كحال النادي الأدبي .. مضى عام .. ولم تنشر مجموعته رغم الأخبار التي نشرت عن قرب صدورها .. ومع إنني لا أعرف الابن عبد الاله شخصيا .. إلا إنني تحمست له .. وعرضت مشكلته دون علمه .. فهذا دور الصحافة .. لعل وعسى ان تلتفت الجمعية لكتابه .. ويحرص النادي الأدبي على الأدباء الشباب ونتاجهم الفكري .

صباح الخير



عبد الحليم .. مطرب عام ١٩٨٣

●● بعد ست سنوات من وفاته سيظل عطاء الفنان الراحل عبد الحليم حافظ الغنائي والموسيقي افضل عطاء يمكن ان يقدمه فنان او « ذكرى » فنان على امتداد الساحة العربية بابعادها الاربعة !

وان حدث وسالوني من هو نجم الغناء العربي اليوم الاول بلا تردد هو عبد الحليم حافظ .. وياتي الثاني من بعده الفنان اللبناني الذي رحل قبل ايام من فوق خشبة احد مسارح دمشق الغنائية « نصري شمس الدين » ..

واقول ان الفنان محمد عبده يمكن ان يكون الثالث من المطربين المؤثرين اصحاب الشعبيات الجماهيرية العريضة في مجال الاغنية وايضا من اوائل الفنانين الملتزمين فنا وادبا وخلقا واحتراما لعطائهم الفني الجيد .

وعلى نفس المستوى من التقييم يمكن ان نقول ان كوكب الشرق الراحلة ام كلثوم التي رحلت عنا منذ ثماني سنوات تظل اثرة القلوب واخذة الالباب بفنها الخلاب ولهذا فهي الاولى التي تتربع عرش الغناء وافئدة الملايين من عشاق فنها الراقي الجميل والاصيل .

وتاتي الفنانة المريضة الحزينة جدا هذه الايام « فايزة احمد » شفاها الله وعافاها من مرضها الخطير .. في مقدمة جيل المطربات اللاتي برزن بشكل مثير ومؤثر واستطعن ان يجمعن رصيدا هائلا من اعجاب وحب الجماهير ولو كان لكل فنان وفنانة اغنية واحدة تميزه عن غيره لكانت « موعود » افضل اغاني عبد الحليم حافظ و « ست الحبايب » اعمق اغنيات فايزة احمد و « الاطلال » ابرز اغاني ام كلثوم !

انه لمن الاجحاف ان نفترض وجود الصوت الذي يخلف اصوات اي من هؤلاء العمالقة الذين رحلوا عنا منذ سنوات .. لان اصوات هؤلاء انما هي « ظواهر » نادرة لا يمكن للزمان ان يجود بمثلها مرة اخرى .. بمعنى ان هذه الاصوات اصبحت مميزة لاصحابها في ابعادها وثقافتها وقوتها وحلاوتها وعذوبتها وتاثيرها واتقانها للاداء .. ولهذا لا يمكن لها ان تنتقل بنفس المعايير والمقاييس الفنية لمطرب اخر او مطربة .. فقط .. ياتي الزمان بمواهب من نوع اخر .. مواهب غنائية وموسيقية ربما تكون مميزة عن سابقيها وسابقاتها .. ولكنها لا يمكن ان تكون مشابهة لها في نفس هذه المميزات ..

ان السنوات الست التي خلفت رحيل الفنان عبد الحليم حافظ مثلا شهدت ظهور عدد من الاصوات الغنائية المصرية والعربية ولكن .. « بصراحة » لم يستطع واحد من هذه الاصوات ان يترك اثرا كاملا مدويا كما سبق لصوت عبد الحليم حافظ وان فعل وقت ان ظهر لاول مرة في اغنية « على قد الشوق » واغنية « صافيني مرة » قبل اكثر من ثلاثين عاما مضت !!

ان عبقرية الانتشار على المستوى الجماهيري العام صفات اخرى ودعامات دائما ما تكون مكملة ومتممة للموهبة الخارقة وحلاوة الصوت واتقان الاداء .. فمثلا قوة الشخصية .. واحترام الفنان نفسه ولسلوكه العام ولجماهيره .. وحضوره المسرحي والتزامه واخلاصه لفنه .. وعلاقاته الوطيدة مع اصحاب الشان وذوي الاختصاص كلها تتم اسباب نجاحه وتالقه وفرض نجوميته على الاخرين .

ولهذا كانت ام كلثوم اديبة وشاعرة وصاحبة شخصية جبارة ومؤثرة تجبر الجميع على احترامها سواء كانت تقف لتغني على المسرح او في حياتها العامة بين الاهل والاصدقاء .. وهكذا كان عبد الحليم حافظ .. وكان كل العمالقة الذين يرصدون كعلامات بارزة ومميزة في فنون الموسيقى والغناء .

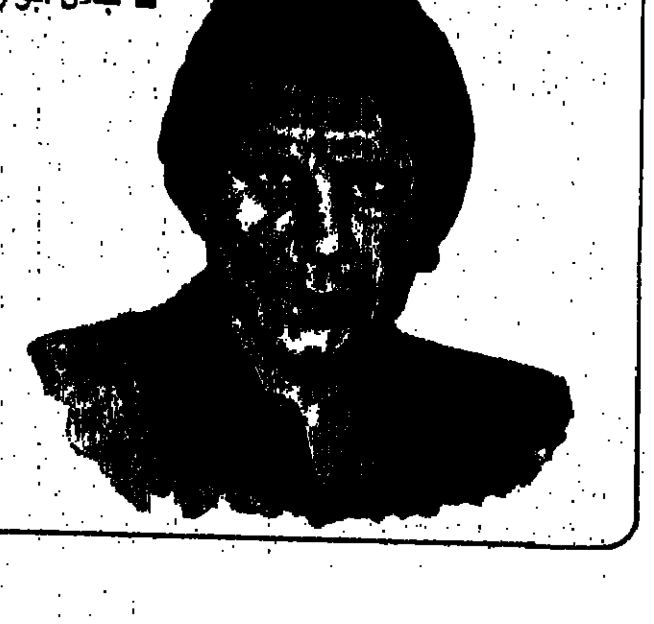
ولكن هناك سؤال ملح يبحث عن اجابة شافية وهو .. هل ستظل ساحة الغناء العربي خالية الا من اصوات المطربين والمطربات الذين رحلوا عنا منذ سنوات كنماذج وحيدة وفريدة لاقطاب الغناء العربي ؟!

الاجابة هي بالطبع .. « لا » .. لان هذه الساحة العربية التي انجبت هؤلاء وغيرهم من قبلهم قادرة على انجاب من ياتون بعدهم .. وهؤلاء لن ياتوا من فراغ بل من نفس هذا المجتمع العربي بكل الامه ومعاناته وظروفه المعقدة وصراعاته من اجل الحياة والبقاء .. ولان الالم العظيم ينشيء فنانا عظيما .. ولان ظروف الفنانين دائما ما تكون صعبة ومعقدة و « مؤلمة » فلهذا ننتظر بزوغ نجوم جدد في الموسيقى والغناء ان لم يكن اليوم فبعد عام او عشرة اعوام او حتى مائة عام !!

○○ لقد كان من الخطورة على فنان « مطرب » او فنانة مطربة .. ان تجهر برغبتها في احتراف الغناء وقت ان كان فرسان هذه الساحة احياء يتربعون على قمم هذا الفن الذين يسيطرون عليه سيطرة تامة .

والآن بعد رحيلهم بعد كل هذه السنوات الطويلة اتصور ان الامر بالنسبة للمطربين والمطربات الجدد والناشئين اصبح اكثر خطورة عن ذي قبل !!

■ جلال أبو زيد

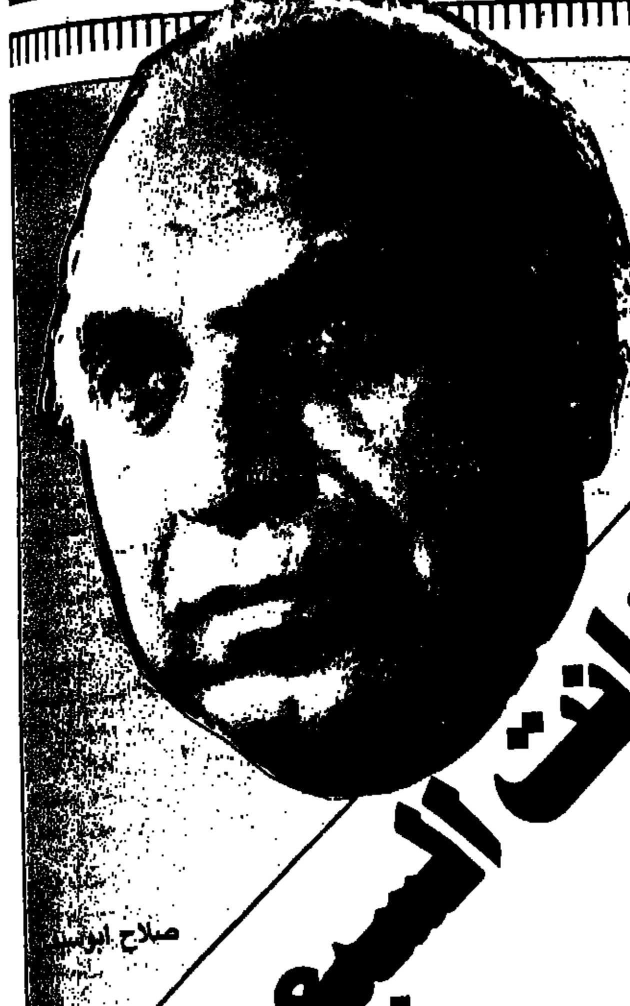


أقسى فترة كانت السبعينات !

يقول « صلاح أبوسيف » للأربعاء

حاولت اخراج فيلم من قرية كرامة في الأردن !

■ حوار : تيري بباوي





صلاح ابوسيف

عندما فكرت في اجراء حوار مع المخرج صلاح ابوسيف واجهت مشاعر غريبة . فانا امام ثلاثة عقول وثلاثة قلوب وثلاثة ارواح لانسان واحد . صلاح ابوسيف المخرج المشهور صاحب البصمة القوية في السينما العربية على مدى خمسة وثلاثين عاما . صلاح ابوسيف النصب التذكاري الشاهد على الحارة المصرية بانفعالاتها المختلفة وتطلعاتها المتضاربة وكل التغيرات النفسية الجديدة والدخيلة عليها . وصلاح ابوسيف الانسان الذى فشل في التواءم مع المناخ الذى يعيش فيه في السنوات الخمس الاخيرة مفضلا عدم الاقدام على تقديم رؤية ضبابية او رؤية حقيقية قد تثير عليه المشاكل وهو الذى يحب دائما لاعماله ان تخرج الى الناس في جمال ونظافة الهدوء النقي . فترك الحارة المصرية والشارع المصرى بواقعيته المتشابكة وحين الح عليه حنين صلاح ابوسيف المخرج الناجح الى العمل خرج الى الحضن الاكبر وقدم فيلم « القادسية » وابرز جمال وروعة التفاف العرب حول بعضهم في الاوقات الصحيحة . فيلم « القادسية » لم تره القاهرة الا اخيرا منذ عدة شهور فقط مع ان البيوت تهافتت عليه من خلال اشرطة الفيديو منذ اكثر من عام واذكر يومها اني اتصلت بمخرجنا الكبير لاهنئه عليه ففوجئت به ينهال على بوابل من الاسئلة عن كيفية حصولي على شريط « الفيديو » وعن طريق من والمكان والعنوان و .. و .. و .. فاعطيته كل التفاصيل وعنوان نادى « الفيديو » واسماء اصحابه وانا احمل احساسا بالذنب ثم فوجئت بعد ذلك بانه لم يذهب ولم يسال ولم يتعرض لاحد باى اذى او حتى زيارة عابرة فعرفت ان اسئلته واستفساراته كان مبعثها الرضا والسعادة لان « القادسية » وصل الينا ولكنه « اخرج » في اغتباطه مغلفا بالغضب والاستياء . والان والاستاذ صلاح ابوسيف معنا اسأله :

■ هل بدات كمساعد مخرج ؟

□ لا .. فبدايتي كانت كصحفي او كناقد سينمائي لان ايامها لم تكن هناك طبعا سينما عربية بالمعنى الصحيح .

■ منذ متى كانت تلك البداية ؟

□ كانت عام ١٩٣٣م وانا مازلت بعد في المدرسة ولكن كنت احاول الكتابة والتعبير عن طاقتي الفنية التي لم تكن تحددت بعد . كنت اترجم مقالات عن السينما من المجلات الاجنبية في تلك الايام .

■ هل نشر لك شيء وقتها ؟

□ نعم .. نشر لي الكثير .

■ اين ؟

□ في مجلة الصباح وكان صاحبها مصطفى القشاش ومجلة الراديو كان رئيس تحريرها عزت المفتي ، وكنت محرر قسم السينما في مجلة الراديو وكانت لي صفحتان اسبوعيا اكتب فيهما عن السينما .

■ مع انه لم تكن عندنا سينما بعد ؟

□ نعم لم تكن هناك سينما ولكن كانت السيدة عزيزة امير في بداية نشاطها والصوت لم يدخل بعد على صناعة السينما ، كانت مجرد صور متحركة صامتة ولم يكن دخلي من الصحافة يكفيني فاضطررت لقبول وظيفة سكرتير في شركة غزل في المحلة الكبرى .

■ حضرتك خريج تجارة ؟

□ نعم .. دبلوم تجارة وفي هذه المرحلة من عمري ومن خلال الاستقرار الوظيفي في المحلة بعيدا عن القاهرة كانت لدى الفرصة لاكتشف احتياجاتي الدراسية فبدات في دراسة المنطق وعلم النفس والموسيقى .

■ كيف توصلت نفسيا الى هذه الاحتياجات ؟

□ من الكتابة والكتب ، كنت ارسل في احضار الكتب من انجلترا والقراءات الكثيرة المتعددة اعطتني خلفية باحتياجات المخرج من ثقافة عالية في الادب والفلسفة والمنطق والموسيقى والشعر ثم ثقفت نفسي بما كان ينقصني فشرعت في اخذ دروس في البيانو والسولفيش وتذوق الموسيقى ولكن حلمي الاكبر كان ان اسافر الى الخارج لاتعلم الاخراج ولكن ظروفي المادية كانت حجر عثرة في طريقي .

■ حضرتك من مواليد القاهرة ؟

□ نعم .. من مواليد حي بولاق بالتحديد .

اذا

ليس صدفة ان صلاح ابوسيف مخرج الحارة الواقعية . فانت ابن الحارة المصرية ؟

□ فعلا ليس صدفة فانا نشات وعانيت في حي وحارات بولاق فرايت وعانيت اصالة ومعاناة « ابن البلد » وانه يستحق الحياة الشريفة النظيفة ولكن للاسف الى اليوم لم ياخذ حقه في الطمانينة .

■ نحن نرى ان اسلوب صلاح ابوسيف الحارة والواقع بكل نواقصه وسيئاته وفقره ويبرزه كما هو بعكس اسلوب المخرج الراحل محمد كريم كان اسلوبه « التجميل » على اساس ان الحياة (ان الحياة) كما يجب ان تكون لا كما هي عليه ؟

□ فعلا هو كان يحاول ان يجمل الاشياء ولكن انا كنت ومازلت احاول ان اظهر كما هي ثم نحاول ان نجد الحل لتجميلها ولكن انا لا اجملها .. فانا اعتبر هذا تزييفا وهذا ليس في نظرى الفن الحقيقي او الفن الذى اسعى اليه .

■ نعود الى المحلة وحلمك الدائم في السفر الى الخارج ؟

□ حقا فقد كان حلما عزيز المنال ، حتى شاءت الظروف ان تعرفت الى مخرجنا الكبير الاستاذ نيازى مصطفى وكان عائدا لتوه من المانيا وكانت لي حصيلة معلومات عنه من قراءتي في المجلات وناقشته في المونتاج ونظرية اودفكين ونظرية ازينشتاين .

■ كم كان عمرك وقتها والمامك بكل هذه الثقافة وكتاباتك في الصحف ؟

□ كنت في الثامنة عشرة او التاسعة عشرة ونقلت سنتها بمساعدة الاستاذ نيازى مصطفى الى ستديو مصر الذى كان في بداية ازدهاره وعملت مساعدا في قسم المونتاج حتى حانت لي فرصة السفر الى فرنسا في بعثة تدريبية في استوديوهات « اكلير » في عام ١٩٣٩م وكان عمرى وقتها عشرين عاما بعد ستة اعوام من الامل والحنين حتى قامت الحرب فعدت الى القاهرة . ثم عدت الى استديو مصر واصبحت رئيس قسم المونتاج .

■ على اى اساس اصبحت رئيس قسم المونتاج ومن زكاك ؟

□ دراستي قدمتني والاستاذ نيازي مصطفى زكاني .

■ كيف اثبت وجودك ؟

□ في الواقع اخذت وقتا طويلا ، لان القسم كان مزدحما .

■ أتذكر زملاءك في تلك الفترة المبكرة ؟

□ قطعا .. كثيرون ، كان نيازي مصطفى رئيسا قبلي وابراهيم عمارة وجلال مصطفى ووفيقة ابوجبل وقد اصبحت زوجتي بعد ذلك وكمال الشيخ والسيدة كوكا .

■ هل السيدة كوكا بدات في قسم المونتاج ؟

□ نعم مع مجموعة من الشباب في تلك الايام واذكر انى قمت بعمل مونتاج فيلم سيف الجلاد مع استاذنا الكبير يوسف وهبي وقد نوهت الصحافة الفرنسية عن مونتاج هذا الفيلم عند عرضه في مهرجان كان على ما اعتقد وذلك كان في عام ١٩٤٥م .

■ وهل بعدها بدات بالاخراج او كمساعد مخرج ومع من ؟

□ نعم .. اشتغلت كمساعد مخرج مع كمال سليم في فيلم العزيمة بعد ذلك اخرجت بمفردى فيلم « دائما في قلبي » بطولة عقيلة راتب وعماد حمدى ، حتى دخل حياتي المنتج ميشيل لحمي وشقيقه جبرائيل لحمي اللذان تحمسا لي وقدما لي عقدا لثلاثة افلام وباجور خيالية وكان اول فيلم مغامرات عنتر وعبلة وكان فيلما تاريخيا واستقلت من استوديو مصر واخرجت خمسة افلام متنوعة .

■ وكان عمرك وقتها ثلاثين عاما ؟

□ نعم .. ثم اخرجت فيلم الصقر وكان فيلما مشتركا مع ايطاليا ، بطولة سامية جمال وعماد حمدى ثم بعد ذلك اخرجت فيلم لك يوم يا ظالم وكان اول فيلم واقعي .

■ اذا قلنا ان العمر حلقات والانسان مراحل كيف يرى مخرجنا مراحله على الطريق ؟

□ المرحلة الواقعية مرحلة النضج ارى الفتوة وريا وسكينة وشباب امراة والاسطى حسن والوحش .

■ ثم المرحلة التالية

□ المرحلة التالية كانت مرحلة احسان عبدالقدوس واخرجت له ستة افلام ، الوسادة الخالية ولا انام وانا حرة والطريق المسدود ولا تطفىء الشمس والبنات والصيف .

■ وبعد ذلك ؟

□ لم اخرج شيئا فقد انشغلت في رئاسة مجلس ادارة الشركة العامة للانتاج السينمائي بمشاكلها المتعددة وذلك كان بعد تاميم السينما وللاسف المشروع لم يفهم كما حدث بالنسبة للقطاع العام في كل مجالات الحياة الاجتماعية في حينها .

■ من من زملائك كانوا معك في تلك المرحلة ولم يتفهموا فكرة الشركة العامة للانتاج السينمائي ؟

□ كانوا كمال الشيخ ويوسف شاهين وفطين عبدالوهاب وبركات واخرين .

■ هل هؤلاء هم الذين هاجموك ؟

□ لم يكن هناك تعاون منهم وليس هجوما ، فقد حاولت ان الغى نظام النجوم ولكن الفكرة حوربت من الموزعين .

■ من هم النجوم الذين فكرت ان تشرك معهم اخرين ؟

□ الكبار .. فاتن حمامة وسعاد حسني وماجدة كان من الممكن ان اكتشف معهم اخرين .

■ مثل من ؟

□ قدمنا مجموعة كبيرة ولكنها لم تاخذ طريقها كما لم تقبل ولكن كانت فرصة لظهور مخرجين جدد مثل حسين كمال في فيلم المستحيل ومحمود مرسى حاولت ان اخذه كمخرج ولكنه رفض من جهة الاتفاق المادى فلم نتوفق وفكرت في سبب هبوط السينما المصرية فاكتشفت انه السيناريو فاوجدت معهد السيناريو الذى استمر من عام ١٩٦٣م .

■ هل تذكر لنا بعض الاسماء من خريجيه ؟

□ رافت الميهي ووفية خيرى وممدوح الليثي واحمد عبدالوهاب ومصطفى محرم واخرين ثم اغلق معهد السيناريو بسبب الميزانية في عام ١٩٦٧م .

■ هل كان بسبب النكسة ؟

□ تقريبا .

■ أستاذ صلاح هل هناك مرحلة مرت فيها البلاد واردت التعبير عنها ولكنك اثرت الصمت ؟ ولاسيما غير المرحلة التي سبقت القادسية ؟

□ كان صديقي المخرج كامل التلمساني قد اقترح على بعد الثورة مباشرة انه يجب تقديم شيء ولكني اتفقت معه على انه يجب ان نتريث حتى تتضح بيئة الامور لان السينما مكلفة ويجب ان يسبقها اعدادات كثيرة .

■ وغير تلك الفترة ؟

□ نعم في السبعينات .

■ في السبعينات وليس قبل ذلك ؟

□ لا ..

■ ايام النكسة ؟

□ لا قدمت ايام النكسة فيلم القضية ٦٨ . وكانت من تاليف لطفي الخولي وكنت قد قدمت القاهرة ٣٠ عام ١٩٦٥م وكانت من تاليف نجيب محفوظ ، وبعد ذلك قدمت فجر الاسلام .

■ هل قدمت افلاما وطنية اخرى ؟

□ نعم .. لا وقت للحب بطولة فاتن حمامة ورشدي اباظة .

■ هذا الفيلم مضمونه وطني وليس فيلما وطنيا ؟

□ نعم ..

■ اذا افلام وطنية عاطفية لا وقت للحب ، افلام مضمون اجتماعي وطني القاهرة ٣٠ والقضية ٦٨ . ؟

□ ممكن ان يعتبر مغامرات عنتر وعبلة فيلم وطني لانه كان النضال بين العرب والرومان .

■ كم عدد الافلام التي اخرجتها لسعاد حسني ؟

□ القادسية يعتبر الرابع ، القاهرة ٣٠ اولا ثم الزوجة الثانية ثم شيء من العذاب .

■ شيء من العذاب على ما اذكر قدمته الفنانة نيل في الاذاعة مع فناننا الكبير موسيقار الجيلين محمد عبدالوهاب ؟

□ نعم .

■ بعد ١٩٧٣م صلاح ابوسيف انتابته حالة صمت .. فلماذا ؟

□ حاولت ان اخرج فيلما عن قرية كرامة في الاردن ولكن دخلنا في متاهات وخلافات متشعبة مع الاطراف المختلفة وتوقف المشروع .

■ هل كان ذلك بعد حرب ١٩٧٣م ؟

□ لا قبلها في عام ١٩٦٩م وكانت الدولة تتبناه .

■ أنا أسالك عما بعد حرب ١٩٧٣م ؟

□ قدمت فيلم الكداب .

■ صلاح ابوسيف ابو الواقعية صمت منذ الكداب الى السقامات الذى اخرجته يعبر عن قتامة فترة انتاجه ثم خرجت الى الحضن الاكبر مع فيلم القادسية ؟

□ نعم .. فعلا .

■ اذا سمحت لنا ان نتطرق الى الانسان صلاح ابوسيف ونتعرف على اخراجك الاسرى ؟

□ زوجتي كانت رئيسة قسم المونتاج لمدة سبع سنوات حتى رزقنا بابننا الثاني ثم ابنتنا ثم ابننا الرابع .

■ نتعرف على ابنائك ؟

□ اشرف مهندس معمارى ومتزوج من نيفين احمد مظهر وكان في مرحلة انتهت من عمره مشتركا في فرقة موسيقية ، محمد ابني الثاني مخرج افلام تسجيلية وافلام اعلانية وشريفة خريجة التربية الفنية ورسامة في دار المعارف وخالد مصور فوتوغراف في الاسوشيتدبرس والحمدلله تزوجوا وانجبوا ولكل بيته المستقل عدا خالد .

حلم ام كلثوم

محمد على البخمي



ام كلثوم

قال الشاعر اللبناني : « اهلا بابنة النيل »

فقالت ام كلثوم اهلا يابن .. » !



احمد شوقي

وقال عضو مجلس الثورة : مساء الورد فقالت : انا لا اتدخل في السياسة

ام كلثوم في طائرة واحدة مع النواسي والخيام !!

انتهت دراسات تحويل « معهد الموسيقى العربية » الى دار ام كلثوم للخالدين . وتبلغ تكاليف تجديد وتجهيز المبنى حوالى ٧٥٠ الف جنيه مصرى !!

في هذا المبنى حدثت هذه القصة التي يقدمها الكاتب مستخدما خياله .. فالمعتمد في هذا اللون من الادب ما عبر عنه الروائي المصرى نجيب محفوظ بقوله .. « الادب وثيقة تسجيلية للاديب لا للتاريخ او الواقع » . وما قاله الدكتور غازى القصيبي وهو يحلل قصيدة الاطلال التي غنتها ام كلثوم .. « روح الشاعر ليست مراة تعكس ما امامها ، ولكنها بلورة سحرية تتلقى لونا واحدا وتعكس الف لون » ولو كان الادب مجرد نقل لكان تاريخا لا ادبا .. ومن هذا الفهم يقدم الكاتب هذه القصة .

حلم ام كلثوم

رفضت ام كلثوم ان تحكي لزوجها قصة الحلم المفزع الذى راته وقالت له ساحكيه لك بعد ان تمر ثلاثة ايام .. ومرت الايام الثلاثة فسالها عن الحلم فقالت : هل مرت ثلاثة ايام . قال : نعم : قالت : اذا مرت « الايام الستة » على خير فساحكيه لك .

تركها اسبوعا . فلم تفتح له الموضوع ، مع بقائها متطيرة ، فسالها مرة ثالثة فقالت هل تذكر الليلة التي غنيت فيها « هذه ليلتي وحلم وحياتي » قال : طبعا اذكرها . قالت : رأيت فيها حلما شنيعا . قال : اعرف ذلك ولكن ماهو ؟ قالت : موعدنا الليلة احكيه لك .

كانت ام كلثوم مترددة ، ولكنها متاكدة ان الكلام اذا خرج فلا مجال لاعادته الى مكانه ، لذلك لم تروِ قصة الحلم لاقرب المقربين اليها ، ولم تشأ ان تكسر خاطر زوجها نهائيا . ولكن تصرفاتها كانت توحي بتشاؤمها . وكان موعدها الليلة مع حفلة يجتمع فيها بعض الشخصيات الفنية ووجوه المجتمع . وتمنى زوجها لو انها لم تذهب . وصارحها برغبته . ولكنها اصرت على الحضور . لقد علمت ان مؤلف القصيدة سيحضر ، وانه سعيد جدا بغنائها من شعره ، لدرجة انه قال للفنان الكبير محمد عبد الوهاب ليلة غنائها « اذا جاء الموت هذه الليلة فاهلا به » وندت الدموع من عينيه من شدة فرحه .

لبست ام كلثوم ابهى ثيابها كانما لتخفي ما يعتمل في نفسها . وعندما وصلت هلل لها الجميع . وفي وسط التهليل سمعت صوت الشاعر اللبناني يقول « اهلا بابنة النيل » ؟ فقالت على الفور : اهلا يابن الكلب . ضحك الجميع ، وضحك الشاعر نفسه . وعجب لهذه المباغتة الذكية . فقد نسي ان هناك نهرا في لبنان اسمه « نهر الكلب » وقال احد المنافقين لها : ياست الكل لو قلت يابن الليطاني كانت اخف . نظرت اليه ام كلثوم نظرة شزر فخنس مندسا بين الجموع الواقفة .

نسيت ام كلثوم قصة الحلم حتى رأت احد اعضاء مجلس الثورة . تذكرت انه كان معها في الحلم . حاولت ان تتغافل عنه ولكنه لمح انها راته فقال : مساء الورد مساء الفل ، قالت على البديهة : انا لا اتدخل في السياسة فضحك وقال : نحن بتاع كله .

قال الشاعر اللبناني اصل الكلمة « متاع » لا « بتاع » فقال شاعر آخر ويل للفصحى من الدارجة قالت ام كلثوم الشعراء يهدمون الفصحى بشعرهم المنثور فقال الشاعر اللبناني خربوا شعرنا والله . وقال كاتب موهوب : ولم يسلم منهم نثرنا . واخذوا يتناقشون في الشعر والنثر . والشاعر صلاح عبد الصبور يدافع عن شعره على وجه الاخص ويقول « والله العظيم موزون » ضجرت ام كلثوم منهم واتجهت الى عضو مجلس الثورة فقال اهلا اهلا بالنور والورد والياسمين . قالت : قلت لك انا لا اتدخل في السياسة . فقال : امرك ياست الكل . قالت : اسمع . انا حلمت حلما ظالما مفزعا . قال : خير ان شاء الله .. خير . قالت : وانت فيه .. قال : لا تخوفوني ياناس ماهو ؟ قالت : اريد من يفسره لي . قال : اسالي الشيخ ابا نويرة . قالت : يعني اذهب له الى السجن . قال : لا ، لا .. نحن افرجنا عنه . قالت : الحمد لله . انا خائفة تسجنوني في يوم من الايام . قال : مادمت تغنين لن يتعرض لك احد ياكوكب الشرق . قالت : الكوكب انطفا . قال : ليه كفى الله الشر ؟ قالت : كلما طلعت مطربة جديدة قالوا ستضرب ام كلثوم حتى متى اتحمل الضرب ؟ قال : انت فوق الجميع . ولكن ما هو الحلم الذى رايتيه ؟ فادارت له ظهرها كانها لم تسمع . ونودى للعشاء فاتجه المدعوون الى المائدة .

بعد العشاء غنت ام كلثوم بدون موسيقى . كان الحفل ينصت اليها بسكون ملء بالصمت . صوتها اجمل مما تصوروا . كانت اغنية « فات الميعاد » تشرح شيئا يعتمل في صدر كوكب الشرق . سرى الى ارواح الحاضرين شيء من الحزن الجميل ، ان كان في الحزن جمال . لاشك ان سرا ما تضمره هذه الحنجرة الذهبية . بكى الشاعر اللبناني ووجم الشاعر صلاح عبد الصبور . وكان صاحب الكلمات « فات الميعاد » موجودا . كانما تلقى هدية فاخرة من كوكب الشرق وهي تقول :

وكفاية بقى تعذيب وشقا

ودموع في فراق ودموع في لقا

فات الميعاد .. فات فات الميعاد

وانتهت الاغنية وصفق الحاضرون بحرارة شديدة . وقالت ام كلثوم لصاحب الكلمات : اجمل ما سمعته عندما تقول « قول للزمان ارجع يازمان » قال عضو مجلس الثورة .. ارجع يازمان الى ما قبل نكسة الايام الستة . وانهالت التعليقات ممن لايخافون السجون : ارجع يازمان الى ما قبل حرب اليمن . قال صلاح عبد الصبور : ردني يازمان الى بطن امي .. الى بطن امي .. واسترسل يلقي قصيدة شعر من الشعر « الموزون » كما يقول . ولكن الجميع قاطعوه وكسروا اوزانه .

قال الشاعر اللبناني اسمح لي ياسيدى .. المقطع « قول للزمان ارجع يازمان » مقتبس من مسرحية مجنون ليلى لاحمد شوقي . قال صالح جودت : انا وصلتني في مجلة الهلال رسالة من قارىء يقول ان القصيدة « هذه ليلتي وحلم حياتي » مسروقة ، وليست اصلية . دافعت ام كلثوم عن القصيدة بصورة لا ارادية وقالت : يمكن ان القارىء اياه كان شاعرا فنسج على منوال القصيدة بعضا من معانيها .. وادعى سرقتها . قال صالح جودت : ولكنه نسبها الى شاعر فارسي .

مع ذلك سعد الشاعر بدفاع ام كلثوم عنه على حين نظرت ام كلثوم الى ساعتها واستاذنت صاحب الحفل في الخروج .

توجهت مع زوجها الى منزل الشيخ ابي نويرة . كانت الساعة بعد منتصف الليل وحاول زوجها ان يقنعها بتاجيل مثل هذه الزيارة الى صباح الغد . ولكنها رجته ان يذهب بها الى ابي نورة . وجدته مستيقظا . حمدت الله على سلامته وخروجه من السجن . ورحب الشيخ بها وبزوجها ولكنها رفضت الدخول الى البيت . لقد جاءت للاطمئنان فقط .



الامير عبدالله الفيصل



نجيب محفوظ

عندما وصلت ام كلثوم الى بيتها توجهت فورا الى المكتبة تبحث عن مسرحية « مجنون ليلى » لاحمد شوقي قرات المسرحية كلها . وصلت الى البيت الذى ظن الشاعر « ج » ان صاحب « فات الميعاد » قد اقتبس منه معناه . اذ يقول قيس مخاطبا جبل التوباد .

كلما جئتك راجعت الصبا
فابت ايامه ان ترجعا
قد يهون العمر الا ساعة
وتهون الارض الا موضعا

ففكرت ام كلثوم قليلا ثم رات ان هذا من باب توارد الخواطر ووقوع الحافر على الحافر . ولما انتهت من القراءة اتجهت الى ديوان الشوقيات بلا مقاومة وتمددت على اريكة لتقرا ولكن النعاس سرعان ما غلبها فنامت والديوان على صدرها . ولم تكن ام كلثوم تدرى انها مقبلة على تكرار الحلم المفزع مرة ثانية !

****

الان ام كلثوم ترى عمر الخيام على سلم الطائرة ، وهي جالسة على احد الكراسي بجوار النافذة من الداخل . ما الذى جاء بالخيام من بلاد فارس ؟ وهاهو ذا شاب جميل يحاول مساعدة الخيام على صعود الطائرة . بعدهم جاء احمد شوقي وظهر من غرفة القيادة الشاعر اللبناني صاحب « هذه ليلتي » . وقفت ام كلثوم اجلالا لامير الشعراء .. وقد عرفته على الفور من نحافة جسده وابيضاض شعره .. ورحبت به ايما ترحيب .. لقد كانت ام كلثوم خير من يعرف المواهب العظيمة ويقدرها قدرها .

سالته من الفتى الذى ساعد عمر الخيام على صعود الطائرة فقال انه الحسن بن هانئ .. هذا هو ابو نواس .. قطع الحديث ربان الطائرة بالترنم ببيت من الشعر من قصيدة هذه ليلتي :

هل في ليلتي خيال الندامى
والنواسي عانق الخياما

قال الخيام : مركب من حديد له اجنحة النسر ؟ قالت ام كلثوم : لقد صنع العلماء هذا المركب واسمه الطائرة . قال احمد شوقي : لقد عرفت طائرة طار بها طياران تركيان ولكنها تحطمت وماتا فيها وكان الشاعر اللبناني يترنم ، لايزال بالاغنية .. ثم قال لام كلثوم : تحقق حلم حياتي يا أم كلثوم . صاح من مؤخرة الطائرة عضو مجلس الثورة : تحقق حلم حياتك باى وجه ؟ ياناس حصلت هزيمة كبيرة .. نكسة شنيعة وانت تقول ان حلم حياتك تحقق .

قالت ام كلثوم : الحق على انى غنيت لكم ؟ لم يتحدث الشاعر اللبناني بل استمر في ترنمه :

وديار .. كانت قديما ديارا
سترانا كما نراها قفارا

قال شوقي : اعوذ بالله . قالت ام كلثوم : اذا فشل القادة قالوا سبب الفشل المغني والمغنية .. وهم كانوا مشغولين بتحضير الارواح والا لما حصلت الهزيمة . قال ابو نواس بصوت كالماء البارد في اليوم الحار : لا تقنطوا من رحمة الله .

دخل الربان الشاعر غرفة القيادة .. وبدات الطائرة تتحرك .. واخذ ازيزها يرتفع .. ثم تحول الى دوى كاد يصم اذان الركاب . واخذوا يضعون ايديهم على اذانهم عدا ام كلثوم وعضو مجلس الثورة ولما جاءت المضيفة بالشراب لم يستطيعوا استلام الشراب منها لان اذانهم تشغل ايديهم . شربت ام كلثوم كاسا من الشاى واخذ عضو مجلس الثورة نفسا طويلا من الدخان . ثم مد يده واخذ قارورتي بيبسي كولا .

لم تستطع الطائرة الاقلاع .. كان شيئا ما جاثم على صدرها . هنا تحركت ام كلثوم في نومها على الاريكة . فانزاح ديوان الشوقيات من على صدرها .. وهكذا طارت الطائرة .

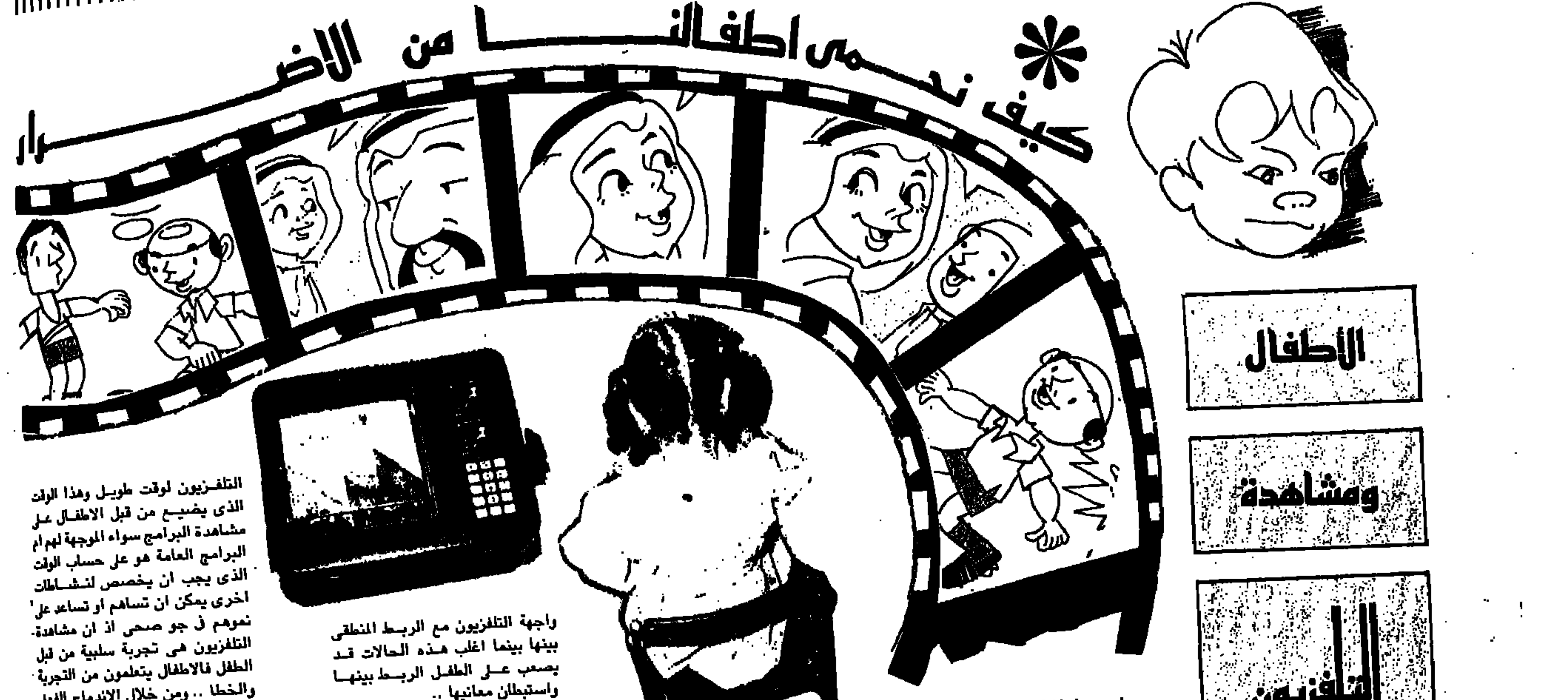
نظر الركاب من نوافذ الطائرة التي حلقت على اراض خضراء . فقال ابو نواس والخيام بصوت واحد : هذا هو شعب بوان بفارس . قال شوقي : ذكرتماني ببيت المتنبي ولكن هذه ارض لبنان الخضراء الجميلة .. ثم قال ترى كيف حال بيروت الان ؟ وفيما هم كذلك اذ دخل عليهم الشيخ ابو نويرة .. تعجبت ام كلثوم كيف دخل الشيخ ابو نويرة والطائرة في الجو .. وانعقد لسانها . راى شوقي الدهشة في وجهها فقال : لا تعجبي . فان اخانا في مؤخرة الطائرة يحضر الارواح فيما احسب . التفتت ام كلثوم فاذا بعضو مجلس الثورة مشغولا يحمل سلة فيها ورقة وقلم رصاص ويهزها ..

وقال شوقي اني ابحث عنك يا ابا نويرة .. قال الشيخ ابو نويرة ومن اين تعرفني ؟ قال عندي اسمك ورسمك هات فمك انزع منه الضرس الذي يؤلمك قال ابو نويرة ضاحكا : ليس عندي ضرس واحد ، فاسناني كلها تركيبة واخرجها ابو نويرة ووضعها في يد احمد شوقي الذي دسها في جيبه .

لاحظت ام كلثوم انها جالسة على كرسي دوار وامامها احمد شوقي ووراءها عمر الخيام .. وجاء ابو نويرة وجلس الى يمينها وبدات الرحلة تطول وتطول . فنادت الربان : ياجورج ياجورج . قال نعم : قالت لماذا لاتهبط في مطار لبنان قال ليس هناك اى مطار . طارت مطارات لبنان هذه مصيبة .. مصيبة .. مصيبة .

ثم اكفهر الجو واخذت الرعود تدوي .. وخرج الربان الشاعر وقد تبدلت سحنته ... وهو يقول انتم نجس ..

كيف نحمي اطفالنا من الاضـــرار السلوكية والصـحية للتلفـزيون والفيـديو ؟



الأطفال ومشاهدة التلفزيون

لقد اخذت اجهزة البث التلفزيوني تلعب دورا رئيسيا في حياة الفرد العربي وفي نمط الحياة العائلية في مختلف البلدان العربية بعد انتشار محطات البث وتعددها وخاصة بعد انتشار البث الملون وتعدد القنوات ..

خيارات غير محدودة

فبالرغم من ان المشاهد في بعض المناطق من البلدان العربية قد ينحصر مجال اختياره للمشاهدة لبرنامج واحد وذلك لعدم القدرة على التقاط محطات بث اخرى الا انه يلاحظ على ان بعض المناطق في الخليج العربي تستطيع ان تلتقط مايقرب من برامج سبع محطات بث تلفزيوني وفي مصر مثلا توجد ثلاث محطات بث عدا مايمكن التقاطه من محطات بث اخرى اما في المغرب العربي فعلاوة على محطات البث الوطنية فانهم يستطيعون التقاط محطات البث الاوربية التي تقع على حوض البحر المتوسط مثل المحطات التي تبث بالفرنسية والايطالية والاسبانية والانجليزية .. ويعتقد انه خلال الخمس او العشر سنوات القادمة نتيجة وضع محطة الاقمار الصناعية للبث التلفزيوني العربي وتقدم التقنية في اجهزة الارسال والاستقبال التلفزيوني كل ذلك سيجعل في قدرة المشاهد ان تكون له عدة خيارات في المشاهدة وقد تكون هذه الخيارات غير محدودة اطلاقا اذ يستطيع المشاهد في بيته وبمجرد ادارة الزر ان يشاهد برامج من طوكيو او من استراليا او من باريس اونيويورك بدون اية عوائق سيكون حال التلفزيون هو حال الراديو في سهولة الالتقاط ..

المهم في موضوعنا هذا هو مدى تاثير التلفزيون على اطفالنا في الوقت الحالي وفي المستقبل ..

الفيديو اوسع انتشارا

ان الاطفال في مجتمعنا العربي حال اطفال العالم كله فهم من هواة مشاهدة اجهزة التلفزيون علاوة على مشاهدة اجهزة الفيديو التي تعوضهم في بعض الحالات عن فقدان محطات بث وارسال تلفزيونية اخرى .. على ان الفيديو هو اوسع انتشارا عما هو موجود في البلاد الغربية اذ نجد توفر جهاز فيديو او أكثر لدى اغلب العائلات في منطقة الخليج وهي بنسبة اكبر مماهو متواجد في اوربا .. واذا قدرنا معدل مايقضيه الطفل في وقت المشاهدة برامج الاطفال والبرامج العامة ومايشاهده في اجهزة الفيديو معدل : سنويا يكون الطفل قد صرف من وقته حوالي ٢٨ ساعة اسبوعيا لمشاهدة الشاشة الصغيرة والاطفال هنا بمختلف مستويات اعمارهم مثل غيرهم يتعلمون عن الحياة وتصوراتها كما تتبدى لهم من خلال البرامج والفقرات التي تظهر على شاشة الاستقبال في بيوتهم ..

ماذا يتعلم اطفالنا

والسؤال هو ماذا يتعلم اطفالنا ؟ وهو سؤال يجب ان يبقى مطروحا من قبل الاباء والامهات ومن قبل المربين والمعلمين ومن قبل المختصين بتنشئة الاطفال ...

لقد بات الاهتمام بهذا السؤال احد الهموم الاساسية في الغرب واصبح هناك نوع من القلق حول نوعية ماتفرزه هذه البرامج والافلام التلفزيونية من تشجيع اتجاهات العنف والانحرافات لدى الناشئة واثرها على سلوك الاطفال والصغار ، هذا الى جانب تاثير مشاهدة التلفزيون على صحة هؤلاء الناشئة وعلى نمط سلوكهم في نوعية التغذية او في سلوك الاطفال ومتطلباتهم ونوعية مايرغبون في الحصول عليه من مشتريات من العاب وغيرها ،، ومايهمنا هو ان نعرف ماهو تاثير مشاهدة برامج التلفزيون سواء كانت موجهة لهم ام كانت من البرامج العامة .. والتي يشاهدونها مع غيرهم مثل المسلسلات التمثيلية او العلمية وماهي نوعية هذا التاثير اذا اعترفنا بان التلفزيون وبرامجه هي الان جزء من حياتنا اليومية جميعا .. فاذا كانت معدلات المشاهدة كما اسلفنا صحيحة فهذا يعني ان الطفل يقضي حوالي ربع وقت يقظته في مشاهدة التلفزيون ويعني ايضا ان الطفل وحتى يتخرج من الثانوية العامة يكون قد قضى اكثر من ١٥٠٠٠ ساعة امام جهاز التلفزيون لذا فان اثر التلفزيون هو امر خطير يجب ان يدرس بدقة وعناية من قبل المسؤولين لمعرفة الكثير عن الجيل القادم ففي دراسة للمعهد القومي للصحة العقلية الامريكي نشرت قبل قليل واستمرت لمدة عشر سنوات فخرج المعهد بالملاحظات الهامة التالية وهي :

١) المشاهدة المستمرة لبرامج التلفزيون يصحبها تفكير ضحل وخيال متدن وعدم قدرة على الابداع من قبل مثل هؤلاء الاطفال الذين يكثرون من مشاهدة التلفزيون ..

٢) ان البرامج التلفزيونية لا تجهز الطفل بمواد فكرية توسع من مداركه وقدرته على الخلق والابداع الفكري الذي يتكون لدى الاطفال الاخرين الاقل تعرضا لمشاهدة التلفزيون ..

٣) الادراك واستيعاب الطفل لما يقرا من كتب دراسية وغيرها عند من يكثرون من المشاهدة اقل مما نشهده لدى اطفال لا يشاهدون التلفزيون بنفس نسبة الوقت الذي يقضيه غيرهم ممن يشاهدونه ..

٤) لوحظ ان مشاهدة البرامج التلفزيونية تعطل التطلعات التي تبتغى من عملية التربية والتعليم الجيد وتؤخر عملية التعليم لدى هؤلاء الاطفال ..

لماذا التاثير الضار

ان الكثير منا يعتقد ان برامج التلفزيون تمد المشاهد لها بالتسلية وباضافة معلومات جديدة وتوسع من افق تفكير المشاهد لها .. اذن لماذا يكون لها هذا التاثير السيء والضار على الطفل او الشاب ؟ الاسباب لذلك قد تكون واقعية ويمكن تفسيرها اذ يجب ان يعرف الاباء ان الاطفال ليسوا بمستوى الاباء فالاطفال عند مشاهدة البرنامج لا يفكرون بنفس النظرة او يفكرون بنفس المستوى الذي ينظر به الاب لان الطفل هو ليس بنفس المستوى من العقلية والنضج والتجربة .. فالاب او الام لهما نظرة مميزة وفاحصة وناقدة للمادة التي يشاهدونها على الشاشة كما انهما يستطيعان ان لا يعيرا انتباها للاشياء التي تعرض اذا كانت غير ذات اهمية بالنسبة لهما وبنفس الوقت يستطيعان ان يربطا بين الافكار او المشاهد المعقدة التي تظهر على الشاشة كما يمكنها استيعاب المناظر المتلاحقة السريعة التي تعرض على واجهة التلفزيون مع الربط المنطقي بينها بينما اغلب هذه الحالات قد يصعب على الطفل الربط بينها واستبطان معانيها ..

٥ – لوحظ على ان المشاهدة المستمرة من قبل الاطفال للبرامج التلفزيونية لاكثر مما يجب تكون لدى هؤلاء الاطفال سوء في التغذية وتقل شهيتهم في تناول الطعام وفي تنظيم مواعيدهم لاندماجهم السلبي في البرامج المشاهدة بينما لا تشاهد هذه الحالة من ظاهرة سوء التغذية لدى الاطفال الذين يقل لديهم معدل مشاهدة البرامج التلفزيونية .

٦ – يلاحظ على الاطفال كذلك بان مشاهد الرعب والارهاب والعنف تكون لدى المشاهدين لها مظاهر عنف اخرى تظهر على سلوك الاطفال وال نحو الروح الاعتدائية والقسوة لدى من يعرض نفسه لمثل هذه البرامج .

الوهم والحقيقة

ان الاطفال الصغار لا يستطيعون ام يميزوا بين الوهم والحقيقة وبين الخيال والواقع فيما يعرض على انظارهم من شاشة التلفزيون فهم لا يعرفون ماهو واقعي وحقيقي ، وماهو مجرد رأى فيما [illegible] لا يستطيعون ادراك الاسس [illegible] ظواهر او للامور التي تعرض على الشاشة الفضية فهي تعرض عليهم مناظر او احداث او قصص يشاهدونها من خلال الشاشة قبل ان تكون لديهم القدرة على المعرفة وعلى ادراك امور المجتمع الاوسع الذي يتجاوز بيتهم ومشاكلهم الخاصة ..

تجربة سلبية

ومن الملاحظ ان الاطفال يشاهدون التلفزيون لوقت طويل وهذا الوقت الذي يضيع من قبل الاطفال على مشاهدة البرامج سواء الموجهة لهم ام البرامج العامة هو على حساب الوقت الذي يجب ان يخصص لنشاطات اخرى يمكن ان تساهم او تساعد على نموهم في جو صحي اذ ان مشاهدة التلفزيون هي تجربة سلبية من قبل الطفل فالاطفال يتعلمون من التجربة والخطا .. ومن خلال الاندماج الفعلي في تفاعل اجتماعي سواء اثناء فترة اللعب او العلاقات الاجتماعية بينما في فترة مشاهدة التلفزيون يكون الطفل سلبيا ومجرد مشاهد للاحداث ..

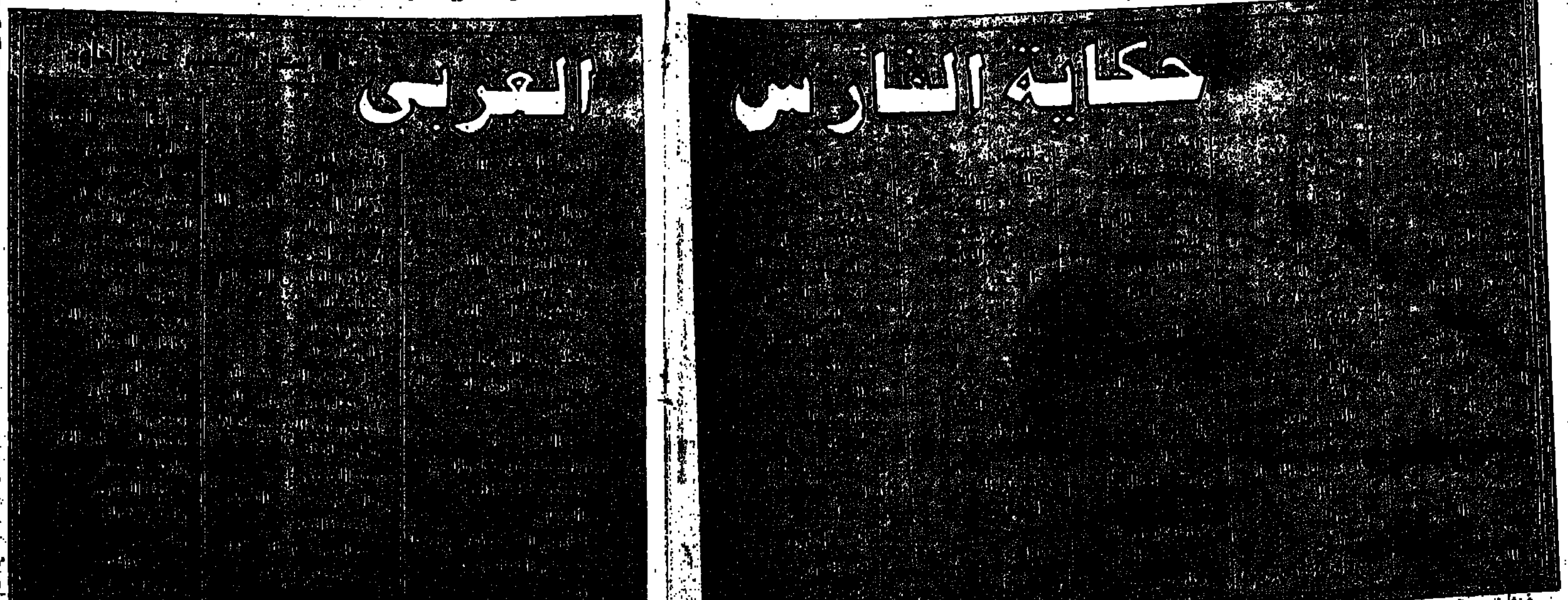
برامج الاطفال

كما ان التلفزيونات وبرامجها في مختلف البلدان العربية لا تعرض من البرامج الموجهة للاطفال الا اقل من ٢٠٪ من مجموع برامجها وعلى فرض صلاح هذه البرامج لنمو الطفل العقلي والبدني الا ان الطفل يشاهد برامج اخرى قد تكون مضرة موجهة لجموعات اخرى من قطاعات المجتمع سواء كانت هذه البرامج عن قصص بوليسية او اجرام او كانت تعرض علاقات غير صحيحة .. لذا فان تعرض الاطفال لمشاهدة مثل هذه البرامج في التلفزيون او في اشرطة الفيديو يكون ممارسة حالة غير صحيحة نعاني منها جميعا ..

ايقاع البرامج

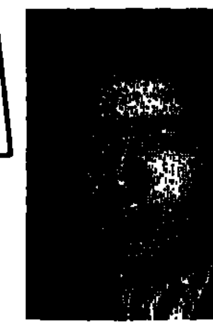
ان بعض البرامج التلفزيونية التي قد لا يحبها الكبار قد تكون مفيدة للاطفال ففي دراسة جرت في امريكا لبرنامج يدعى السيد روجرز وجيرانه وهو مسلسل تجرى احداثه ببطء وجد انه مفيد للاطفال بسبب هذا البطء في تسلسل الاحداث فهو يعطي وقتا للصغار لكي يفكروا او يربطوا الاحداث التي يشاهدونها بعضها بالاخر ..

اما البرامج التي يكون ايقاع الاحداث فيها متسارعا فانها تؤدي الى عدم قدرة الاطفال على الربط بين الاحداث بينما تعطي البرامج التي يكون الايقاع فيها غير متسارع مهلة للطفل للتفكير ولتشغيل الذهن واعماله لذا فقد وجدوا ان هذا البرنامج اي مستر روجرز وجيرانه افيد للاطفال من البرنامج المنتج لهم خاصة وهو افتح ياسمسم او شارع السمسم لان الاحداث فيه تكون اكثر تسارعا مما يستطيع الاطفال التفكير فيه ولذلك فالسؤال الذي طرح من قبل رجال التربية عن مسلسل افتح ياسمسم هو : هل اخذ لاطفال يفكرون بصورة احسن نتيجة تعرفهم للمسلسل ام انهم يقلدون عن طريقه الصم والحفظ غير الواعي اي يقومون بعملية استظهار بدون فهم حقيقي ؟





من الأهمية الاتفاق على برنامج عربي للاطفال قبل تشغيل القمر العربي



د . عبدالملك السيد

برامج تؤذي الاطفال

ان بعض العيوب التي تقال عن البرامج التلفزيونية هو ان كثرة مشاهدة التلفزيون هي امر مؤذ للاولاد الصغار فقد نشرت مجلة امريكية منذ مدة بحثا عن التلفزيون والاطفال بعد دراسة اجريت على منطقة في امريكا وخلصت في دراستها الى ان برامج التلفزيون سواء منها العامة ام تلك الموجهة للاطفال لم تؤد الا الى قليل من تشغيل وتحفيز اذهان الاطفال وفي بعض الاحيان اتت النتائج عكسية بل وضارة للاطفال فبدلا من ان يكون الاطفال واعين ويقظين ذهنيا كما نتصورهم عندما نشاهدهم مندمجين في البرامج فهم في الواقع يكونون مجرد اشخاص سلبيين قابعين في الظلام بهدوء بدون ان يكون لديهم نشاط ذهني حقيقي واع ..

لا يفعلون شيئا

وفي دراسة متخصصة اخرى لاحد علماء النفس نشرت في مجلة الاباء الامريكية تنتهي الدراسة الى ان التلفزيون بطبيعته غير مفيد بل مؤذ للاطفال فالمحتويات غير مناسبة

وتخلص الدراسة بان الطفل خلال ثلاث او اربع ساعات في اليوم لا يعمل شيئا لا عقليا ولا بدنيا .. فالاطفال في هذه الحالات لا يقومون بالتحري او الكشف عن محيطهم وبيئتهم اذ انهم لا يقومون باستخدام قدراتهم في الاطلاع والمعرفة والمبادأة او المبادرة او في السيطرة على بيئتهم هذه كما انهم لا يتعلمون ويفحصون الامور بدقة وهذه امور مطلوبة في عملية القراءة اذ لا تساعدهم عملية المشاهدة هذه على التنسيق والمواءمة بين العين واليد المطلوبة عند اداء عمل ما او اثناء اللعب والتي هي مطلوبة بصورة اشمل في تنشئة الاتجاه الاجتماعي وفي الحصول على المعارف فالاطفال الذين يستمرون في الجلوس قرب التلفزيون ومشاهدته ماهم الا اشخاص لا يقومون الا بالتحديق بعيونهم ..

التلفزيون والتعليم

والنتائج التي يمكن ان تستخلص من هذه الدراسات هي ان الانغماس في مشاهدة التلفزيون من قبل الاطفال هو امر غير صحي ويحتاج الى انتباه من قبل المربين ومن قبل اجهزة البث في الوطن العربي فقد اثبتت الدراسات في الغرب ان الكثير من اسباب عدم مقدرة الاطفال في مراحل التعليم الابتدائي على التعليم او عدم القدرة على القراءة يرتبط ارتباطا وثيقا بمدى الوقت الذي يقضيه الطفل امام التلفزيون فكلما كانت الاوقات اكثر كلما ظهر ذلك واضحا في عدم قدرة الطفل على الاندماج في عملية التعليم كما وجد بان هناك ارتباطا بين نوعية البرامج المشاهدة والقدرة على التعلم وفي استفتاء اجرى على اساتذة مخضرمين في المدارس الابتدائية حول تجاربهم مع الاطفال الذين قاموا بالتدريس لهم كانت اجاباتهم متفقة على ان الاطفال في المجتمعات التي انتشرت فيها اجهزة التلفزيون بصور اوسع من السابق لديهم صعوبات في القدرة على القراءة وعلى التعلم ولديهم عزوف عن التعلم الجاد وانهم لا يملكون القدرة على الاستيعاب ولا القدرة على التحليل السليم فقدراتهم الفكرية مشتتة وهم اقل حيلة وانفتاحا ذهنيا .. عن الجيل الذي سبقهم ممن لم يكن للتلفزيون في حياتهم كل هذه الاهمية ..

اجراءات ضرورية

لذا فان من الاجراءات الهامة الواجب اتخاذها للتقليل من مثل هذه الإخطار التي يتعرض لها جيلنا الحالي او الجيل القادم .. مايلي :

١) ان تدرس بدقة نوعية البرامج المقدمة للاطفال من قبل اجهزة التلفزيون بحيث نقلل من هذه الاخطار لذلك تعرض برامج قادرة على حفز الاطفال على التفكير مع اختيار الاوقات المناسبة ..

٢) يمكن لنا كاباء ان نقلل من الوقت الذي يقضيه اولادنا في مشاهدة برامج التلفزيون فمدة ١٠ ساعات الى ١٥ ساعة اسبوعيا هي اكثر مما يجب ان يتعرض له الطفل في مراحل الدراسة الابتدائية والثانوية ويرى البعض ان المستحسن هو عدم تعريض الاطفال قبل سن الدراسة الابتدائية الى برامج التلفزيون ..

٣) يمكن لنا كاباء ان نحدد لاطفالنا نوعية مايشاهدونه من برامج التلفزيون او من برامج اجهزة الفيديو ..

٤) يستحسن ان تكون مشاهدة بعض البرامج التلفزيونية سويا مع الاطفال .. للوقوف على مايشاهد الطفل وسؤاله عما استوعب من مشاهداته حتى تكون عملية المشاهدة عملية تعليمية يستفيد منها الطفل ويمكن لنا في نفس الوقت ان نفسر للطفل الاحداث التي يشاهدها والتي قد لا يستطيع استيعابها او الربط بينها ..

٥) يجب ان نحرص على ان نجعل من اطفالنا مشاهدين ناقدين ويجب علينا كاباء ان نعلمهم بان يميزوا بين هذه البرامج وان يدركوا ان بينها مالا يناسبهم .. وذلك من خلال تزويدهم باستمرار بارائنا حول قيمة هذه البرامج واسداء النصح لهم فيما يتعلق بما يستحسن ان يشاهدوه ومالا يستحسن ..

٦) بما انه سوف يكون لدينا قمر عربي للبث التلفزيوني فانني اقترح ان تسعى مجموعة الدول العربية في وضع برنامج موحد للاطفال على مستوى العالم العربي تدرس برامجه ومايعرض فيه دراسة جادة واعية بحيث يؤدي الغرض التربوي وينمي وحدة اللغة والثقافة والدين وتكون هذه البرامج ذات قدرة على شحذ ذهن الاطفال وايجاد تفاعل ايجابي بين مايشاهدوه ومايتكون لديهم من افكار نتيجة مثل هذه المشاهدة الموجهة اذ ان عملية التخصص في برامج التلفزيون اصبحت امرا معروفا .. فقد توفرت منذ فترة محطات تربوية تعرض فيها احسن المسرحيات والافلام وارقى انواع الموسيقى ويظهر فيها كبار المفكرين والمربين وغيرهم ويمكن أن توجد في البلاد العربية برامج مركزية من هذا المستوى تبث من هذا القمر اذا اردنا لامتنا العربية الوحدة الفكرية والسلامة لاطفالنا ..

٧) يمكن للاباء ان يبينوا وجهة نظرهم فيما يبث من محطات التلفزيون لانها مؤسسات وطنية عامة واجهزة حكومية في البلدان العربية لمن الممكن ان يقترح على هذه الاجهزة عن طريق وسائل الاتصال المتعددة رفع مستوياتها الحالية .. ان علينا نحن العرب ان نبدا وننظر لقوة تاثير البث التلفزيوني ومايتبعه من اجهزة فيديو باهتمام وننظر الى مدى الخطورة المترتبة على سوء استخدامها على الجيل الناشيء بجدية اكثر لان لهذا الجهاز تاثير اساسي في حياتنا اليومية .. سواء كنا كبارا او صغارا ولم يعد مجرد لعبة الكترونية للتسلية فقط ..

كلام عادي جدا

الفنان والدراكولا؟ !

قبل ايام وبعد دراسات مستفيضة وموسعة اصدرت نقابة الفنانين المصريين بالتعاون مع وزارة الثقافة قرارا صارما يقضي بوضع حد لقراصنة الكاسيت .

فالقانون الجديد ينص على تطبيق عقوبة على كل من يقوم بنسخ اي عمل فني لاي فنان بصورة غير مشروعة ويصل حد العقوبة الى حوالي (٢٠٫٠٠٠) جنيه مصري تدفع كغرامة مقابل كل نسخة مزورة . هذه العقوبة التي قد تبدو صارمة وقاسية في نفس الوقت ولكنها لاتزال عقوبة غير ملائمة او كافية لان عملية قرصنة الكاسيت اصبحت حاليا احدث واخطر وسائل السرقة المشروعة في الوقت الحاضر ...

وفي بلادنا نجد ان هناك مجموعة من هؤلاء القراصنة الذين وصلوا بفضل هذه السرقات الى مستوى مادي يفوق كثيرا المستوى العام لافضل الفنانين الموجودين حاليا في الساحة ... فهذه الفئة تعيش على مجهود وتعب وارق الفنانين السعوديين ضاربين بعرض الحائط بكل القيم الانسانية والمعنوية التي تفرضها العلاقة الانسانية بيننا ...

فالفنان السعودي مظلوم الى ابعد الحدود ليس فقط لان الفنان السعودي يعيش على فنه المحدود والمحصور حاليا داخل حدوده الاقليمية ولكن رغم كل هذه المحدودية فلفئة قراصنة الكاسيت لا ترحم الوضع الخاص الذي يعيشه فنانونا حاليا إنما استطاعوا ان يتحايلوا وبعدة طرق ليزيدوا من حجم المعاناة لدى فنانينا فاخذوا يستغلون انتاج وجهد وعرق هؤلاء الفنانين ليزداد الفنان فقرا وتنتفخ جيوبهم عوضا عن الفنانين بالاموال المكدسة ولعل المردود من وراء هذه القرصنة ليس فقط ضارا ماديا على الفنان انما مؤثر معنوي هام من اسباب هبوط مستوى الاغنية السعودية وهذا ليس بجديد انما هو عن لسان معظم الفنانين الذين اصيبوا باحباط من جراء حرق الكثير من الاعمال الفنية غير المنتهية بشكل تام وعرضت للجمهور على أشرطة الكاسيت عن طريق القراصنة بشكل لا يليق بمستوى الفنان ولا يريد هو ان يواجه به جمهوره قبل الانتهاء منه !!

كم اتمنى من كل قلبي لو ان تتبنى وزارة الاعلام فكرة مشابهة تجاه هؤلاء القراصنة ليجد كل فنان حقه المشروع ...

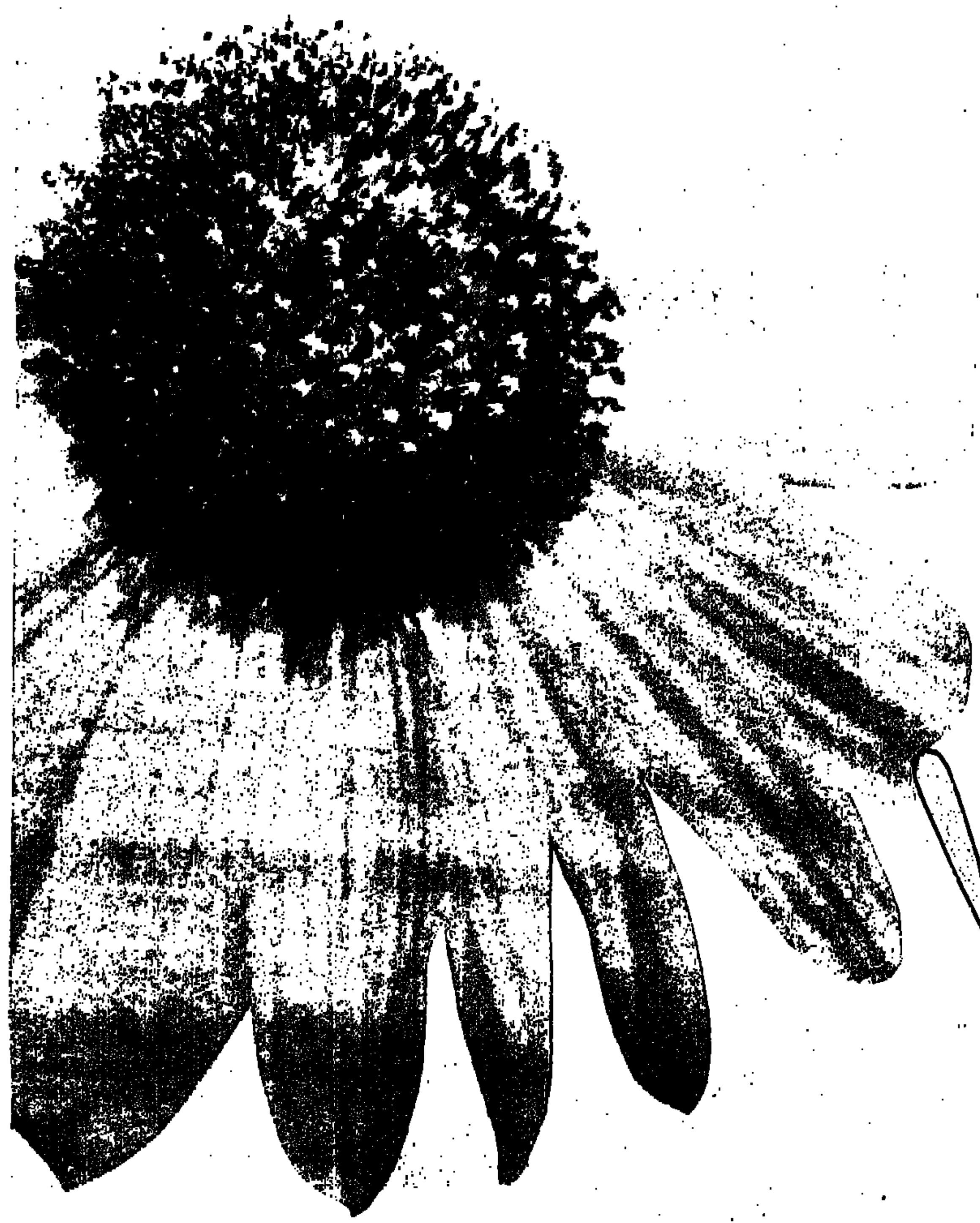
واعتقد ان هذا الموضوع يجب ان يكون على قائمة المستعجلات في لائحة جهة الاختصاص بوزارة الاعلام لوضع حد لـه الدراكولا » التي تمتص دماء الفنانين في حالة عطائهم الفني او توقفهم ..



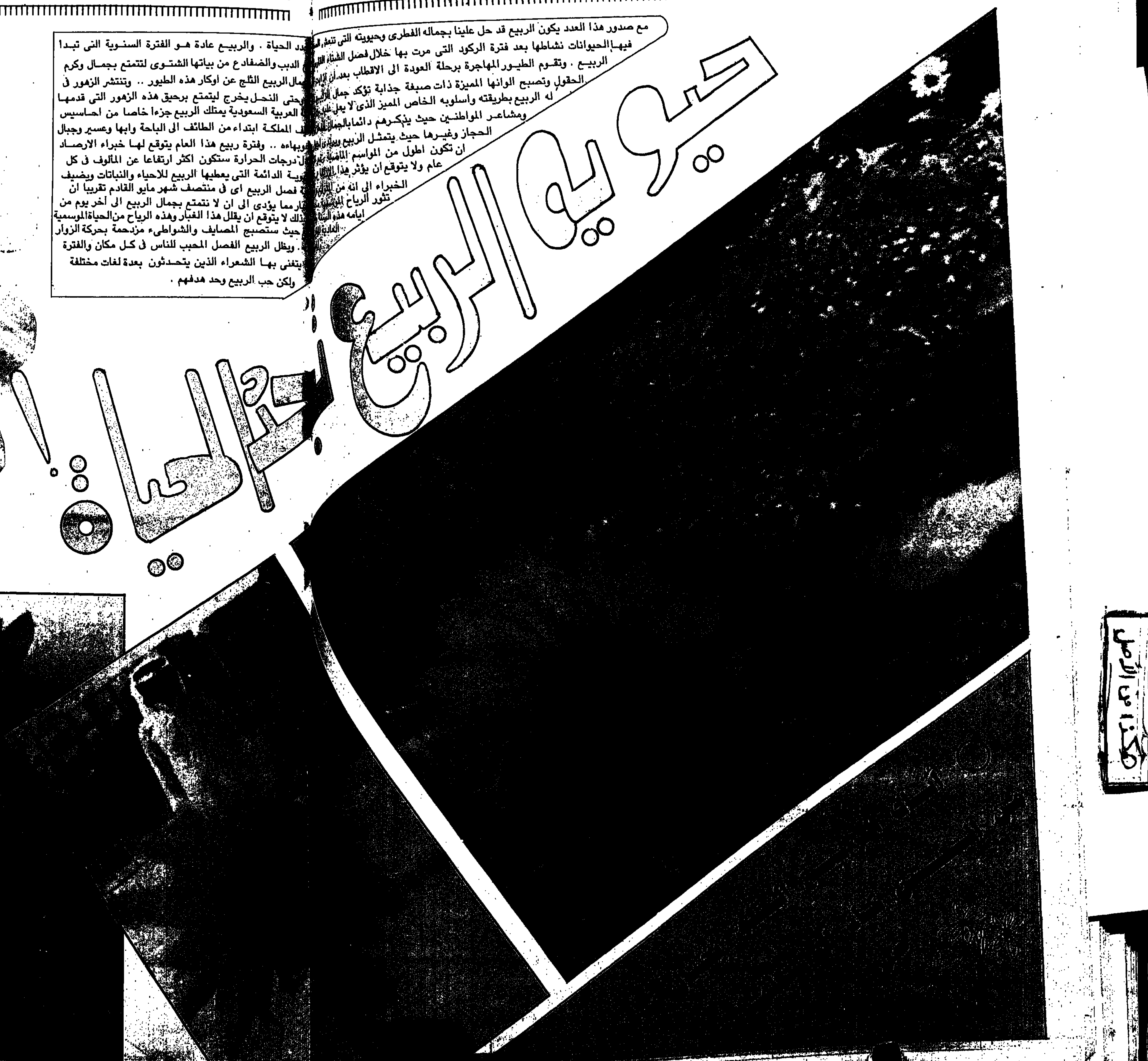
■ احمد صادق دياب

حيوية الربيع تجدد الحياة !

مع صدور هذا العدد يكون الربيع قد حل علينا بجماله الفطرى وحيويته التى تنعش [illegible] دد الحياة . والربيـع عادة هـو الفترة السنـوية التى تبـدأ
فيها الحيوانات نشاطها بعد فترة الركود التى مرت بها خلال فصل الشتاء التى [illegible] الدبب والضفادع من بياتها الشتـوى لتتمتع بجمـال وكرم
الربيـع . وتقـوم الطيـور المهاجرة برحلة العودة الى الاقطاب بعد ان [illegible] مال الربيع الثلج عن اوكار هذه الطيور .. وتنتشر الزهور فى
الحقول وتصبح الوانها المميزة ذات صبغة جذابة تؤكد جمال [illegible] وحتى النحـل يخرج ليتمتع برحيق هذه الزهور التى قدمهـا
له الربيع بطريقته واسلوبه الخاص المميز الذى لا يعلى عليه [illegible] العربية السعودية يمتلك الربيع جزءاً خاصا من احـاسيس
ومشاعـر المواطنـين حيث يذكـرهم دائما بالجمال [illegible] ف المملكـة ابتداء من الطائف الى الباحة وابها وعسير وجبال
الحجاز وغيـرها حيث يتمثـل الربيع ويبدى [illegible] وبهاءه .. وفترة ربيع هذا العام يتوقع لهـا خبراء الارصـاد
ان تكون اطول من المواسم الماضية [illegible] ل درجات الحرارة ستكون اكثر ارتفاعا عن المألوف فى كل
عام ولا يتوقع ان يؤثر هذا [illegible] وية الدائمة التى يعطيها الربيع للاحياء والنباتات ويضيف
الخبراء الى انه من [illegible] فصل الربيع اى فى منتصف شهر مايو القادم تقريبا ان
تثور الرياح الموسمية [illegible] ار مما يؤدى الى ان لا نتمتع بجمال الربيع الى آخر يوم من
ايامه هذه السنة [illegible] ذلك لا يتوقع ان يقلل هذا الغبار وهذه الرياح من الحياة الموسمية
العادية [illegible] حيث ستصبح المصايف والشواطىء مزدحمة بحركة الزوار
[illegible] . ويظل الربيع الفصل المحبب للناس فى كـل مكان والفترة
[illegible] يتغنى بهـا الشعراء الذين يتحـدثون بعدة لغات مختلفة
ولكن حب الربيع وحد هدفهم .



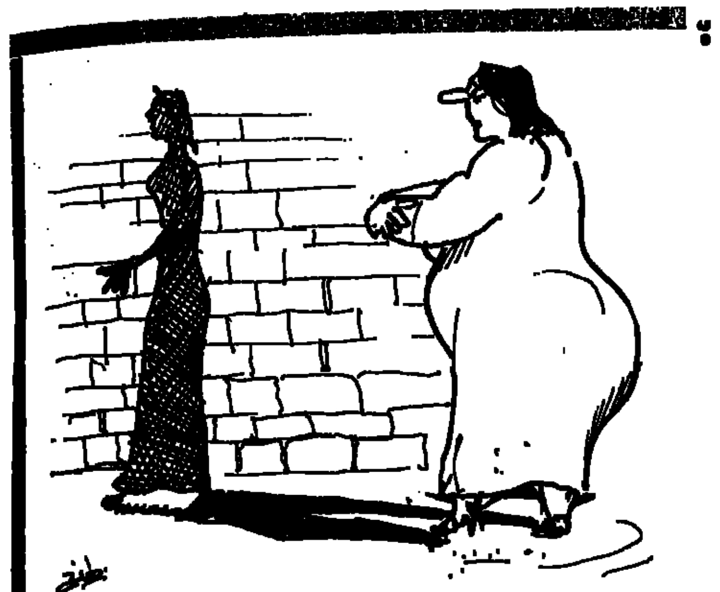




■ تحقيق : أحمد صادق دياب

■ تصوير : متولى امام

سيدتي .. احذري هذا الخطر : السمنة .. تهدد رشاقتك



■ سيدتي .. كيف تكتسبين بشرة ناعمة رقيقة نقية هادئة .. تتفجر حيوية وجمالا .. كيف تمتازين بقوام رشيق بعيد عن مساوىء السمنة ومشاكلها .. ؟

العلاج بسيط جدا .. تستطيعين القيام به بنفسك وداخل جدران بيتك .. خلال تواجدي في عمان العاصمة الاردنية .. طرحت هذه التساؤلات على السيدة زهية حجازي مديرة مركز الشرقية والجمال وهي حاصلة على شهادات تخصص تجميل من فرنسا عبر حوار كانت بدايته هذا السؤال :

■ كثير من السيدات العربيات يشكين من السمنة .. فما برايك في سبابها وطرق علاجها ؟

– ان الجسم نتاج لما ياكله الانسان ومن الواضح ان عدم توازن المواد الغذائية المستهلكة هو احد اسباب نقص الوحدات الحرارية او زيادتها وان النقص من تنويع المواد الغذائية في العالم لهو احد اسباب سوء التغذية التي بدورها تؤدي الى السمنة ، من مساوىء الزيادة في الوزن انتشار امراض القلب وارتفاع ضغط الدم وارتفاع نسبة الكولسترول وفي كثير من الاحيان يكون سببا في حدث مرض السكري ومن الطبيعي ان يدرك الانسان بان نسبة تناوله للسعرات الحرارية انما يتناسب وطول جسمه ومحيطه .. فاذا كان الطول ١٤٢ر١ سم كان الحجم الصغير للانسان من هذا الطول (٣٩ ـ ٤٢) كجم ، الحجم المتوسط (٤١ ـ ٤٦ كجم) والحجم الكبير ٤٤ ـ ٥١ كجم .. واذا كان الطول ١٤٥ر١ سم كان الحجم الصغير ٤٠ ـ ٤٣ كجم ، الحجم المتوسط ٤٢ ـ ٤٧ كجم .. والحجم الكبير ٤٥ ـ ٥٣ كجم .. واذا كان الطول ١٤٧ر١ سم كان الحجم الصغير ٤١ ـ ٤٤ كجم .. الحجم المتوسط ٤٤ ـ ٤٩ كجم والحجم الكبير ٤٧ ـ ٥٤ كجم .. واذا كان الطول ١٥٠ر١ سم كان الحجم الصغير ٤٣ ـ ٤٦ كجم .. والحجم المتوسط ٤٤ ـ ٥٠ كجم والحجم الكبير ٤٩ ـ ٥٦ كجم .. واذا كان الطول ١٥٢ر١ سم كان الوزن ٤٤ ـ ٤٧ و٤٦ ـ ٥٢ و٥٠ ـ ٥٧ على التوالي :

واذا كان الطول ١٥٥ر١ سم كان الوزن ٤٥ ـ ٤٩ و٤٨ ـ ٥٣ و٥١ ـ ٥٩ واذا كان الطول ١٥٧ر١ سم كان الوزن ٤٦ ـ ٥٠ و٤٩ ـ ٥٥ و٥٣ ـ ٦٠ .. واذا كان الطول ١٦٠ر١ كان الوزن ٤٨ ـ ٥١ و٥٠ ـ ٥٧ و٥٤ ـ ٦٢ واذا كان الطول ١٦٢ر١ سم كان الوزن ٤٩ ـ ٥٣ و٥٢ ـ ٥٩ و٥٦ ـ ٦٤ .. واذا كان الطول ١٦٥ر١ كان الوزن ٥٠ ـ ٥٤ و٥٣ ـ ٦٠ و٥٧ ـ ٦٥ اما الطول ١٦٨ر١ فيكون وزنه ٥٢ ـ ٥٦ و٥٤ ـ ٦٢ و٥٩ ـ ٦٧ ويكون وزن الطول ١٧٠ر١ ٥٤ ـ ٥٨ و٥٧ ـ ٦٤ و٦١ ـ ٦٩ .. واذا كان الطول ١٧٢ر١ يكون الوزن ٥٦ ـ ٦٠ و٥٩ ـ ٦٥ و٦٣ ـ ٧٠ فاذا كان الوزن ١٧٦ر١ كان الطول ٥٧ ـ ٦١ و٦٠ ـ ٦٨ و٦٥ ـ ٧٣ .. واذا كان الطول ١٧٨ر١ يكون الوزن ٥٩ ـ ٦٤ و٦٢ ـ ٦٩ و٦٧ ـ ٧٥ واذا كان الطول ١٨١ر١ يكون الوزن ٦١ ـ ٦٥ و٦٤ ـ ٧١ و٦٨ ـ ٧٧ اما اذا كان الطول ١٨٣ر١ فان الوزن يكون ٦٢ ـ ٦٧ و٦٦ ـ ٧٣ و٧٠ ـ ٧٩ ..

الريجيم لابد وان يتناسب مع طول الجسم ومحيطه



● تحقيق : هيام الحماد

■ ماهي المواد الغذائية الضرورية لبقاء جسم الانسان في وضعه الصحي ؟

– المواد الغذائية الضرورية هي :

١) البروتينات توجد في اللحوم والبيض وبعض البقول والاجبان وتحمي الجسم من الامراض ولا تخزن عادة في الجسم ..

٢) الكربوهيدرات مصدر حراري توجد في الحبوب وتستعمل كطاقة ..

٣) الدهون مصدر مركز للطاقة الحرارية لانه يخزن تحت الجلد والافراط فيه يؤدي الى زيادة الوزن ويوجد في الزبدة والاجبان والزيوت والمكسرات .. الخ ..

٤) الفيتامينات والاملاح وتوجد في الخضروات والاجبان والبيض والفاكهة تقي الجسم من الامراض ..

٥) الماء ويؤلف ٩٠٪ من وزن الجسم وحاجة الانسان يوميا من ٨ ـ ١٠ اكواب من الماء وان نقص الماء هو احد اسباب السمنة ..

■ كم وحدة حرارية يومية يجب ان تتناولها المراة ؟

– على كل سيدة ادراك قيمة السعرات الحرارية التي تتناولها بحيث لا تتعدى ٢٠٠٠ وحدة حرارية يوميا واما تلك التي زادت في وزنها فان كمية السعرات يجب الا تتعدى ١٠٠٠ سعر حراري من اجل تخفيض وزنها والعودة الى وزنها المناسب الطبيعي ..

■ هل تنصحين السيدات بالقيام بريجيم خاص في البيت من اجل الحصول على قوام رشيق ؟

– إن عملية الريجيم يجب ان تتم تحت اشراف طبي خاص او مركز تجميل مختص ولكن هذا لا يمنع من ان تعرف كل سيدة المواد الغذائية الضرورية لجسمها وفي نفس الوقت تلك التي تحمل سعرات حرارية منخفضة بحيث تساعدها على تخفيف هذا الوزن مع الاخذ بعين الاعتبار الى ان الجسم بحاجة دوما الى بروتينات وفيتامينات واملاح ولكنه يستطيع ان يستغني عن المواد الدهنية والنشوية في حالة وجود كميات منها قد ادت الى زيادة الوزن .. لتكن عندك الارادة سيدتي وفي حالة زيادة وزنك عن المعدل الطبيعي ابحثي في الجدول التالي عن المواد الغذائية الضرورية والتي تحتوي على سعرات قليلة وبهذا يقوم الجسم بحرق المخزون من الدهن وتحصلين بذلك على ماتريدين من لياقة بدنية وجسم رشيق الفت نظرك سيدتي الى اهم المواد الضرورية للجسم والتي تحتوي على كمية سعرات قليلة مقارنة الى كثير منها يحتوي على كمية سعرات كثيرة للتخفيف الوزن يجب مراعاة الجدولين التاليين .. والجدول رقم ١ يحتوي على مواد كمية السعرات فيها قليلة وتستعمل هذه المواد اداة للريجيم اما الجدول رقم ٢ فيحتوي على كمية السعرات فيها كثيرة ويجب تحاشيها اثناء الريجيم ..

ويتكون الجدول رقم ١ من تفاحة واحدة بها ٤٠ سعرا حراريا و٤ اونسات من الجزر بها ١٨ سعرا و٤ اونسات من الخيار بها ٢٠ سعرا وبيضة مسلوقة بها ٨٠ سعرا ونصف اونسة جريب فروت بها ١٨ سعرا وكاس من عصير البرتقال به ٣٨ سعرا وليمونة واحدة وبها ٢٠ سعرا ونخاع به ٨ سعرات و٤ اونسات بطيخ بها ١٦ سعرا وحبة اجاص متوسطة بها ٣٦ سعرا وفنجان شاي به سعر واحد وحبة طماطم بها ٨ سعرات وكاس لبن به ٧٥ سعرا و٤ اونسات سمك بها ٣٣٠ سعرا ودجاج ١١٦ سعرا وفنجان قهوة سادة به ٤ سعرات ونصف رغيف خبز قمح به ٥١ سعرا و٤ اونسات سبانخ بها ٢٨ سعرا ..

اما الجدول الثاني رقم ٢ فيتكون من :

حبة مشمش ٢٠٨ سعرات واونسة زبدة ٢٢٠ سعرا وحليب + شيكولا ٤ اونسات ٦٥٢ سعرا ومكسرات ٤ اونسات ٦٤٠ سعرا وبلح ٤ اونسات ٢٤٤ سعرا وحليب كاس ١٥٠ سعرا وبوظة ٤ اونسات ١٩٢ سعرا وشقف خروف ٤ اونسات ٣١٠ سعرات ومعكرونة صحن ٤٧٥ سعرا ومربى ملعقتان ٧٤ سعرا .. علما بان الاونسة هي ٢٨٫٣٥ غم ..

■ الجسم المتناسق كيف يتحقق

■ ماهي اهم العوامل للحفاظ على جسم متناسق ؟

– اولا تناول الوجبات الغذائية الرئيسية بانتظام الافطار ـ الغداء ـ العشاء واهم وجبة ينساها الجميع ولكنها مهمة جدا هي الافطار نقص هذه الوجبة يؤدي الى كسل الانزيمات الهاضمة عند الانسان وبالتالي اضطراب في عملية البناء والهدم وهي تؤدي بدورها الى السمنة ..

ثانيا : تناول الماء بين الوجبات لان عدم تناول الماء يؤدي الى تحول الدهن الى

ثالثا : ارتداء الملابس الواسعة وعدم ارتداء الاحذية الضيقة لانها تؤدي الى السمنة غير المستحبة ..

رابعا : القيام بالتمارين الرياضية اليومية ..

خامسا : عدم تناول كميات كثيرة من شحم قاسي يخزن تحت الجلد بالاضافة الى عدم التخلص من السموم والفضلات من الجسم ..

انصح السعوديات باستعمال الكريم المرطب الواقي

– يؤلف الماء ٩٠٪ من جسم الانسان ومعنى هذا ان الماء ضروري لخلايا الجسم واخص هنا البشرة المؤلفة للجلد فان الماء اساسي في تركيبها وتتاثر البشرة باختلاف الطقس .. الجو الجاف الحار يختلف عن الرطب والماطر ولذلك لابد من عناية خاصة ومضاعفة للاجواء الحارة لان الحرارة تساعد على عملية جفاف البشرة وبالتالي ظهور التجاعيد المبكرة علاوة على ان عامل العمر هو اساسي في نقصان الماء من الخلايا وهنا الاملاح لانها تحبس الماء في خلايا الجسم وتؤدي الى السمنة ..

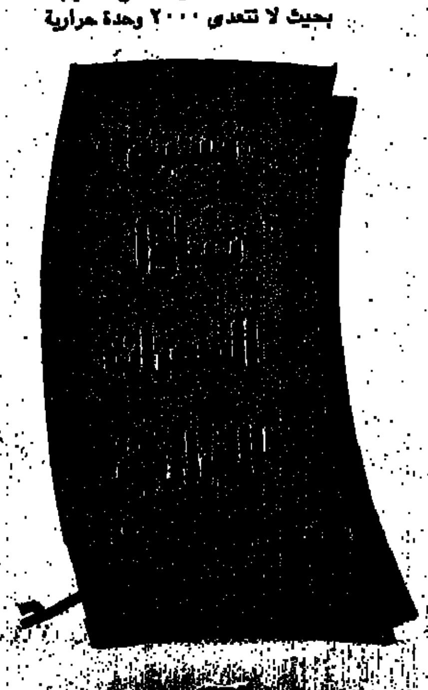
سادسا : وجود تناسق في تناول انواع المواد الغذائية والاخذ بالمثل القائل :

(نحن ناكل لنعيش ولا نعيش لناكل)

■ سؤال اخير سيدة زهية بماذا تنصحين السيدات السعوديات للعناية ببشرتهن ؟

انصح سيدات المجتمع السعودي استعمال الكريم المرطب دائما لاعادة مافقدته البشرة من الماء ، واستعمال الكريم الواقي ضد الاشعة فوق البنفسجية التي تسبب البشرة الداكنة ..





الريجيم لابد ان تتم تحت اشراف طبي ..

دراسة العلوم في محيط الاسرة

المدرسة ليست المكان الوحيد للتعليم



استهوى المشروع احدى الامهات في ولاية نيوجيرسي لانه - حسب قولها - يمنح اطفالي احساسا بالقوة . وتقول ام اخرى في ولاية الباما ان المشروع يضارب « الافلام السينمائية والخروج الى السوق ومشاهدة التلفزيون ، ويتفوق عليها . وتصف ام ثالثة في ولاية تكساس المشروع بانه « حافز قوي لجذب اطراف الاسرة الى بعضهم البعض » . بينما تقول ام رابعة في ولاية نيومكسيكو ان الاسرة كلها تتحمس لاداء ما يتطلبه المشروع .

والمدهش الا يكون موضع هذا الاعجاب المنتشر في شتى انحاء الولايات المتحدة احدى الالعاب الالكترونية او العقول الحاسبة المستخدمة في البيوت ، بل مشروع تعليم الاسرة الذي ترعاه مجموعة متاحف سميسونيان التي انشئت في عام ١٨٤٦ . ويتالف المشروع من مجموعة فريدة من النشاطات الاسرية تستخدم الاشياء اليومية العادية مثل حبات التفاح ونبات الكرفس واحواض النجيل والنباتات المنزلية وحتى الجوارب الصوفية لتعليم الكبار والصغار على السواء ما يتصل بالعلم والبيئة .

والغاية من هذه النشاطات - كما يقول جون هـ . فالك مبتكر المشروع - هي « دحض فكرة عامة مؤداها ان المدرسة هي المكان الوحيد للتعليم . فتلقي العلم والتربية يمكن ان يكون في اي مكان واي وقت وان يكون مصدرا للمتعة » .

وينبثق المشروع مباشرة من اهتمام فالك العميق بمعرفة الكيفية التي يتعلم بها الناس خارج حجرات الدراسة . فبعد ان حصل فالك على شهادة الدكتوراة في عام ١٩٧٤ ، انتقل الى مركز سميثسونيان للدراسات البيئية قرب مدينة انابوليس بولاية ماريلاند وعمل فالك مديرا مساعدا للمركز لشؤون التربية وقام بابتكار مواد تعليمية تستخدم في الاماكن العامة غير التقليدية مثل المتاحف وحدائق الحيوان والمتنزهات .

وهكذا تطورت تدريجيا فكرة استخدام الاسرة كمجموعة دراسية والبيت كحجرة دراسة .

ويقول فالك : يقضي معظم الاطفال ٢٥ ساعة اسبوعيا على الاقل في حجرات الدراسة ، بينما يمضون معظم وقتهم باستثناء ساعات النوم بعيدا عن المدرسة . وقد ادهشني ان عددا كبيرا من الوالدين يغلب عليهم الاهتمام بتعليمهم اطفالهم ، ولكنهم لايملكون - او يعتقدون انهم لايملكون - الادوات والمواد الاولية اللازمة للانغماس المباشر في التعليم ، وخاصة فيما يتعلق بالعلوم . ويمنحهم مشروعنا ادوات الترفيه والتعليم ويدفع افراد الاسرة نحو التفاعل المثمر .

وقد تمكن فالك وزملاؤه خلال العامين الماضيين من تطوير واختبار وتقييم واعادة صياغة نحو ٥٠ من النشاطات المختلفة قدمتها الاسر التي تضم اطفالا بين السادسة والثالثة عشرة من العمر . وقد قامت باختبار النشاطات التي تؤلف مجموعة من الالعاب والتجارب اسر كبيرة وصغيرة من جميع الفئات في ٣٦ ولاية ، وتضمنت اسرا يرعاها فرد واحد .

والمشاريع مصممة لكي تكون متصلة بالحياة اليومية وان « تتيح لكل فرد في الاسرة ان يشترك فيها » كما يقول فالك . وبذلك تكون هناك نشاطات تدور حول الاقتصاد في الطاقة التي يقارن فيها افراد الاسرة تاثير استخدام او ممارسة اشياء منزلية عادية على عزل الحرارة وعدم تسربها ، ومن هذه الأشياء الجوارب الصوفية وتناول الحبوب في الصباح ، واستخدام صناديق الورق المقوى والعلب القديمة في اقامة دفيئة نباتية ، وصنع الورق من النجيل المقصوص ، بالاضافة الى عدد من المشاريع المختلفة تستخدم النباتات المنزلية والحيوانات الاليفة . وعددا من النشاطات التي ياكل فيها المشتركون التجربة نفسها اثر شعورهم بالجوع .

ففي مشروع « نباتات المطبخ » مثلا ، يطلب من افراد الاسرة ان يفحصوا انواعا مختلفة من الاطعمة الطازجة مسترشدين بالتعليمات المعطاة لهم ليحددوا ما كان منها فاكهة ، وما كان خضارا .

وقد يبدو ذلك سهلا - وهو كذلك بالفعل - الا ان ما يدهش كثيرين هو قدر المعلومات التي تتوفر لهم نتيجة للقيام بهذا العمل البسيط . وتقول ايلين تيرنر ، وهي ام متحمسة لطفلتين وصبي في الباما : « ان هذا المشروع قد اعاد الى المنزل كل ما تعلمه زوجي وتعلمته انا حينما كنا اطفالا . ومن هذه الاشياء ان البندورة والخيار والقرع الصيفي هي - من الناحية العلمية البحتة - ليست خضروات ، بل فواكه » .

ومن المشروعات القابلة للاكل وهي تستهوي الاسر التي جربتها عامة ما يقضي بعمل خريطة للبلاد مصنوعة من عجينة « البيتزا » ويتلقى افراد الاسرة درسا في الجغرافية عندما يحددون مواقع الانهار والجبال والمدن وغيرها من المعالم مستخدمين في ذلك قطع الفلفل الاخضر والبصل المقدد واللحم والجبن التي ينثرونها على سطح العجينة .

ويرى فالك في مشروع تعليم الاسرة وسيلة مثيرة للخيال للجمع بين الوالدين والاطفال في نشاط واحد . وتتفق مع فالك في هذا الراي رجينا بونفراس ، وهي ام لخمسة صبيان دائبي الحركة تتراوح اعمارهم بين السادسة والسادسة عشر ويعيشون في تكساس . وتصف هذا الام المشروع بانه حافز قوي للجمع بين افراد الاسرة وجعلهم ينشغلون في شيء واحد .

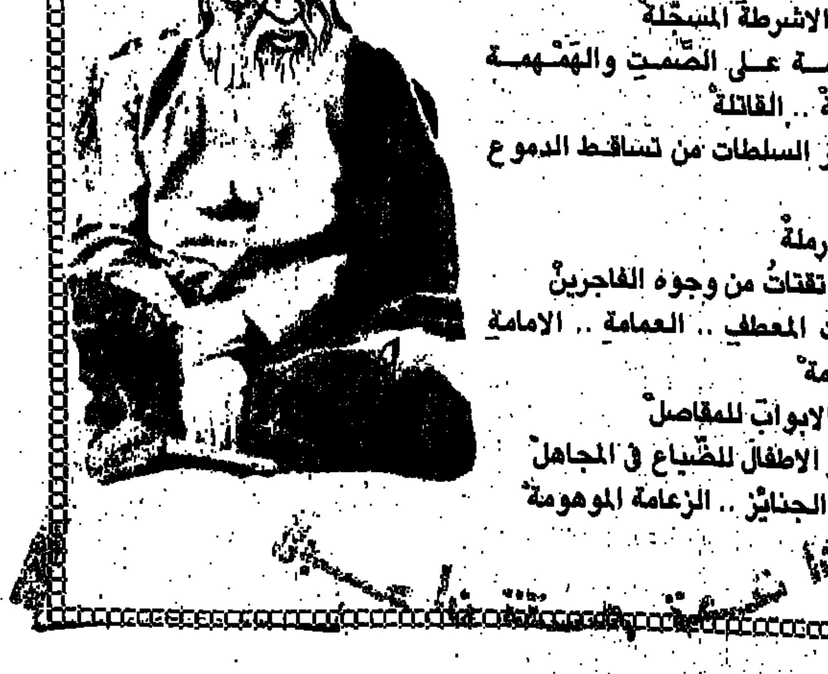
وتضيف جوان غريمليون ، وهي ام لفتاتين من ماريلاند قائلة ان من « افضل وجوه » البرنامج ان « النشاطات يتم اعدادها لي ، فلا خبرة لي بالعلوم . ومما يثير الاعجاب ان المشاريع مرتبة ترتيبا حسنا ومكتوبة بلغة واضحة » .

وتعتقد غريمليون التي عملت بالتدريس من قبل ان من الامور ذات الاهمية الخاصة ان يستثار شغف عدد اكبر من افراد الاسرة بالنشاطات العلمية . وتضيف : « ان هذا النشاط وسيلة رائعة لشغل اهتمام الاطفال بالعلوم في سن مبكرة من حياتهم » .

اما بالنسبة لاسرة ميلستون في ميشيجن ، فقد عززت المشاريع اهتماما قائما فعلا بالعلوم والطبيعة كما تقول سدني ميلستون ، وهي ام لصبيين وفتاة . فتركيز المشاريع على ضرورة حفظ سجلات بما يجري من نشاط وتسجيل الملاحظات العلمية فيما يتعلق بالحيوانات الاليفة الموجودة بالمنزل .

وحتى الاسر التي تصف افرادها بانهم وثيقو الصلة ببعضهم البعض ترى ان مشروع تعليم الاسرة قد اضفى زوايا جديدة على حياتها . ويقول جيمس بيترسون ، وهو اب لطفلين من ماريلاند : « ان الحوار المتبادل بيننا يغلب بلاشك على اي شيء اخر تقوم به الاسرة . فنحن نوجه اسئلة كثيرة الى بعضنا البعض مما يبعث رؤى جديدة امامنا » والحقيقة ان احد الاهداف الرئيسية للمشروع هو اثارة تفكير اوسع وسعي اعمق وراء المعرفة . فالنشاطات المتصلة بالدوائر النباتية مثلا ، قد ادت باسرة شنيلا في ولاية نيوجيرسي الى نقاش طويل حول تطبيقات الطاقة الشمسية .. ٦٧ ـ ٧٠ و٧٦ ـ ٧٢ و٧٢

يوميات حافي في طهران !



حَذارِ أن تكون في مِرْية
هاهنا ترهبين « الرِّجال »
وصياح البرية
يهش باللحى في زمرة العيال
يهز كومة الرمال
ماهذه الغربة .. ياايها الدّجال

* * *

دحر الاحباط السابلة
في هذه المدينة المقفرة
رغم تطاول الاسمنت فوق المئذنة
وانزلاق الحافلات في الشوارع
المغسولة بالاضاءة

تغلق الاشرطة المسجّلة
مكوّمة على الصمت والهمهمة
المبهمة .. القاتلة
تحظر السلطات من تساقط الدموع
فوق
خدّ الارملة
مدينة تقتات من وجوه الفاجرين
زندقات المعطف .. العمامة .. الامامة
المزعومة
تفتح الابواب للمقاصل
وتنشر الاطفال للضياع في المجاهل
مدينة الجنائز .. الزعامة الموهومة

ليس بالثوب السوداني وحده ينهار إقتصاد السودان



في العدد السادس من ملحق الاربعاء بتاريخ ١٤٠٣/٥/٢٤ هـ تناول الاخ الزبير فضل مضوى فضل موضوعا بعنوان الثوب السوداني بين الاصالة والتبعية وقد ورد في حديثه بعض النقاط التي لفتت نظري واود التعرض لها .. وواضح من حديثه انه قد تناول الموضوع من جانبين جانب إنه موروث إسلامي والاخر جانب إقتصادي بحت .

فيما يتعلق بقوله انه موروث إسلامي وليس قوميا ففي إعتقادي إن هذا اخر تفكير يمكن ان يلجا إليه المرء .. فالاسلام الذي إمتدت جذوره في مشارق الارض ومغاربها لم يحدث ان حدد زيا معينا لاي بلد من البلاد التي دخلها .

وقد توغلت الجيوش الاسلامية في بلاد السند والهند والاندلس وافريقيا واسيا وفارس وغيرها من الرقعة الاسلامية والتي دخلها الاسلام قبل أن يدخل السودان فلم يحدث أن تحدد أو برز زي معين حدده او فرضه او الزمه الاسلام على بلد ما وكل ما جاء عن الزي في التشريع الاسلامي هو ما ستر العورة بالنسبة للاثنين وعليه فان كل زي في اي بلد او اي إقليم يشمل في المقام الأول الجانب الوطني والقومي والثوب السوداني بالتحديد قومي النظرة وطني المنشأ وليس هناك اي مرجع يثبت أن الثوب السوداني زي إسلامي وإلا فالامانة العلمية تتطلب إثبات ذلك لانه لاينبغي لنا أن ننسب للاسلام ولدخول الاسلام اشياء غير مؤكدة او ثابتة فالثوب السوداني ومنذ القدم اي منذ عهد الطرقة كما ذكر لم يكن إسلاميا بل قوميا مثل الجلابية والعمة بالنسبة للرجل فالطرقة مهما كانت هي ثوب عادي في نفس حجم الثوب الحالي وتكشف أجزاء من جسم المراة وهو جزء من الساقين وجزء من شعر الرأس فلا اظنك تنسى يا اخ زبير أن المسيرة « وهو مقدمة شعر المراة عندما تمشط شعرها » ظاهرة وواضحة عندما ترتدي الطرقة لذا فهي مهما كانت سميكة ليست من اللبس الاسلامي في شيء كما ان الطرقة يرتدى تحتها فستان او قرقاب واحيانا تغطي جزءا من الوجه بالبلامة .

جانب أخر اظنه قد فات على الاخ الزبير وهو انه هناك بعض المناطق في السودان لاتعرف الاسلام حتى اليوم ففي أقصى المناطق بجبال النوبة بعضهم لا يدينون بالاسلام ويمارسون ممارسات غريبة لا تمت إلى الاسلام بصلة ومن بينها أن السرقة التي تعتبر حراما وعيبا في شرع الاسلام ويعاقب عليها السارق بقطع يده التي سرق بها تعتبر في تلك المناطق عند بعض القبائل تعتبر السرقة فخرا وشرفا واحيانا يرفض والد الفتاة زواج إبنته للرجل إذا لم يسرق ويأت بالمسروقات التي تقدم هدية للعروس .. ومع ذلك ترتدي هذه العروس الثوب السوداني فأين الاسلام بل وأين الدين في ذلك وكذلك في بعض مناطق الجنوب هناك من يدينون بالمسيحية وقبائل أخرى لا تدين بأي دين كتابي او سماوي بل هي قبائل وثنية ومع ذلك ترتدي بعض نسائهم الثوب السوداني فهل يحق لنا بعد كل ذلك أن نربط الثوب السوداني بالاسلام والدين وأنه زي إسلامي او ديني لذا ففكرة أن الثوب السوداني إسلامي ليست صحيحة بل هو زي وطني قومي ..

ويؤيد قولي هذا إن اي فتاة تحاول التخلي عن الثوب وتحاول ان ترتدي اي رداء أخر حتى ولو كان فستانا طويلا ساترا وخمارا تغطي الراس ولبسا محتشما مهما كان ذلك فانها ستقابل بالاستغراب وعلامات الاستفهام لماذا تخلت عن الثوب ناهيك عن البديل الذي إرتدته فتطير علامات الاستفهام وبالطبع علامات الاستفهام دافعها الجانب القومي

نجاة محمود صديق

والوطني وليس الديني لان اللبس الجديد هو اقرب للبس الذي يتطلبه الاسلام .

ومما يؤكد قومية الثوب ورسوخه وتعمقه في نفوس السودانيات هو فشل المشروع الجديد لتطوير الثوب السوداني الذي نادت به الاخت الفنانة سعدية الصلحي والذي زاد عن العشر سنوات أو اكثر وهو عبارة عن فستان طويل ينسدل حتى القدمين واسع فضفاض باكمام طويلة ثم تبرز طرحة او قطعة اقرب إلى الطرحة لتغطي بقية الراس ورغم جمال الفكرة وقربها للبس الاسلامي إلا انها لم تجد القبول ولم تطبق حتى الان وهذا دليل ثابت على تغلغل الثوب وثباته وفي نفس الوقت على أنه قومي وليس ديني النظرة وقد دعمت الاغنية السودانية فكرة قومية الثوب حين قال الشاعر وغنى الفنان :

شوف عيني الحبيب بحشمة لابس الثوب
الثوب زاد جمالك زينة يا المحبوب

إذ لا يمكن لزي إسلامي أن يكون مجالا للغزل والغناء والشعر الغنائي .

هناك هجوم شنه الاخ على المصانع التي تصنع الثياب باعتبارها تزيد شفافية الثوب كيدا في الاسلام وغزوا فكريا وإقتصاديا ..إلخ والحق يقال باخ الزبير ان الثياب الشفافة هي ما تسمى بثياب الشيفون وهي اكثر انواع الثياب شفافية وتبرز ما تحت الثوب وثياب الشفون التي تغزو الأسواق اليوم هي ثياب مصرية مائة بالمائة فالقطن مصري والمصانع مصرية والصناعة مصرية بحتة صحيح أن هناك شيفونات فرنسية وأخرى إنجليزية وغيرها ولكن الشيفون المرغوب اليوم وهو ما اشرت إليه في حديثك هو مصري الصنع ومصر كما هو معروف بلد عربي إسلامي شقيق ناهيك عن العلاقات الوطيدة التي تربطنا بها منذ القدم والتي تتكامل معها سياسيا في هذه الأيام فاين دور الاستعمار واعداء الاسلام الذين اشرت إليهم وما تشير إليه بالثياب الواردة من مصانع إنجلترا فان متعهدها والمشهور ببيعها رجل مسلم باكستاني الجنسية وهو مشهور ومعروف لدى جميع السودانيين وله فروع في كثير من الدول ومن بينها المملكة العربية السعودية نفسها وهو الحاج عبد الصمد فحرام أن تتهم اناس بانهم يحاربون الاسلام من خلال ما يصنعون لنا من ملابس وإذا كان الحال هكذا فالعيب في انفسنا وليس العيب عيبهم لاننا نحن الذين نشتري فما ذنبهم إذا وجدوا تجارة رائجة رابحة والتجارة عرض وطلب وواضح هم يعرضون ونحن نطلب فعلينا محاسبة انفسنا أولا واخيرا وكما أوضحت فان هذه الصناعات والثياب الشفافة بالذات ثبت بالتأكيد انها من دول إسلامي وعربية وليست إستعمارية غربية .

واستميحك عذرا يا اخ الزبير بان هناك تناقضا واضحا في حديثك وهو وصفك للثوب بانه موروث ديني أوزي إسلامي وتاتي في الختام وتطالب بايجاد زي إسلامي موحد للمراة في العالم الاسلامي وأؤكد لك يا اخ الزبير أنه حتى لو حدث ذلك وتوحد الزي الاسلامي في كل العالم الاسلامي في اسيا وافريقيا والعالم العربي وغيره ستجد ايضا المارقات الناشزات الخليعات اللائي لا يلتزمن بزي محتشم محترم فموضوع الزي موضوع سلوك وخلق ينبع من ضمير المرء ودخيلته وليس فرضا او امرا او قرارا تصدره الحكومات او الجماعات أو الحركات سواء كانت دينية او غيرها ففي كل بلد إسلامي لابد ان يطفو على السطح اصحاب الرذائل وهذه لا يحددها الزي فقط .. فكيف يستحي الفرد ويخاف اعين الناس وهو لا يخاف عقاب الله عندما ياكل ويشرب في نهار رمضان مثلا ودون عذر واضح كم في المائة من الشباب في العالم الاسلامي اليوم يصوم رمضان .. كم في المائة يؤدون فريضة الصلاة ؟ كم في المائة يستطيعون الحج ماديا وصحيا ومع ذلك لا يهتمون بهذه الاشياء (وإذا لم تستح فافعل ما شئت) فالعالم الاسلامي في حاجة إلى تنقية وتصفية في كثير من الامور وفي أشياء أساسية وكما ذكرت فان من لم يستح بترك اعمدة الاسلام الاساسية لا يستحي ايضا من ان يمشي عاريا كما ولدته امه في الشوارع والاماكن العامة . والزي الاسلامي لا يحتاج إلى توحيد فكل زي سواء كان سودانيا أو لبنانيا او عمانيا او يمانيا او المانيا إتسم بالحشمة والوقار هو زي إسلامي ومادون ذلك فيمكن ان تسميه كما شئت إلا إسلاميا وعليه فان الثوب السوداني الذي يخضع للتطور والتغيير حسب الأهواء دعه من الاسلام وإعتبره زيا قوميا يمكن ان يتم في إطار الزي الذي حدده الاسلام فالاسلام على مدى الأربعة عشر قرنا لم يحدث أن فرض زيا معينا بل حدد مواصفات معينة .

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل

ومرت بي خاطرة عندما طالبت بتوحيد الزي الاسلامي للمراة المسلمة في العالم الاسلامي هل ينسحب هذا أيضا على الرجل المسلم أم سيكون الرجل المسلم فريسة للموضات الأوربية ايضا من بنطلون محذق وبناطلين جينز وقمصان نصف كم وأخر صيحات الموضة في اوربا اما ينبغي أن يكون نصف المجتمع الاسلامي الاخر ملتزما أيضا بزي محدد أم حديثي هذا غير منطقي ..؟

نأتي للجانب الاخر وهو الجانب الاقتصادي وقولك ان الثوب السوداني اصبح عالة على الاقتصاد السوداني وعلى المغترب السوداني لم تكن مجافيا للحقيقة في قولك هذا ولكن لا تنس في نفس الوقت أن المغترب نفسه هو السبب الاساسي في كل هذه المشاكل حيث أن الموضوع أصبح بالنسبة لبعضهم نوعا من التجارة وللبعض الاخر نوعا من المباهاة .. ولكن لماذا التركيز على الثوب السوداني فقط فهل الثوب السوداني وحده هو الذي دمر إقتصاد البلاد وإستهلك العملة الصعبة ..؟ كنت أود أن تتطرق لارتفاع المهور والمغالاة التي يتبعها العرسان وعلى راسهم « المغتربون » في إرتفاع المهور !! إن الاسلام في تشريعه لا يعرف الثوب السوداني ولم يحدد سعره ولكن يعرف مهر العروس وحدده وطالب وشدد بتقليله بقدر الامكان حيث قال صلى الله عليه وسلم (خير النساء أيسرهن صداقا) ويقول (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه وأمانته فزوجوه) فهل حقا يتم قبول من يرضون دينه وأمانته ام يزوجون من يرضون جيبه ومهره .. ومن هذا المنطلق جاءت المباهاة والتفاخر واصبح المهر يرتفع يوما بعد يوم وبصورة جنونية لا تمت إلى ما نادى به الاسلام بصلة ثم الشبلة والتي وصلت لدرجة أن بعض المغتربين ، الذي تدعى بان الثوب قد اثقل كاهلهم ، قد ارسل سيارة مع الشبلة !! فما رايك في الذي يرسل سيارة ومهرا خمسة الاف جنية او دولار إذا شاء ايصعب عليه ان يشتري الثوب السوداني المفترى عليه ..ثم حفلات الزواج التي صارت ضربا من الجنون والهستيريا والتي تكلف الليلة الواحدة ما يقارب الستة الاف او يزيد ..فهل أيضا الثوب السوداني هو القشة التي قصمت ظهر البعير وماذا تقول في حفلات الأعراس التي صارت تقام في الدول الاوربية ويرسل لها الفنانون من الخرطوم والفنانات أيضا والنقطة للفنانة بالدولار والاسترليني تذكرة الطائرة بالشيء الفلاني ..فهل الثوب السوداني هو القندول الذي شنقل الريكة ؟ على حد المثل السوداني ؟!! فالثوب الذي تدفع فيه مائة جنيه او اكثر بقليل قد يستمر مع المراة لمدة عامين أو ثلاثة أعوام وربما اكثر ولكن ما بالك في هستيريا جنونية في حفلات الاعراس لمدة ساعتين في يوم واحد تكلف ستة الاف جنيه ؟!! ثم ان الثوب نفسه يختلف حسب خاماته وانواعه تتحدد اسعاره فهناك الذي تشتريه بخمسين جنيه وهناك انواع تدفع فيها اربعة أضعاف هذا السعر ومعظم النساء السودانيات اصبحن على درجة من الوعي تمكنهن من عدم مضايقة ازواجهن وتكليفهم ما لا طاقة لهم بها ثم أن هناك فئة كبيرة من الموظفات اللائي يعتمدن على انفسهن في شراء الثوب والمستلزمات الاخرى بحيث يمكنها ان توفر على زوجها او والدها سعر الثوب .

ثم لماذا الثوب بالتحديد هو الذي يتجمد سعره في حين أن كل شيء إرتفعت أسعاره بصورة مذهلة تحير العقول حتى الصناعات المحلية لم تعد زهيدة الثمن فالفستان الذي كان يكلف الاربعة او خمسة جنيهات وحتى وقت قريب أصبح الآن يزيد عن المائة جنيه والأحذية وجميع الملابس للكبار والاطفال إرتفعت أسعارها فلماذا يظل سعر الثوب جامدا لايزيد او يرتفع ؟! فالثياب التي تصنع في السودان (وفراد شندي) وثياب مصنع النسيج كل هذه إرتفعت فلذن من باب أولى أن يرتفع المستورد في أخر لا ننساه للمغترب وهو الاهم الذي كميات الذهب التي يشتريها المغتربون تفوق الوصف ويمكن ان تاتي بكسوة ثياب لمدة عشر سنوات إذا لماذ الثوب السوداني ؟ هذا من جانب المغتربين اما اسباب كساد الاقتصاد في البلاد فلم يكن سببها الثوب السوداني وحده فانت تعلم وغيرك يعلم والكل يعلم وما خفي كان اعظم وليس بالثوب السوداني فقط ينهك إقتصاد السودان ولنا عودة .. مع الشكر الجزيل .

ليقلن ماشئن

من تستطيع ان تقول لزوجها بعد ثلاثين عاما .. احبك ؟ من تستطيع ان تعود عاشقة مراهقة صغيرة بعد ان اصبحت في العقد الخامس من عمرها ؟ كثيرات منكن سيتهمنني بانني مريضة بالهلوسة ومصابة بذعر الكبت وكثيرات لن يصدقن حبي لك ولكن ليقلن مايشئن فانا ما يهمني هو ان تصدقني انت : اي بعد ثلاثين عاما مازلت قادرة على حبك .. فانا اهواك فوق ماتسع ضلوعي .. ابعد من المستحيل واقرب من الامل .. احبك كحب الشمعة الخجلى للظلام .. كحب الام لطفلها .. كحب الصحراء لنقطة غيث .. احبك بكل اختلاجات قلبي .. بكل انفعالاتي .. بكل مافي جسدي من عطاء وروحي من قوة .. بكل دمعة وابتسامة .. بكل عمري .. بفرحتي .. بضحكتي .. احبك بجفاك .. بغضبك .. بحنانك .. بمحبتك .. بتعصبك .. بغيرتك .. احبك بعد هذا العمر الطويل الذي تقاسمنا حلوه ومره ، فانا اشعر انني مازلت شابة مراهقة واتخيل لحظات شتائي اصير فيها عجوزا وانت على عتبة التعب واتساءل هل استطيع أن اقول لك ما اقوله الآن ولكن ثق يازوجي الحبيب انني قادرة على أن ارى فيك أجمل عجوز في العالم .

مهاوي الباهي

قضية وليست مشكلة



الزواج

الزواج قضية هامة تشغل بال الكثيرين لابد من دراستها دراسة شاملة ووضع اسس وقواعد سليمة ومدروسة حتى ننشىء زواجا سعيدا يقوم على اساس سليم ومتين .. وبذلك نستطيع سد فجوات عديدة قد ننساها اولا نضعها في الحسبان وينفذ من هذه الفجوات مشكلات عديدة قد نتعجب لحدوثها !! ونتساءل لماذا حدثت ؟! ومن هذه المشكلات :

١- مشكلة الطلاق ٢- تعدد الزوجات ٣- مشكلة المشاجرات المستمرة . ٤- مشكلات سلوكية للاطفال ناتجة من مشكلة الطلاق وتعدد الزوجات .

هذه المشكلات قد نتلافاها اذا درسنا وبحثنا جوانب هذه القضية بحثا دقيقا فاذا تعرفنا على الاسس والعناصر وتم تنفيذها بل لابد ان نتعرف اذا كان ذلك الانسان المتقدم للزواج سواء رجل ام امراة .. اهلا للزواج ام لا ..

ومن خلال الاسس التي لابد من مراعاتها عند الزواج نتعرف على من هو اهل للزواج :



١ - العمر الزمني : للفتاة او الفتى وهذا العمر يبدأ من من ٢٥ سنة وذلك لانه سن نضج واكتمال في الشخصية وتحديد للمستقبل سواء رجل او امراة

٢ - النضج الانفعالي - والفكري والعقلي التي تحدد اطار شخصية الفرد .

٣ - التكافؤ بين الزوجين - في المستوى العلمي - والثقافي - والعمر الزمني .

النضج الانفعالي :

فالنضج الانفعالي يرتبط ارتباطا كبيرا بالعمر الزمني للفرد فكلما كان الزوج او الزوجة في سن متاخر ويبدأ هذا النضج في ٢٥ تقريبا . بعد تحديد اطار شخصيته وتحديد مستقبله للمؤدين

ب - النضج الثقافي

وهو يظهر ذلك جليا في مدى نضج مبادىء الفرد وقيمة واتجاهاته فكلما ازداد الانسان علما واندماجا في الحياة العلمية والعملية اكتسب العديد من الخبرات والتجارب التي تكون حافزا لاعتناق افضل المبادىء والقيم والسلوكيات والاخلاقيات الفاضلة .

وبعده عن المعتقدات والعادات والتقاليد البالية القديمة والبعيدة كل البعد عن الدين الاسلامي

■ النضج الفكري :

وهذا يعتمد على قدرة النضج الثقافي والانفعالي للفرد .

■ التكافؤ :

أ - في المستوى العلمي :

لابد ان يكون هناك تكافؤ في الناحية العلمية وان يتساوى الاثنان فيه حيث ان العلم اصبح اساس المجتمع الذي تبنى عليه الحضارة والنهضة في جميع المجالات فان كان هناك فرق بين الزوج والزوجة في الناحية العلمية نشأت بينهما كثير من المشكلات منها :

أ - الشعور بالنقص

ب - طريقة التفكير .

وهذا بخلاف العصور السابقة التي كانت لاتعتمد في حياتها على الناحية العلمية .

ب - المستوى الثقافي

ويظهر ذلك واضحا جليا في اساليب التفكير - والعادات والتقاليد والاسلوب المتبع في حياتهم والمبادىء والقيم والاتجاهات والاخلاقيات والسلوك .

■ العمر الزمني :

ان يكون السن مناسبا بين الاثنين فلايكون هناك فارق زمني بين احدهما والا سبب الفارق الزمني عديدا من المشكلات كالطلاق والغيرة الشديدة والمشاجرات الدائمة بسبب الفجوة الواسعة بين التفكير وانماطه .

لذا فلابد لكل فرد ان يراعي هذه الاسس عند الاقدام للزواج وان يترك التفكير العقيم في طريقة اختيار الزوجة التي تعتمد على اختيار الزوجة او الزوج التي تعتمد على اختيار الام والاخت فهما يختاران على حسب المستوى الفكري ونظرتهما للزوجة . غير واضعين في اعتبارهم هذه الاسس والمعايير وكلهم يرون كلما صغر سن الزوجة كلما كان ذلك افضل لمرونتها وشبابها الذي يسير بجوار سن الزواج . غير واضعين في الاعتبار ان هذه الزوجة الصغيرة ستكبر وتتغير مفاهيمها وافكارها هذا بالاضافة الى نمو انفعالاتها ونضج عواطفها . واتجاهاتها وغير ذلك مما يؤدي بها الى عدم الايجابية مع الزوج الذي اختارته لها الاسرة وهي صغيرة السن .

وينتج من هذه القضية مشكلات عديدة كالمشاجرات والطلاق وتعدد الزوجات وغير ذلك فصغر السن يؤدي الى حدوث المشكلات باختلاف العصر السابق

خامسا .. هذا المستوى الفكري والثقافي السائد في المجتمع يدفع بعض الفتيات بل الكثير منهن الى ترك الدراسة والتعليم واللجوء الى الزواج المبكر دون قيد او شرط ويدفع الشاب ايضا الى ترك دراسته او جامعته من اجل تكوين نفسه قبل ان يكبر ناسيا ومتناسيا احتياج الوطن لعقول واعية متعلمة ومثقفة هذه الفكرة القديمة للزواج المبكر تعطي للشباب والشابات اللامبالاة بالتعليم والدراسة . خائفين على انفسهم من عدم الزواج وخاصة الفتيات خائفات على انفسهن من عدم الزواج . اذا كبرت واصبح عمرها فوق العشرين سنة وبذلك يمضي قطار العمر ان لم يجدها واقفة في المحطة تنتظر قدومه غير عابئة باتجاه القطار بل المهم ان لايمضي الى الابد تنتظره في المحطة الواقعة في المدرسة ولان تعليمات وارشادات قد امتلات بها محطة الحياة تقول فيها من سيمضي عليها قطار العمر ستكون نادمة لمواعيد القطار تبدأ من ١٢ - ٢٣ سنة هذا بالكثير وعليها الانتظار في هذه المرحلة من العمر فما على المتاخر الا ان يعود ادراج الرياح يجر وراءه ذيول الخيبة وفقدان الامل .

■ ونصيحتي لك عزيزتي :

ان تحرصي كل الحرص على وضع الاطار المناسب الذي يحدد شخصيتك ويبرزها من الناحية العلمية والثقافية والفكرية .. لان بلدنا الحبيب تحتاج اليك اما او عاملة شريطة ان تكوني في المستوى الذي يؤهلك لصنع المجد والحضارة لوطنك سواء عن طريق فكرك وعملك خارج منزلك او في داخل منزلك من حيث تربيتك لاطفالك التي لابد ان تقوم على افضل الطرق والاساليب التربوية فطفلك يحتاج اليك واعية متعلمة ومثقفة وكذلك يحتاجك زوجك ووطنك على قدر من العلم والمعرفة .. اقل مافيها ان تكوني في الجامعة ليقوم علمك وثقافتك على التخصص الدقيق وهذا لن يكلفك كثيرا طالما ان دولتنا الحبيبة تقدم لك كل سبل الراحة وتعطيك فوق ذلك مكافاة لتشجيعك فما عليك الا ان تقدمي على العلم بارادة وحب لاكتساب العلم والمعرفة فلن يمضي عليك قطار العمر بل ستقفين صامدة امام كل الظروف ولاتنسي ان ابواب العلم مفتوحة لكل من كانت له ارادة وان ذراعي المدارس والجامعات تود ان تضمك لاحضانها من اجل ان ترعاك وتنشئك على اعلى مستوى علمي وثقافي لتكونين عضوة ايجابية لتنهض بوطننا فحضارة الامم والاوطان قائمة على حضارة افرادها وتقدمهم العلمي والفكري والثقافي بل قائمة على الدعامة الاساسية الاخلاق والمبادىء والقيم الدينية التي تدفع الفرد الى العلم والمعرفة وخدمة الوطن الذي يتضح فيه حبنا لهذا الوطن العزيز فهذه محطة عظيمة ووسائل مواصلاتها سهلة ومريحة تنتظرك في كل لحظة من لحظات العمر لكل من يريد الركب مع قطار الحضارة والنهضة العلمية والفكرية .

● جيهان حسن محمد علي

حين يكون العطاء بلا ثمن

« حين يكون العطاء بلاثمن » .. هذه العبارة رددتها لنفسي كثيرا وهناك عبارة اخرى مرادفة لها تقول :(حين لايستحق العطاء اي ثمن)

اما عن الاولى فهو العطاء الذي يقدمه الانسان من اعماقه حيث يشعر باهمية الكيان الذي يعمل فيه وانه قانع برضى الناس عنه ومحبتهم له .

ولو قال قائل .. لابد ان ياخذ كل انسان اجر تعبه فالاضواء الملونة المسلطة عليه لاتكفي .. ولاتسد دخول الشمس المحرقة من نافذته ان لم تحجبها الستائر ولنقف هنا قليلا لنحسب لكل كلمة ثمنها .

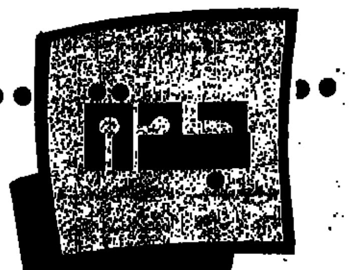
حين يعمل شخص في مجال الكتابة مثلا .. نقول عنه بانه كاتب وقد يكون هذا اسما يشتهر به الكاتب فلان هل يعني ذلك انه شغل منصبا وظيفيا معينا ؟

وكاننا نقول المهندس فلان او المدير فلان وهكذا .

ممالاشك فيه ان الكاتب الذي يخرج كلمته من اعماقه بصدق ويتركها بين ايدينا لنقراها ونعجب بها يبلغ هدفه ويرى ظلالا حمراء بين جنبيه ويقنع بذلك .. اما حين ينتظر الثمن المادي فلايكون الا متطفلا يريد ان يحيط نفسه بوهم اسمه الشهرة ويلعب بالمال الذي يملأ به فمه ومعدته بالطعام فلايقدر على التفكير الا في طريق اخر يكسب منه مالا اكثر واكثر .

اما الصنف الاخر فهو وهذا صنوان .. فمادام انه انتسب لمجال منحه احقية حمل لقب الكاتب ويأتيه منه ايراد ثابت لم يتعب نفسه ويفكر خاصة وانهم يقولون أن كثرة التفكير تقصر العمر .. والذي يريد ان يبقى شبابا عليه أن لايفكر كثيرا .. ثم ان هناك زوايا متعبة تتطلب منه بعض الجهد لينجزها .. وعليه ان يلبث في مرساته الذهبية ويضحك على البلهاء الذين يعدونه كاتبا ويمنحونه لقبا وراتبا وشهرة وهذا يكفي ..

● لطيفة إسماعيل



يامدينة الحب الخالدة ..
رايتك تستحمين تحت مياه الامطار ..
رايتك تنفضين عنك غبار الكسل والخمول وتغتسلين ..
رايتك ترتجفين بردا .. والمطر يداعب قوامك .. بحبات المطر الباردة .. تتساقط على جسدك الرائع الابيض .. فيدب النشاط الى عروقك وشرايينك
رايتك تغسلين شعرك الكستنائي على شاطىء الفيروز ..

وكأنك عروس تستعد لليلة زفافها .. وانت العروس دائما .. او غجرية ملت الترحال .. فحطت رحلها بجوار البحر متعبة من الشمس .. والسموم والرطوبة تغتسل ..
جدة ..
يامدينة الحب .. احبك ياجدة !!
ماأجمل وجهك الأبيض وقد غسلته الامطار وصفى سماؤه !!
في حمرائك ياجدة .. وقفت وشريك عمري ننتظر سفر الشمس عن شاطئك!!
واطلالة عرائس المساء .. وامتزاج بقايا اشعة الشمس الذهبية بلون الشفق الوردي انها اجمل اللحظات !! لحظة الامتزاج !!

عندما تثقل علي الهموم .. القي براسي فوق صدرك الفسيح عند الشاطىء .. ارسل عيني سارحتين الى امواج بحرك .. تتكسر فوقه اشعة القمر الفضي .. اشعر براحة نفسية عميقة .. انت حضن المحبين .. والمحزونين .. والمتعبين ..
ماأجمل ابتسامتك للشمس عندما اطلت من وراء السحب ..
انت جميلة ياجدة .. واجمل من ذلك ان من احبهم يعيشون فوق ارضك يستظلون بسمائك .. ويتنفسون معي هواءك ..

● بنت الريف

• الرسالة الثانية

من ابى الطيب الى عبد العزيز التويجرى



بواسطة السفير

أحمد الشامى

صديقى ابا عبدالمحسن مضت فترة زمنية لااظنها طويلة فى حساباتكم البشرية التى تقدرون مواقيتها بنهار تسطع شمسه ، او ليل تتلألأ نجومه .. لم تتيسر لى اثناءها مناجاة سفيرى اليك .. ولوشئت لقلت ، لم يحاول هو نفسه الاتصال بى !

ولااقول هذا اعتذارا اليك ، ولاعتبا عليه فلامجال لاعتذار ولامسوغ لعتب فى عالمنا بعد ان صرنا خارج الزمان والمكان المقيدين بحسابات البشر ، والذين تقدرون اوقاتهما وتغيرات ظروفهما بتقلب (شمس) وغروبها فى حيث لم تشرق ، وطلوعها من حيث لاتمسى .. وبتنقلات « قمر » يتطور فى اعينكم محاقا .. فبدرا حتى يصير كالعرجون القديم .. وبتلك التحولات والتغييرات تبنون وتهدمون الحياة ، فتشقون وتسعدون ، وتضحكون وتبكون ، وتأنسون وتطمئنون الى ماتشتهون وتريدون ، وتنفرون وتجزعون مما تعلمونه ومما لاتعلمون .. وتنتقلون بين الشدة والرخاء ، والملل والاشتهاء ، وعواطف الحب والبغضاء ، والتسامح والاباء ، مما يلذ ويؤذى ويسخط ويرضى ، ويعز ويذل ، ويبدىء ويعيد ، وتقاضون الحياة وتقاضيكم حسب موازينكم الترابية او العقلية ، ومقاييسكم الحديدية او الضوئية ، والتى لاتتعدى محيط الزمان والمكان ، الشمسيين القمريين ، اللذين قد نفذنا من اقطارهما ، بسلطان خالق السموات والارضين .

يا ابا عبدالمحسن

لا اقول هذا اعتذارا اليك – لماذكرت – ولانك لم تنتظر منى مراسلتك ولاتوقعت ، بل لم يخطر ذلك لك على بال .. ولااقوله عتابا لسفيرى .. لانى كنت يوما ما انسانا مثله ..

اكابد مايكابده فاقول :

عيد باية حال عدت ياعيد
بما مضى ام بامر فيه تجديد
اما الاحبة فالبيداء دونهم
فليت دونك بيد ، دونها بيد

واعانى مايعانيه فاقول :

بما التعلل ؟ لا اهل ولا وطن
ولانديم ولاكأس ولاسكن

ونحن معشر الشعراء لافضيلة لنا او قل : لاميزة نتفرد بها عن سائر الناس الا اننا اولياء للذكريات . السعيد الجميل اللذ منها ، والقبيح المنكر المؤلم ايضا ، ومانرتاح اليه ، ومانضيق به ذرعا ، ومانتباهى ، ونفتخر اذا نشرناه ، ومانخجل منه ونخفيه ، ونبقيه ، كالجياد فى مرابطها الذهنية ، مما يشق على الانسان .. كما قلت – يا ابن الصحراء – ان يجريها فى السباق ويعرضها على المتفرجين .

ومنذ امل سفيرى عليك ، رسالتى الاولى اليك .. وانا لاادرى – هل اعجبتك او اغضبتك ، والرضى والسخط من احوال القلوب التى لايعلمها الا علام الغيوب ، لم يتصل بى السفير ولاناجانى واخبار مجالسك ماتنفك تتوافد على صباح مساء واحاديثها ترفع ذكرى وتمجد شعرى والشامى اليمانى مشغول عنى فى شجار واعتراض وجدال مع المتحاملين على اداب قومه ، وتاريخ وطنه ، ومبادىء دينه ، اويهيم فى مسارح الجمال او ينثوى ندما يلعق نجيع طعنات غدر الزمان ، يندب من يعز ويحب قبل الاوان ، ومن قمة هرم عزلته يتطلع فيرى صخرة الوادى وقد تحطمت فيصرخ فلايستطيع ان يسمع صوته الذى اذا تجاوز شفتيه تناثرت كلماته صرعى تحت بصره كمدا اوارتدت الى قلبه طعنات حسرة واسى ، والرقيب فى ازرار ثيابه يتخاوص ساخرا ، وسريرته قد افضى اليها علم من يصنعون ماكله ومشربه ومركبه ، وكتابه ردائه ودوائه .. وصوت جهير يقرأ سطرا فى رسالتك الثانية يقول :

واشد الاشياء صلابة لايقى الانسان سهم القدر ! فالدروع والبروج المشيدة لاتمنع الامان .

ويرتفع صوته بلاوعى : (رباه .. وهل قد رمينا بسهم القدر)؟

وبالامس هام على وجهه وتحت برج لندن قعد القرفصاء يجتر الامه وناجانى يقول : مالى وللتويجرى ؟ لماذا اقلق استقرارى وازعج سكينتى ؟ لقد افنيت اكثر من خمسين عاما وانا اقرؤك يا ابا الطيب وكنت اذا تألمت تذكرت قولك :

سبحان خالق نفسى ، كيف لذتها
بيفيما الانام تراه غاية الالم

فيتلاشى المى ، وان حزنت رجعت الى قولك :

تحملوا : حملتكم كل ناجية
فكل بين على اليوم مؤتمن
مافى هوادجكم عن مهجتى عوض
ان مت هما : ولافيها لها ثمن

فيذهب حزنى وهمى ، واتكىء اقهقه راضيا ساخرا : وان هممت بالشكوى تذكرت قولك .

ولاتشك الى خلق فتشمته
شكوى الجريح الى الغربان والرخم

فلا اشكو بثى الا الى الخالق جل وعلا
وان انكرت ضيما او ظلما انشدت قولك

والظلم من شيم النفوس فان تجد
ذا عفة فلعله لايظلم

فاهدأ واتلمس الاعذار ، وهكذا وهكذا ماوقعت فى امر ذى بال الا وجدتك امامى معزيا او موسيا ، اومواسيا . اما اليوم .. فانى لى ان لا اتألم ، وان لا اذوب كمدا ، وانى ان امل .. بل وانى لى ان ايأس او اطمئن او اتلمس الاعذار ، وهذا ، البدوى ، الكريم الجرشى رب السيف والقلم ذو اللسان الذرب والقلب الذكى قد تتبع اثارك وكشف اسرارك ، وحلل بها مجتمعنا ومشاكلنا وماضينا وحاضرنا وكاد يرعبنا بما ينتظرنا فى مستقبلنا المجهول ! ولقد اقض مضجعى بقوله : اما اليوم فلقد تقاصر الطويل ، وتطاول القصير ، فتساوت الانوف والهامات تحت السقف المعتم .. نعم يا ابا الطيب .. قبل الموت .. حشر ابو عبدالمحسن .. الشاعر والشويعر ، والكريم واللئيم ، والعبقرى والابله .

والابطال والجبناء ، والعصاة والابدال تحت سقف واحد وسقف معتم يا ابا الطيب .. كيف يجوز هذا ؟ كيف يرسم واقعنا بهذا الاسلوب الساخر المرعب ؟ وليس ذلك فحسب بل ويقول : وما اصدق واروع وارهب ماقال

فالحضارة المادية التى نعيشها اليوم – وبعيد عنك تصورها – فمقم ضخم مليء بالافات والوحوش ، لاندرى متى تفترس هذه الحياة ، ونحن عرب الصحراء او عرب دمشق او بغداد او القاهرة ، او سواهم طوينا خيامنا ثم احرقناها ، فالخيمة التى حملها الرجل الاول من يثرب ، وبناها فى ثلاث قارات من الارض كانت الرمز الحضارى الاخلاقى ، يوم حلت محلها ناطحات السحاب جلسنا القرفصاء نجتر الامنا فلاخيمة ولا ناطحات سحاب ، ومن هذه حاله يظل مكانه فى العراء .

وما اروع ، وما اصدق وما ارهب هذا الكلام يا ابا الطيب ان فى كل فقرة نذيرا يحذر ، وفى كل كلمة قلب يتوجع وفى كل حرف دمعة تنتحب .

وها انا حقا اشعر ان لامكان لى الا فى العراء ،

لقد احرقت الخيمة ايضا يا ابا الطيب .

يا ابا عبدالمحسن ابعث اليك برسالتى الثانية التى كنت اريد ان اناقش فيها مواضيع شتى ، لكن « سفيرى » قد استدر عطفى ، ولعلك انت نفسك قد مرلت عليه ، وعلى القلة من امثاله الذين مازالوا يفهمون مايعنيه المخلصون ولم ار بدا من ارساله اليك فمساه وهو الذى

تغرب لامستعظما غير نفسه
ولا قابلا الا لخالقه حكما

كما فعلت يوما من الايام .. ان يجد فى رحابك ماينسيه .. كبسولة التشاؤم التى اقفل على نفسه فيها لاينادم ولايحاور غير صديق الجميع ابى العلاء المعرى – الذى يقرئك السلام – ردحا من الزمن وسلام الله عليك .

والى رسالة ثالثة ان شاء الله

***

كلام × كلام

بشر من صفيح



عبدالله باجبير

● سيدتى :-

إن الشروع فى الكلام ضد « الاقزام » يدخل ضمن محاولات التخلص من سماسرة المواقف لاجبارهم على الانسحاب من الواجهات الامامية قبل سقوطهم الأخير فى احضان العفن ... ؟ !!

ذلك ان الانسان إذا قبل « المهانة » وإرتضى الهزيمة سهلت عليه السباحة فى جوف الثعابين ، إنطلاقا من مقاصده الدنيئة ، فى كل ما يصدر عنه من اقوال وافعال « رخيصة ، تتفق » وحالاته « الشاذة مع نفسه ، وتزلق به إلى حد التضحية باهل بيته المرة تلو الاخرى إرضاء « لمشوار » هزيل على طريق الشذوذ والرذيلة معا . !!

وليست القضية فى كيفية التعامل مع هؤلاء الناس ، للبحث عن افضل الطرق « الملتوية » التى تتناسب ومناخاتهم « الوصولية » ذلك انهم كاشخاص هم فى « الحضيض » إلاقليلا ، ورصيدهم من « الازدراء » لدى اصحاب العيون الخبيرة فى إرتفاع مستمر – ولله الحمد والشكر –

* * * *

حبيبتى :-

نحن إذن بصدد اشباه اشخاص لاقيمة لهم .. عندما تقاس الرجولة بالمعايير الذاتية لمعادن الرجال الشرفاء سواء داخل بيوتهم او خارجها بالوظيفة او بدونها ، وكما تعلمين ، فان الصفيح إذا تعرض للشمس يلمع ، واحيانا كثيرة يخطف الابصار بلمعانه الزائف ، وهم « بشر من صفيح » لااكثر بل اقل شانا بكثير من اردأ انواع الصفيح الهش .. !!

ولو ان كل شيء وقف عند هذه « السفالة » لهان الامر بعض الشيء ، لكن المخزى فى الأمر ، انهم ينشرون افكارهم « الفاسقة » بين الناس ، وعلى اساس إنها جزء من « حالات » المجتمع ، فى الوقت الذى هى فيه احوالهم هم وحدهم والمحيط الذى يتنفسون فى اوحاله الشاذة !!

* * * * *

امـا كيف تتبدل « لهجتهم » من مكان إلى اخر ، فتلك ماساة اخرى ، لكنها سبيلهم الوحيد فى دفاعهم عن الشر ، وتحزبهم للبغضاء فى سعيهم الحثيث لهدم مقومات « الحب » بين البشر الاسوياء . !!

ذلك ان « تورطهم » فى السلبيات يدفع بهم إلى « حضيض » الخطايا حيث لا نصير لهم إلا الضلال ، ولسوف تطول بهم الرحلة قبل الوصول إلى مرافىء الخلاص من الوهم الذى يعشعش فوق الالامهم المسخرة لزرع « البلبلة » ونشر « الاهواء » تحت ستار الكتابات الوجدانية « التى تنزف حقدا وبغضا وكذبا ونفاقا بـ ٤ الوان !! لذلك تراهم يخافون المواجهة ، ويهربون من الحوار ، ويلوذون بالصمت « الجبان » امام الذين يعرفونهم على حقيقتهم « بشر من صفيح » .. لااكثر بل اقل . ؟؟ !!!!

***

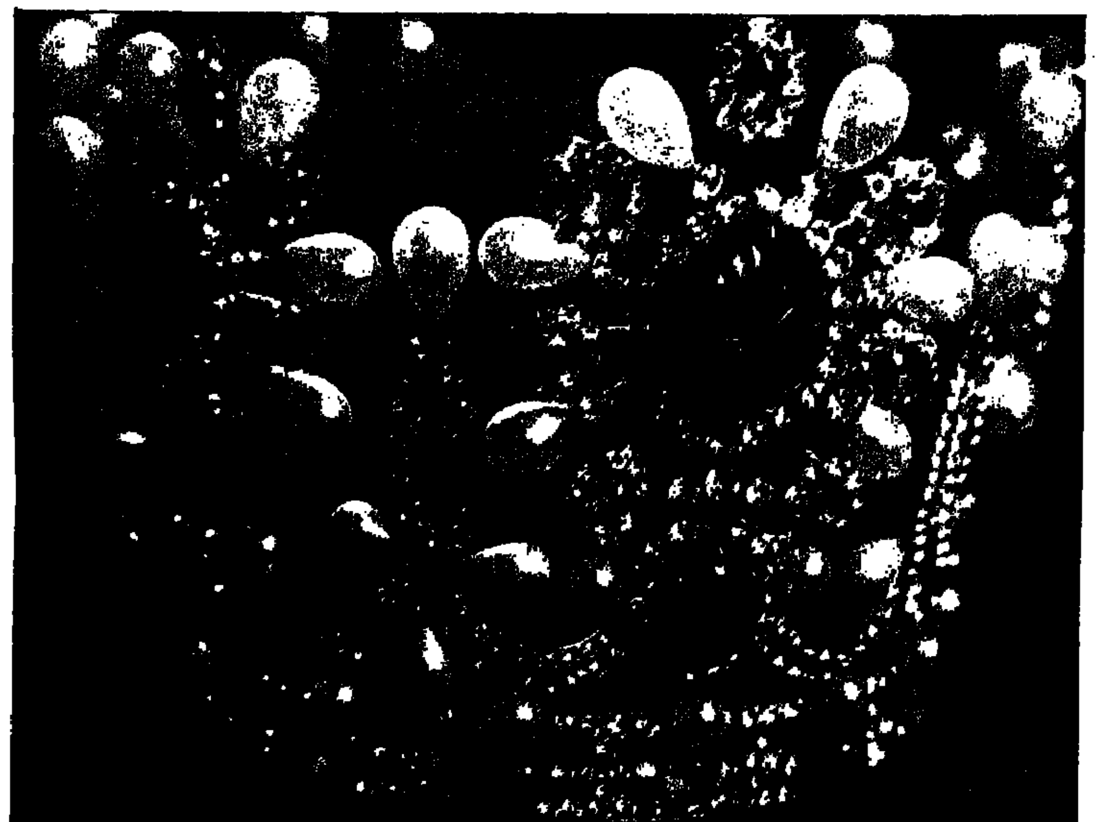
الطيور هاجرت !

من الريس

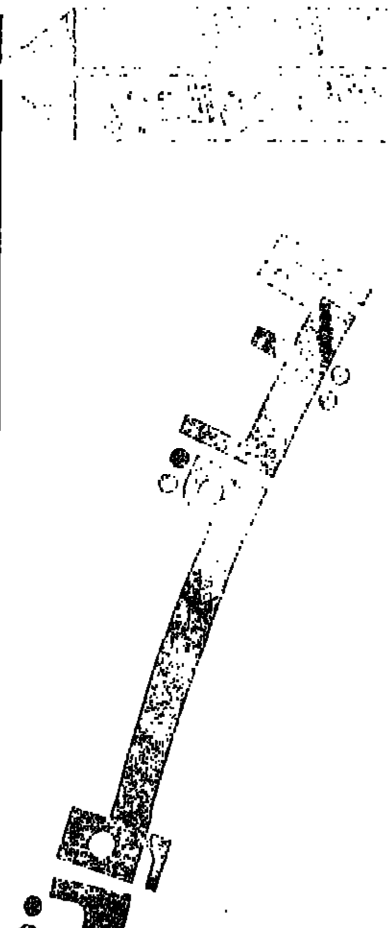
ماعاد الفجر يغنى لنا بشارة الوفاء
البسمة والحنان ..
صوتك هى .. صوتك الاتى من اين ؟
امن خلف ابواب البحر ؟
ام من قمم الظلال وعمق اوراق السفر ؟
اكان نبضا فى وريد عمقك البعيد .. ؟
او كان آتيا من وراء فيض دروبى الزرقاء
من اين .. من اين .. لا ادرى ..
ياتينا خفقك الصاخب الهدوء !!
واى اعصار جمد تدفق النبع الى ارضى
لا ادرى اى شيطان لعين
بات يرسم بصماته الساخرة ..
على وجه الانتظار ..
يسرق صوتك لحظة .. لحظة ..
يرميه بين اوراق الامس الخريفية ..
اكان يعلم ذلك الزمن الساخر
اكان يعلم ان اللحظة عمر ابدى
اقضيه فى الرحيل حتى شواطئك الدافئة ..
يستحم جسدى المنهك من السفر ..
الى منعطفات عونك الواسعة ..
يغتسل هناك تحت الشمس .. !!
فى عمق الشمس ..
تذوب كل اقنعة تشرين .. وانسى الشتاء !!
ارايت كيف يسرقنى الزمن ؟!
يمزق ساعات يومى ..
يبعثر اشلاءها قلقا .. حيرة ..
ترسم الحزن فى عيونى ..
وكيف يمر قطار الثوانى بطىء الخطى
وانا احدق فيه .. وبين الخطوط الثمينة
اود لو اوقف ساعة الحائط
وساعة غرفتى الاخرى ..
واسمعة ساعة معصمى .. !

سئمت التحديق فى الاوراق .. وفى ظلام الليل
فى وجوه البشر ..
اغرق مع نبض عمر الزمن ..
ياخذنى الانتظار لموعد الاثير ..
ياخذنى الى البعيد ..
واغفو .. مع نشوة اللقاء ..
وياتى يومى الثانى ..
والفجر ماعاد يغنى .. ولا استيقظ الحلم
من سبات القدر .. ونام موعد الاثير
بين اجفان امسنا القريب ..
واغرق مع نبض عمر الزمن
اعيش بخفق بليد رتيب ..
وخفقك ذاك المخبا بين اروقة الحروف
اناديك دوما ..
اناديك من خلال اروقته السافرة
تعالى نغادر ارض الصقيع
كل الطيور هاجرت ..
حتى اميرة الشمال الكبير
خلعت معطفها الابيض تحت اقدام الشمس
ونامت .. على شواطىء السند
تعالى نعيش الدفء فى الانتماء
سئمت رداء الشتاء الثقيل
يجثم فوق صدرى .. ينصب تماثيل الاختناق
بالدفء الزائف .. يخترق حتى عمقى !!
ارايت خطوات الشتاء ..
تنزرع قسرا بين حروفى ..
كانما الايام كلها تشرين ..!!
ارايت الآن ..
وبعد ان نسيت موعدى بين الزحام
فى رحلة اللهاث بين قضبان السطور
يعود الربيع .. قهرا .. الى الوراء
يطمس خطاه على دروب اذار
بالثلج والصقيع
وتحجب الغيوم زرقة السماء
حتى الضباب بسيفه الرمادى الصدىء
يغتال شمسنا الباردة
وتغيب مع عودة الشتاء من جديد
ويغيب صوتك بين الزحام ..
واغرق مع نبض عمر الزمن .. !
كانما الحب .. ان تتمرغ مشاعرى ..
بوصل الانتظار .. !!

***



● انقى احجار الياقوت والزمرد واللؤلؤ



■ بقلم :
محمد اسماعيل جوهرجى

من حيث التركيب العضوى ينتمى الى ضرب من معدن « الكورندوم » مواطنه .. سيام – سيلان .. بورما – والهند ..

له الوان مختلفة . الاحمر . الازرق .. الاصفر والابيض .

جاء فى القرآن الكريم ذكر الياقوت فى تشبيه الحور العين « كأنهن الياقوت والمرجان » يعتبر الياقوت من انفس الاحجار الكريمة واغلاها ثمنا .

ولفظته معربة .. من حيث اللون يعتبر الرمانى الشفاف فى المرتبة الاولى ثم البهرمانى ثم الارجوانى ثم اللحمى .. ثم الجلنارى القاتم ثم الوردى الفاتح .. وتدرك هذه الالوان بعامل التفرس وامعان النظر وعلى ضوئها يقوم الثمن ..

فالرمانى الشفاف اغلى انواع الياقوت وهو نادر جدا ..

والياقوت بصلابته يغلب جميع الاحجار الاخرى عدا الالماس فانه يغلبه .. ومن مميزات هذا اللون الاشعاع والشفافية .. فقد كان لملكة سيلان .. حجر من الياقوت ثم خاتم يرى شعاعه فى الليل على كتفها .

وقديما قال الراعى :

جمان وياقوت كان فصوصه
وقود الغضا زان الجيوب البرادعا

فالشاعر هنا يشبه وقود الغضا بالياقوت لمجانسة الاشتراك فى الاشعاع وشدة الجمرة .

اما عن اقيام الجواهر : فمن الصعب جدا تحديد اقيام معينة لان السعر دائما يخضع للزمان والمكان .. ووفرة المال .. فقديما كان سعر المثقال (والمثقال يعادل ٢٢ر٥ قيراطا) خمسة الاف دينار ذهبا .. اما الآن من الحيف ان نعتبر هذا السعر فى الوقت الحاضر .. فاذا وجد حجر من هذه الفئة .. زنة اثنين وعشرين قيراطا مثلا فلااقل من ان يصل سعر القيراط الواحد خمسين الف ريال .. اى ان المثقال فى حدود مليون ومائتى الف ريال تقريبا .. ومن الاحجار الكبيرة النادرة كان لملك سرنديب قطعة من الياقوت مستطيلة الشكل على هيئة نصاب سكين يديم تقليبها فى كفه وزنها خمسة وخمسون مثقالا .

اى مايعادل ١٢٣٧ر٥ قيراطا الف ومائتى وسبعة وثلاثين قيراطا ونصف القيراط .. لم يقدر لها ثمن انذاك .

وكان لام جعفر زبيدة ملعقة من الياقوت قيمتها ثلاثمائة الف دينار ذهبا . وتعتبر اغلى ياقوته فى العصر القديم .

اما الجبل المعروف فانه كان فصا من الياقوت الرمانى الشفاف على اقصى النهاية من النفاسة والاشعاع ذكره ابراهيم المهدى انه اشتراه لابيه بمبلغ ثلاثمائة الف دينار ذهبا ووهبه للهادى .

والدينار الذهبى كان من عيار ٢١ر٣ قيراطا . اى من الذهب الصافى زنته ٤ر٢٥ جرام اى نصف وزن الجنيه الذهبى الحالى مع زيادة ربع جرام .

ومن المولعين باقتناء الاحجار بكميات كبيرة .. الخليفة هارون الرشيد ويحكى ان عامل خراسان وجد لبعض الاكاسرة نخلة مصنوعة من الذهب الخالص عليها انواع الجواهر منظومة بين السعف على مثال البسر الاخضر والتمر .. فحملها اى مصعب بن الزبير بالعراق وقدرت قيمتها انذاك بالفى الف دينار ذهب .. اى مايعادل مليونى دينار ذهبا .. وبعملية حسابية بسيطة يظهر لنا ان قيمة هذه النخلة تعادل خمسمائة مليون ريال الآن .

امـا عن الاصفر والابيض فانهما يعتبران من اردأ انواع اليواقيت وارخصها ثمنا لوفرتها وعدم اكتمال عنصر الاشعاع الشفافية منهجا وبخاصة الابيض لكثرة وجوده فى مجرى الانهار .

امـا الازرق منه فهو لايقل ثمنا عن الاحمر الشفاف .. لذلك وجدتنى اخصص له حلقة منفردة به لابين للقارىء العزيز شيئا عنه فالى الملتقى والله المستعان .

***

حروف لها صوت
السوق الثقافي

■ ثريا قابل

□ سئلت مرة عن رايى فى امكانية اقامة سوق ثقافية عربية مشتركة .. هدفها بعث الوحدة الروحية عند الانسان العربى ولاادرى لماذا وددت لو ان هذا السؤال وجه الى وزراء الثقافة والاعلام العرب . فهم كاهل مكة ادرى بشعابها '

وهذا السؤال عميق الجذور . متشعب المسالك والاتجاهات والدروب ، ويخضع فى الدرجة الاولى الى مفاهيم السياسة العربية ومدى استعدادها وتقبلها لمثل هذه الوحدة الروحية .. او بالاصح الوحدة الفكرية .. فالشعب العربى لايحتاج الى الثقافة المعاصرة لصنع وحدته الروحية والقومية ، فقد وحدهما الدين واللغة . ثم ماهى الثقافة التى يرغب المفكرون العرب بعثها من خلال هذه السوق المشتركة .

ان كلمة « مشتركة » تعنى ندادة الشركاء . وفى المجتمع العربى لاتوجد مثل هذه الندادة التى تساوى بين الشركاء ففى الوقت الذى يبلغ مجموع ماتصدره مصر مثلا من مطبوعات يفوق بكثير وكثير كل مايمكن لمعظم دول الخليج ان تصدره .. هذا بالاضافة الى تفاوت الحرية الفكرية المكتوبة والمكبوتة بين الشعوب العربية .. فمايسمح به لبنان مثلا اخر قد لاتسمح به بغداد وماقد تسمح به الكويت قد لاتسمح به السعودية وهذا مايجعل الانسجام مفقود اساسا حتى فى تفهم وتقبل هذه الحرية الفكرية ' ولو قمنا بجولة سريعة داخل المكتبات فى اى بلد عربى لوجدنا الفرقة تحل مكان الوحدة فى اعماق اعماق تفكيرنا وتطلعاتنا . هذا لو اعتبرنا ان المطبوعات هى الترجمة الحقيقية لافكارنا وثقافتنا واحلامنا ومواهبنا .. نحن بكل اسف لم نستطع ان نوحد او نوجد وحدة دراسية لقضية مصيرية نعتبرها جميعا الاولى وهى قضية فلسطين .. فنحن حتى هذه اللحظة لم نوحد منهج دراستها فى مدارسنا ولم نكلف انفسنا عناء المطالبة او البحث فى كيفية ايجاد منهج موحد يعد اجيالنا المقبلة لمواجهة قضية فرضت ذاتها ان تكون لكل العرب ولكل الاجيال العربية حتى تحل سلما او حربا . وذلك لاننا اعتدنا ان ننظر الى اشيائنا المهمة باستخفاف وسطحية رغم ماقد يبدو علينا من حماس .. ان ايجاد سوق عربية ثقافية مشتركة ليس بالشيء الصعب تحقيقه من الوجهة التجارية . فاقامة معارض متنقلة من بلد لآخر قد تساعد على رواج المعرفة او تتيح الفرصة للالمام بالنشاطات الفكرية للشعوب العربية ثم تاتى بعد ذلك امكانات الطباعة والتوزيع والفسح والسعر وهى اشياء تحتاج الى اعادة نظر والى دعم من الدول والبنوك ووسائل النقل !

الم اقل من البدء انى وددت لو وجه هذا السؤال الى الوزراء العرب ؟ '

■ رشة عطر :

واهرب بالشوق منك فازداد التصاقا
واقرب بالحب منك لاحترق احتراقا !



عن اذن اسبوع المرور .. انا رايح الحظ

احمد محمد مؤنس

دعوة الكتاب والادباء ورجال الفكر بالمشاركة في هذا الحوار

« الاربعاء » .. تقدم كل التفاصيل عن انشاء مجمع اللغة العربية

الى متى تظل المملكة العربية السعودية بلا مجمع للغة العربية ؟ سؤال ملح يطرحه رصيد المملكة الكبير في مجال اللغة العربية ! فالمملكة العربية السعودية .. شهدت ارضها الطاهرة المقدسة مهبط الوحي على رسوله الكريم .. ونزل فيها القران الكريم باللغة العربية .. وانطلق منها الاسلام الى اجزاء كبيرة من المعمورة .. واصبحت اللغة العربية تحمل في وجودها كل عناصر الوحدة للامة دينا وتراثا وثقافة وتاريخا .

ومن الصعب القول : بان هذه البلاد التي اول من نطقت باللغة العربية .. وعرفت العربية طريقها الى الامة العربية والاسلامية منها .. ماتزال وحتى الآن بلا مجمع للغة العربية .. في الوقت الذى تتواجد في دول عربية اخرى مجامع للغة العربية .. ففي القاهرة عاصمة جمهورية مصر العربية يوجد اقدم هذه المجامع ، حيث مر على انشائه ٥١ عاما ، كما يوجد مجمع لغوى ايضا في المملكة الاردنية الهاشمية وفي المملكة المغربية ، وفي سوريا ، وايضا في العراق .

■ تحقيق :

حسين الشاعر

و« الاربعاء » التي تصدر عن مؤسسة المدينة للصحافة باعتبارها منبر جديد يحرص كل الحرص على اثراء الثقافة والفنون والادب واللغة العربية بصفة خاصة – يسره ان يتبنى هذه القضية الخطيرة .. التي طال انتظار المهتمين بشئون اللغة العربية .. والمحافظة على سلامتها وتطويرها لها وايضا المهتمين باحياء التراث العربي.. والتعريب وتيسير تعليم النحو للناشئين .. وغيرهم .. لهذا الموضوع الهام الذى يتعلق بانشاء مجمع للغة العربية في الارض التي انطلقت منها اللغة العربية .

في هذا التحقيق الهام تكشف « المدينة » بعض اسباب تاخر انشاء هذا المجمع اللغوى .. وتوضح الاسلوب الامثل والشكل الذى يجب ان يكون عليه ..

وتضع « الاربعاء » هذه التفاصيل كاملة امام المسئولين ونحن على ثقة من ان عهد جلالة الملك فهد الزاهر وولى عهده الامين – سوف يشهد انشاء هذا « المجمع » نظرا لما تشمله حكومتنا الرشيدة من رعاية لمثل هذه الامور الهامة التي تتعلق بموضوع « اللغة العربية » .. لغة القرآن .

كما يسر « الاربعاء » ان يفتح المجال امام اساتذة الجامعات وكبار الكتاب والادباء والشعراء ورجال الصحافة وغيرهم من المسئولين بالمشاركة باقلامهم في الكتابة حول هذا الموضوع الهام .

ونحن ايضا على ثقة من مساندة رجال الفكر وكل غيور على مستقبل اللغة العربية في بلادنا من مشاركة « الاربعاء » في حملته على انشاء وتبني موضوع اقامة « مجمع لغوى » بالمملكة .

■ لماذا تأخر انشاء المجمع ؟

كثيرون ممن استطلع « الاربعاء » رايهم في هذا الموضوع اكدوا على ان تاخير فكرة انشاء مجمع للغة العربية بالمملكة العربية السعودية ربما يرجع الى عدة امور من بينها عدم توفر الكوادر الاكاديمية المتخصصة في شتى التخصصات بالجامعات السعودية بدرجة استاذ « بروفسور » والبعض الاخر يرى ان هذا التاخير ربما يرجع ايضا الى الاستعاضة عن « المجمع اللغوى » ببدائل اخرى تتمثل في اقامة الندوات والمؤتمرات وانشاء المعاهد المتخصصة في اللغة العربية وتعزيزها واحياء التراث العربي كما حدث على سبيل المثال في انعقاد عدة ندوات بالرياض عن اللغة العربية وحضرها خبراء اللغة العربية بهدف تطوير وسائل اعداد مدرسيها في الوطن العربي ، وانشاء معهد اللغة العربية بجامعة الرياض لتدريب المعلمين والدعاة المسلمين من شتى انحاء العالم ، واقامة مركز التعريب التقني بكلية الهندسة بجامعة الملك عبدالعزيز ، بجدة لوضع المصطلحات الهندسية باللغة العربية ، وتاليف وترجمة كتب هندسية مختلفة الى اللغة العربية واعداد المعاجم المتعلقة بالالات والعدد الهندسية وغيرها من المعاجم الاخرى المتخصصة .

المجمع اللغوى ضرورة

الدكتور عبدالله الغذامي رئيس قسم اللغة العربية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة يضع النقط فوق الحروف وبصراحته المعهوده يقول : ان مثل هذه الندوات والمعاهد التي تقام للغة العربية في بلادنا لاتكفي لاثراء اللغة العربية والمحافظة على سلامتها . وتطويرها – ان المملكة العربية السعودية حامية حمى الحرمين الشريفين ، ومهبط الرسالة ومقصد الحجيج كل عام من كل حدب وصوب من اقطار الارض المختلفة ، ولها دور في نشر اللغة العربية والثقافة الاسلامية في كثير من بلدان اوربا وامريكا ، وبلدان الشرق مثل اندونيسيا وغيرها ، وبها هيئات ومجالس اسلامية كثيرة كرابطة العالم الاسلامي ومنظمة المؤتمر الاسلامي وغيرها من الروابط والمنظمات الاسلامية الاخرى ووضعها الريادى في الدول الاسلامي يحتم عليها وجوب وجود مثل هذا المجمع اللغوى حتى يساعد المملكة على اداء الدور الذى تضطلع به في نشر الثقافة العربية والاسلامية ونشر اللغة العربية والمحافظة على سلامتها وتطويرها .

مجمع علمي وليس لغويا فقط

ولفيما يتعلق بالمجمع اللغوى ادعو الى وجود مجمع علمي وليس لغويا فقط ، ويكون مجمعا يجمع كافة المختصين في كل العلوم قديمها وحديثها ، ويوجه حركة التخصص العلمي الدقيق في المملكة ، ويوجه النشر في المجالات التخصصية ويطرح القضايا العلمية للمناقشة والدراسة وذلك على غرار كل الاكاديميات العلمية في العالم .

ويضيف الدكتور عبدالله الغذامي قائلا : ان وجود هذا المجمع ضرورة يحتمها الوضع العلمي والثقافي للمملكة ، وخاصة ان بين ظهرانينا علماء اجلاء لهم باع طويل في العلوم التخصصية ولابد من الاستفادة منهم قبل فوات الاوان لانهم يمثلون نماذج مشرفة لهذا المجتمع امثال الشيخ حمد الجاسر والاستاذ احمد عبدالغفور عطار ، والمؤرخ الاستاذ عبدالقدوس الانصارى ، والاستاذ امين عبدالمجيد والاستاذ عبدالله بن خميس ، وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ، والاستاذ عزيز ضياء ، والاستاذ علي محمد العمير والاستاذ احمد صلاح جمجوم ، والاستاذ احمد محمد جمال ، والاستاذ عبدالله جفرى ، والاستاذ محمد حسن فقي ، والاستاذ صالح محمد جمال ، والدكتور غازى القصيبي والاستاذ احمد محمود وفضيلة الشيخ محمد علي الحركان والاستاذ محمد عمر العمودى والدكتور محمد عبده يماني والاستاذ محمد حسين زيدان .. وغيرهم من جيل الرواد الذين مازالوا امثلة تحتذى ومساديهم من علم وخبرة .. يمكن الاستفادة منهم .. في انشاء وارساء دعائم المجمع اللغوى السعودى .. اذ ان الاستفادة منهم حاليا محصورة في قراءة مايكتبون من مقالات ومايؤلفون من كتب ، اما الاحتكاك الفكرى معهم فهو قليل ومحدود ومن الواجب تقدير فكرهم واحترامه بما يليق به ، وذلك باحتوائه في مجمع علمي يسهم في تخليد علمهم ، وفي مد التجربة الفعلية من جيل الى جيل . عن طريق توارث التجربة في اطار المجمع .

ويقول الدكتور عبدالله الغذامي ان الاخذ باللغة العربية الفصحى هو الجزء الثقافي الحقيقي للحضارة العربية ، وترجمة العلوم وتعريب المصطلحات باعتبارها ضرورة حيوية لاستمرار الوجود الثقافي العربي ، والمجامع اللغوية لم تقتصر على حركة التعريب فحسب، لكن المشكلة هي في اشاعة المصطلحات العربية وفي عدم ادراك الناس لها مما يجعلهم يستمرون في استخدام المصطلح الاجنبي ، وهذه جناية كبيرة في حق اللغة والامة . ولاباس من استخدام الدخيل او المعرب ، ففي القرآن نفسه الفاظ من اللغة الرومية وغيرها مثل دينار وقنطار واستبرق .. الخ .

اما اذا وجد المصطلح في اللغة القديمة فيمكن استخدامه – وفي حالة عدم وجوده ، فيقبل المصطلح الحديث على ان يطوع ويصقل بذوق اللغة العربية .

الكوادر الاكاديمية المطلوبة في الجامعات اصبحت متوفرة

■ اما عن مشكلة عدم توفر الكوادر الاكاديمية المتخصصة في شتى التخصصات بالجامعات السعودية بدرجة استاذ كرسي (بروفسور) .. فهذا الموضوع لم يعد له وجود حاليا وامامي الان كتاب بعنوان « دليل اعضاء هيئات التدريس السعوديين » بجامعات المملكة للدكتور عبدالملك ابو خشبة نائب رئيس قسم الميكانيكا بكلية الهندسة بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ، شمل سبع جامعات بالمملكةوجامعة ام القرى بمكة المكرمة ، وجامعة الملك سعود بالرياض ، وجامعة البترول والمعادن بالظهران ، وجامعة الملك فيصل بالدمام ، والجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، وجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض .

اساتذة في اللغة العربية

ومن الاطلاع على اعضاء هيئات التدريس السعوديين بالجامعات الوارد اسماؤهم بهذا الدليل والبالغ عددهم (٩٠٠) دكتور – اتضح وجود اعداد كثيرة من الكفاءات الوطنية الحاصلين على درجة استاذ كرسي « بروفسور » في التخصصات المختلفة ومنهم على سبيل المثال (٦) اساتذة كرسي في اللغة العربية هم الدكتور احمد محمد الضبيب استاذ كرسي الادب العربي بجامعة الملك سعود بالرياض ، والدكتور حسن شاذلي فرهود استاذ النحو والصرف بجامعة الملك سعود بالرياض ، والدكتور عبدالعزيز عبدالله الفدا استاذ كرسي الادب الاندلسي بجامعة الرياض ، والدكتور محمد عبدالرحمن الشامخ استاذ الادب السعودى بجامعة الملك سعود بالرياض . والدكتور منصور ابراهيم الحازمي استاذ الادب العربي الحديث بكلية العلوم بالرياض . والدكتور احمد خالد بن حامد البدلي استاذ اللغة الفارسية وادابها بمعهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود .

٣ اساتذة في الهندسة

كما يوجد في مجال الهندسة (٣) اساتذة كرسي في فروع العلوم الهندسية المختلفة هم :

الدكتور جعفر عبدالرحمن الصباغ استاذ كرسي في الهندسة الميكانيكية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة والدكتور صالح عبدالرحمن العزل استاذ كرسي في الهندسة الميكانيكية ووكيل جامعة الملك سعود بالرياض ، والدكتور محمد عبدالفتاح عبيد استاذ الهندسة الكهربائية بجامعة الملك سعود بالرياض .

استاذان في الطب

كما يوجد استاذان في الطب والجراحة بدرجة (بروفسور) هما : الدكتور عبدالله حسن باسلامة استاذ كرسي طب امراض النساء والولادة بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ، والدكتور عبدالرحمن فهمي استاذ الجراحة العامة بكلية الطب بجامعة الملك سعود . ويوجد ايضا استاذان في علوم الارض هما الدكتور عبدالغني حمزة سليمان استاذ كرسي (البولاوجرافي) بكلية العلوم بجامعة الملك سعود بالرياض ، والدكتور عبدالله العقيل الحمدان استاذ كرسي الجيولوجيا والصخور الرسوبية بجامعة الملك سعود بالرياض .

٤ اساتذة في الاقتصاد والادارة

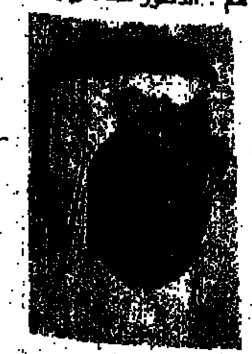
كما يوجد عدد (٤) اساتذة في علوم الاقتصاد والادارة هم : الدكتور محمد عمر زبير استاذ كرسي في الاقتصاد في كلية الاقتصاد والادارة بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة والدكتور مدني عبدالقادر علاقي استاذ كرسي في ادارة الاعمال والعلاقات الصناعية والعمالية والادارة بكلية الاقتصاد والادارة بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ، والدكتور حسن ابو ركبة استاذ كرسي في التسويق بكلية الاقتصاد بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ، والدكتور اسامة عبدالرحمن عثمان استاذ كرسي الادارة العامة بكلية العلوم الادارية بجامعة الملك سعود .

٣ اساتذة في التاريخ

■ ويوجد ايضا عدد (٣) اساتذة في التاريخ هم : الدكتور محمد زيان عمر استاذ كرسي في تاريخ الشرق الاوسط ، المعاصر بجامعة الملك عبدالعزيز والدكتور عبدالرحمن الطيب الانصارى استاذ كرسي التاريخ وآثار الجزيرة العربية بجامعة الملك سعود والدكتور محمد سعيد الشنطي استاذ كرسي التاريخ الحديث في تاريخ المملكة وانظمتها الادارية والعسكرية والمالية .


حمد الجاسر


احمد جمال


عبدالغفور عطار

عهد الملك فهد سيشهد انشاء هذا المجمع



اساتذة اخرون في تخصصات مختلفة

■ وهناك ايضا مجموعة من الاساتذة في تخصصات مختلفة من بينهم – الدكتور نزار ابراهيم توفيق استاذ كرسي بكلية الارصاد والدراسات البيئية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ، والدكتور حسن علي خفاجي استاذ علم الاجتماع والاجتماع الجنائي بكلية الاداب ، بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة .

والدكتور عبدالحميد الهاشمي استاذ كرسي بجامعة ام القرى والدكتور جاسر شاهر السمان استاذ علم انتاج الخضروات بجامعة الملك سعود بالرياض . والدكتور عبدالله بن عبدالله الزايد استاذ اصول الفقه ونائب رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

وهؤلاء الاساتذة بتخصصاتهم المختلفة لديهم الخبرة والكفاءة العلمية للمساهمة في تكوين مثل هذا المجمع العلمي .

الاسلوب والشكل الذى سيكون عليه المجمع

■ وعن الاسلوب والشكل الذى يمكن ان يتم به تكوين وانشاء المجمع اللغوى المطلوب انشاؤه فيقول الدكتور بسيوني منصور الاستاذ المشارك بقسم اللغة العربية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة انه اذا اردنا تكوين مجمع لغوي لابد من تآزر وتعاون هيئات علمية وثقافية مختلفة كالجامعات ووزارات التعليم العالي والمعارف ، كما يمكن ان تقوم فروع الفنون والثقافة بالرئاسة العامة لرعاية الشباب بتدعيم من رئيسها العام صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن فهد بدور هام في هذا الشان .. كما لابد من مشاركة رجال الفكر والادب وكبار الكتاب والصحفيين في ذلك – وايضا لابد من مشاركة اساتذة متخصصين في مختلف التخصصات بالجامعات ، وان يكون هؤلاء الاساتذة ممن يتوفر لديهم الرغبة في انشاء مثل هذا المجمع اللغوى وان تتوفر لديهم القدرة في المشاركة والاسهام في عمل ومهام المجمع .. كما يمكن الاستعانة ببعض المختصين ممن مارسوا العمل في المجامع اللغوية بالقاهرة وبغداد وسوريا والدار البيضاء وعمان ودمشق ، ففي هذه المجامع توجد الثقافة الواسعة والدراية الكاملة باعمال هذه المجامع وبهذا يسهل تكوين مجمع لغوى في المملكة العربية السعودية .

خطوات انشاء المجمع

اما عن خطوات انشاء المجمع فيقول الدكتور بسيوني منصور لابد من تهيئة مكان مناسب يصلح لاجتماع هؤلاء الاساتذة ويسهل الوصول اليه من انحاء المملكة ومن خارجها ثم تاتي الخطوة الثانية بتوفير الوسائل التي تعينه على البحث وتساعده عليه .. ويفضل انشاء مطبعة خاصة بهذا المجمع حتى يسهل طباعة الكتب والمعاجم التي يصدرها والمجلة التي تصدر عن المجمع ايضا ، ثم تاتي الخطوة الرابعة والمهمة في انشاء المجمع والتي تختص بتوفير عدد من المحررين الذين لهم خبرة صحفية وخبرة تحقيق في المحفوظات العلمية وغيرها .. ثم تاتي الخطوة الاخيرة والتي تختص بانشاء معاجم وقواميس بطريقة حديثة تهتم بالمصطلح العلمي والفني والادبي ثم انشاء دوريات ومجلات وغيرها من المطبوعات

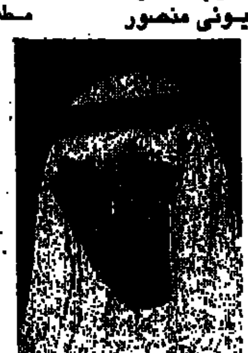
هذا ويمكن ان يشارك مع اعضاء هذا المجمع خبراء اللغة العربية والمتخصصون فيها المملكة ويمكن ان يشترك في عضوية المجمع جهابذة اللغة من العرب والمستعربين ، ويمكن ان يفتح باب العضوية ، ايضا للمختصين من علماء الغرب الذين يستطيعون ان يسهموا مع المجمع في رسالتهم من اجل تطوير اللغة العربية ، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة يسير على هذا النهج وخير دليل على ذلك ان العلامة الشيخ حمد الجاسر من اعضاء المجمع وهو من ابناء المملكة .

كما يمكن ان يكون للمجمع مراسلون من علماء اللغة في كل بلد عربي واسلامي لتيسير بحث عملية التعريب بمايتفق مع اسلوب الكتابة او التاليف او التعريب بعلم من الاعلام المحلية حتى يسهل مناقشة العديد من المصطلحات العلمية والفنية والمواد اللغوية المطلوبة لاعداد المعاجم المختلفة .

مؤتمر سنوى لمناقشة قضية اللغة

وفي راى الدكتور عبدالله الخريجي استاذ علم الاجتماع المشارك بكلية الاداب بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة : انه من المفضل ان يكون للمجمع مؤتمر عام يعقد سنويا لمناقشة قضية التعريب ، ومشكلات اللغة العربية عموما واحياء التراث وان تكون عضويته مستقلة تماما عن عضوية المجمع اللغوى ، ويمكن في هذا المؤتمر دعوة اعضاء المجمع اللغوى السعودى وهم من السعوديين – بالاضافة الى دعوة غيرهم من غير السعوديين من العرب والمستعربين وعلماء الغرب الذين يستطيعون ان يسهموا مع المجمع اللغوى السعودى ومؤتمره السنوي في رسالتهم من اجل تطوير اللغة العربية .


د . عبدالله الغذامي


عزيز ضياء


عبدالله بن خميس

همس وجهر



■ يكتبها

عبدالعزيز احمد ساب

ماذا يريد العمير !!

ان الكتابة الصحفية – في نظري – التزام ، ومسئولية يتحملها ذلك الكاتب الذى يملي عليه ضميره ووجدانه ان يسهم بقلمه القدر الذى يستطيعه لكي يثرى جانبا من جوانب حياتنا ، او يفيد مجتمعه ، ويضيء شمعة على طريق النور ودرب الخير والمحبة .

فهي – اذن – ليست ترفا ، وليست اشباعا لرغبات خاصة ، او تحقيقا لاهداف شخصية . واذا كان هناك ادباء يدينون بمبدا الادب للادب ، والفن للفن – وهذا موضوع اخر لامجال للحديث عنه الان – فان الكتابة الصحفية شيء اخر غير هذا الذى ذكرت .

ولقد فرحت بعودة الصديق الاستاذ علي محمد العمير للكتابة ، وكنت اتابع عموده – تحت الشمس ومايكتب من موضوعات اخرى باهتمام بالغ . وصدقوني ان الاسلوب الذى انتهجه الاستاذ العمير في كثير مما كتبه يجعلنا نضع علامات استفهام عليه . فهو قد اشتط في نقاشه مع ابن مدينته وكان بامكانه جعل النقاش موضوعيا .

وكذلك فعل مع الدكتور بدوى طبانه وهو من نعرف ادبا وعلما وكان عليه ان ينتهج اسلوبا اخر في اعتراضه اذا صح انه مقبول . وانتقد كتابة معالي الصديق محمد عمر توفيق – عن الرحلات مع ان هذا النوع من الكتابة له قراؤه ومحبوه . ولو كان معاليه موجودا بالمملكة ماترك الموضوع من غير رد .

وانتقد الذكريات الصحفية التي كنت اكتبها بمجلة اقرا بالرغم من موضوعية الذكريات ، وحرصي شخصيا على ان تجيء ممثلة للواقع بحذافيره خلال تلك الحقبة التي عملت فيها بالصحافة ، لدرجة انني لم اغفل الجانب السلبي المتعلق بي ، كما انتقد غيرى على كتابة ذكرياته في الصحافة ، مع ايماني بان الذكريات ضرورية لكي يعرف الجيل الحاضر قصة كفاح الذين سبقوه ، كيف مشوا على الشوك ، ونحتوا في الصخر وكيف عملوا بجد حتى نجحوا وسط اجواء قاسية وظروف صعبة للغاية .

وليس ادل على ذلك من حديث الذكريات الذى يعرضه باسلوب رائع جذاب الاستاذ محمد الوعيل بجريدة الجزيرة كل اسبوع واخره ما كان من حديث مع الدكتور فيصل البشير فقد عرفنا كثيرا عن تجربته وعن قصة كفاحه وعن الذين وقفوا الى جانبه وهو ابن البادية الذى جاء الى الحاضرة بدون سلاح غير الرغبة العارمة في الدرس والتحصيل .

ولست في مجال تعداد ماكتبه الاستاذ العمير ويحتاج الى كثير من علامات الاستفهام [illegible]

[illegible]

قصة قصيرة :

الطاحونة

تلكأ الجمل قليلا .. وابطأ في دورانه الذى تعود عليه، وكانه يطلب من صاحبه بعضا من الراحة او الرفق.. ثم مالبث ان توقف صرير الطاحونة فجاة .. فتيقظ الخال يسلم الحضرمي من نومه مذعورا .. وكان جرس التنبيه انطلق بشدة ليسلبه الغفوة اللذيذة في تلك الظهيرة الحارة ..وفتح احدى عينيه لتقع مباشرة على الجمل وهو يجتر ماتبقى في جوفه من طعام .. وشد عينه الاخرى وكانه يقسو عليها لترى ماحولها بعد ان غلبها النعاس وانهكها التعب.. ووقف متمطيا ينصب قامته ويشد من فوطته – الجاوية – ويرفعها الى اعلى وسطه وقد تدلى منه احرام – هندى – ربطه على خصره ليمسك مؤخرة ظهره ويمنع الفوطة من السقوط على الارض ..ومسح عيناه بطرف الاحرام كانه يستحثها على التيقظ .. وتحسس بيده القميص الشاش الابيض الذى تلون بلون اسود من فعل الزمن وتلطيخ يديه كما حمل قطعة من الطخ ليلقمها الجمل يستحثه بها على الدوران والعمل المتواصل.. واخرج من جيبه علبة « التنشيقة » وملأ راحة كفه بالدخان الاخضر والرماد وفركهما معا واخذ باطراف اصابعه الثلاثة حفنة من الخلطة ووضعها بعناية في شدقه الايسر بين صف اسنانه السود وشفته السفلى المشرومة من الناحية اليمنى ..

وتلفت الخال يسلم يمنة ويسرة بحثا عن ولده عبود فلم يجده.. وزال الغضب الذى كان مسيطرا على فكره بعد ان عرف سرّ توقف صرير الطاحونة.. وبدات الحيرة تتملكه في امر اختفاء ذلك الولد.. اين ذهب؟! وكيف ترك الجمل وحده ؟ والطاحونة تدور.. والمعصرة تصب زيتا.. وزيت السمسم ينقط من التنكة بعد ان امتلات .. ياللمصيبة.. وبالجرم ذلك الولد الغبي .. وبصق من فمه لعابا اختلط بسائل التنشيقة ، وتوعد ولده عبود وهو ينظر اسفا وحسرة على نقط الزيت وقد امتزجت بالتراب .. ولعق لسانه اعلى شفته ، ثم مشى متثاقلا الى الجمل وحشى فمه بقطعة كبيرة من الطخ وربت على رقبته وهمس في اذنه كلاما يفهمه .. وسرعان ما اخذ الجمل يدور بحركة بطيئة .. وحمل الخال يسلم تنكة الزيت الملآنة ، واحضر واحدة اخرى فارغة .. ودارت الطاحونة في تؤدة وبطء .. ومافتىء غيظه يزداد من ذلك الولد العاصى الذى نغص عليه نومه وتسبب في ايقاظه ليعانى من حرارة الجو وشدة السموم .. ورمى بنفسه الى جانب مظلل بعد ان قام برش التراب بالماء واتكأ على جنبه الايمن .. وعيناه تتابعان دوران الطاحونة وصريرها يخترق اذنيه .

ومالبث ان انفتح باب الحوش الخارجي .. ودخل عبود وعيناه ترقصان فرحا وهو يحمل في يده قطعة من الثلج .. ولكن الخال يسلم لم يمهله لاكتمال فرحته او يعطه فرصة لكي يستريح وقد اخذ يلهث من شدة الحر .. والعرق يتصبب من جبينه ولفحة الشمس بدت واضحة على وجهه الاسمر .

– كنت فين ياوليدى؟

(وجاءه صوت خافت وكانه صادر من اعماق بئر) .. عطشت . والماء حار .. قلت اروح اجيب وصلة ثلج .

– ثلج .. وتترك الجمل لحاله .. ياشين ماسويت .. شوف الزيت انكب وسال على الارض (بشدة) نصبر يوم وليلة علشان نملى تنكة والا تنكتين .. والجمل يدور طول النهار .. وياكل الشعير وانتا تروح باتدور على ثلج .. حرام عليك ياوليدى .. حرام .. شوف كيف الزيت راح بلاش .. والنعمة تنكب على التراب .. وانتا تبغى تبرد جوفك .. (كمن يتذكر شيئا هاما) .. وجبت « البلاش » منين ياولد ؟

– يابيا .. انا رحت اجرى وجيت اجرى .. ما اتحيرت .. ولا غبت كتير .. حتى شوف .. شوف العرق يصب مني .. وكنت خايف كمان الثلج يدوب .. (ينظر الى حيث اشار والده الى الزيت) .. وبعدين الزيت اللى انكب على الارض ماهو كثير .. يابا انا كان عندى هللتين .. قلت اجيب بها ثلج ونشرب ماء بارد انا وانتا سوا .

– ياوليدى .. هادا بطر (ينظر الى الزيت في حسرة) هادى نعمة الله وحنا بنشقى عليها ... لازم نحرص عليها .. « كمن يتذكر الثلج » .. وبعدين .. ليه ياولد تشرب ما بالثلج .. طول عمرك تشرب من الزير

– يا بيا .. انا طول الليل والنهار مع الجمل .. هوا يدور حول الطاحونة .. وانا ادور اشيل زيت .. واجيب سمسم واحمل حب وشعير .. واودى طخ .. والجم تنك يابيا .. انا ما بالعب .. ولااتبطرت على النعمة .. وانتا عارف كدة وعارف كمان .. انى مابروح عند الشيخ الفقيه .. ولا باحضر حلقة التدريس في الحرم .. والاولاد كلهم يروحو كل يوم .. وشوف ولد عمي مبارك يروح عند الخطاط في باب الزيادة .. يابيا حرام عليك .

– حرام ياقرد .. خد هادا الكف على وشك .. وكمان تتفصح على ابوك .. والله عال ياولد .. قال يبغى يشرب مويا بثلج .. (يخطف الثلج من يده ويرمي بها بعيدا فتقع على كوم من التراب) .. وينظر اليها هذا في حسرة والم .

****

ويبتعد عبود عن وجه ابيه الغاضب الى ركنه البعيد تحت الصندقة المليئة باكياس الطخ والسمسم .. ويرتمي عليها وعيناه تلفظان دمعا .. ونفسية تمتلىء حقدا وكرها .

« كل الاولاد في سني يذهبون الى الكتاتيب .. واكثرهم يلبسون ثيابا نظيفة ويرتدون النعل .. وعلى رؤوسهم كلبه .. واراهم يلعبون بعد رجوعهم من المدرسة ويملؤون الزقاق باصواتهم وهم يجرون وراء الكرة .. وكثيرا ما ارى في ايديهم القروش وهم يجتمعون امام دكان البليلة .. او بياع الاقر ..

لماذا يمنعنى ابي من اللعب معهم ؟! لماذا لايرسلني الى الكتاب ؟ ولماذا لاالبس حوائج نظيفة ؟ ما الفرق بيني وبينهم ؟ انهم يصيحون في وجهي كلما راونى .. وبعضهم يشدنى من فوطتى .. والثانى يتكلم كلاما لااستطيع ترديده .. وانا .. انا اخاف منهم .. واخاف من ابي .. ليس لى صديق سوى هذا الجمل .. كم تمنيت ان ارى امي .. وان تضمني الى صدرها .. وترويني حنانا وعطفا .. ابي يقول انها في البلاد .. سافرت ولم تعد !!

****

واشتدت هواجس الصبي واشتعلت في نفسه .. ودارت محاجر عينيه مع دوران الطاحونة .. فقام ببطء وتثاقل يجرجر كيس حب استرالي الى فوهة الطاحونة .. وجسمه لايزال يتفصد عرقا .. ونفسه – دوما – تتفرسما .. وتوالت الافكار على راسه الصغير وكانه سمع هاتفا .. اهرب .. اهرب من هذه الطاحونة ومن قسوة ابيك .. ومن هذا الحرمان والبؤس ..

ولكن الى اين ؟!

من يقبلني ؟ من يأويني ؟ .. من ؟

وفجاة .. تذكر « دكان العادة » اذهب اليه .. وهو يجد لي عما اجاود عنده وياحبذا لو كان صاحب دكان .. انى احب العمل في دكان .. ابيع . واستلم الفلوس واتعلم الحساب ثم اكبر واصبح رجلا تاجرا ، وافتح دكانا لنفسى ابيع واشترى و .. وجاءه صوت ابيه يوقظه من احلامه ، وينتشله من سعادته التي بدات ملامحها تبدو على وجهه .. (يازقر) وقفز عبود .. (روح سوى لي قهوة .. شوف عندك في القرطاس قشر بن .. ولاتكتر منه .. حط شوية في الجروة .. انتبه .. لاتكبها .. والا بعدين اكب دمك ..

****

في الصباح الباكر .. وقف عبود على دكان العادة بعد ان استطاع في غفلة من ابيه ان يفلت .. ونظر اليه شيخ الحضارم .. وتفرس في وجهه فوجد فيه ملامح ذكاء وفطنة . اختفت تحت وطاة الجوع والبؤس ..

– ويش بغيت يازقر ؟

بغيت اجاود عند راعي دكان !

– مين ابوك ؟ وفين ماجا معاك ؟

– ابوى .. يسلم بن عبود

– يسلم .. بن عبود . راعي الطاحونة والمعصرة ..

– ايوه .. وهوا وجمان قليل ..

– طيب .. روح جوا في المقعد .. وربنا يسهل .

****

مرت على عبود ثلاثة ايام .. شعر وكانه قد ولد من جديد .. وفرحه يزداد كلما لمح الثوب الابيض النظيف الذى لبسه .. وتلفت يمنة ويسرة وهو جالس على كرسى وسط الدكان بعد ان ذهب عمه عبدالله الى دكان جاره – وكانه ملك الدنيا وماعليها .. وترددت كلمات جميل في اذنه وحفظها .. وحفظ مقاطعها .. (حناعلمك القراءة .. والحساب) .. اى وربي .. لقد قال .. سيعلمني الحساب وساتعلم كيف اقرا .. وكيف اكتب .. ان عمتى اعطتنى ثوب جميل وقالت لى كلاما حلوا اسمعه لاول مرة ياولدي .. لذا سويت شغلك .. ومشيت .. طيب .. تصير زى ولدى جميل .. الله يهديك .. عمتى تدعو لى وتقول : الله يهديك .. وابى لم اسمع منه كلمة حلوة ابدا .

ترى .. ماذا تقول يابيا عندما ترانى نظيفا .. في جيبى قرشين .. وانا جالس على هذا الكرسى في وسط السوق .. ابيع واستلم الفلوس واحاسب عمى عليها .

****

ومرت الايام .. والطاحونة تدور .. وافكار الخال يسلم تدور كلما راى الجمل يدور .. واصبح لايفارق جمله ليلا او نهارا يشكيه همه ولوعته على ولده .. ولكنه لم ييأس من رجوع عبود اليه يوما ما ، وقد كثرت امراضه وهده التعب .. وزاد الحمل على الجمل فوقع هزيلا .. وصار لايقدر على اكل الطخ . وقل انتاج المعصرة من الزيت وتوقف طحن الحبوب .. مما زاد في حزنه .. ولم يعد له شاغل سوى انتظار عودة ابنه ورؤيته .

وكبر عبود .. واستطاع ان يتفوق على نفسه في القراءة وتعلم الحساب .. واصبح عمه عبدالله يعتمد عليه في تصريف امور الدكان واثقا في امانته .. مطمئنا على قدرته في البيع والشراء .. وازدادت علاقته توثقا مع جميل .. زميل صباه .. ومعلمه القراءة والحساب .. واغدق عليه عمه في « الجواد » .. ولم يبخل عليه بملابس جديدة واعتبره واحدا من الاسرة .. حتى جميلة ابنته الوحيدة لم يحجبها عنه عندما بلغ هو وجميل سن الرجولة ودوما يلقى من معاملة ام جميل الحسنة ورقة قلبها ، وحلاوة لسانها الكثير .. مما ترك الطيب الاثر في نفسه وغرس فيه حب الخير .. والاخلاص في عمله ، والتفاني في خدمة الناس الذين أووه وعلموه وجعلوه يحس بأن له مكانا في هذه الدنيا الواسعة .. وان على الارض قلوبا رحيمة .

****

انزلقت رجل الشيخ عبدالله فوقع على مؤخرة ظهره .. فكسر وركه، ولم يعد قادرا على تحريك فخذه الايسر .. واخذ





عبود يعاوده صباح كل يوم .. يطمئن عليه وعلى صحته ، ويلبى طلبات الاسرة ويقضى حوائجهم .. ثم يتوجه الى الدكان يصرف اموره .. ثم يجمع (الغلة) اخر النهار ويتوجه بها الى بيت عمه يحاسبه عليها ، ويتكلم عن حركة البيع والسوق ومايحتاجه الدكان من بضاعة .. وكل يوم يمر تزداد ثقة الشيخ عبدالله في عبود .. وتطورت الثقة الى محبة حتى صار لايطلب اليه تقديم كشف الحساب .. وكان جميل منهمكا في دراسته بعد ان اصبح على ابواب التخرج من الصف العالي لايلتفت الى الدكان ، ولايعير البيت اهتماما واضعا ثقته في مقدرة عبود على تصريف الامور في البيت والدكان معا ..

احس عبود ان العائلة كلها تحبه وانه اصبح محل رضى الجميع .. وقرا في عيني جميلة تعبيرات غريبة لايعرف مدلولها لكنه يحس بها تخترق قلبه وتوقظ فيه مشاعر لايدرك كنهها .. وبات وايراد الدكان في يده وتحت تصرفه . فامتلات نفسه قناعة بانه لابد ان يخلص المشاعر وينزه نفسه عن كل ماتوسوس به الشياطين وان ينقي ضميره من كل شائبة وان ينذر نفسه لخدمة هذه الاسرة الطيبة وان يضاعف جهده ونشاطه للدكان .. وان كان لم يغب عن خاطره دائما ابدا ذكرياته مع والده ، وقسوته عليه .. وحرمانه من القراءة وتعليم الحساب والتقتير عليه ، وعيشته الضنكة التي بدأت بها طفولته .

وايقظه من الفكاره بين ماضيه وحاضره صوت كانه يذكره منذ زمن بعيد ووقف الرجل امامه وقد تلفح « بمصنف حضرمي » وقال في لهجة جافة .. (ياولد ياعبود .. بغيتك باتجى معاى .. ابوك مريض .. مريض .. يابا تلحقه بابايموت ..

دارت الدنيا امام عينيه ونسى في لحظات مابناه وخطط له طيلة السنوات الثمانية التي عاشها بعيدا عن ابيه وعن الطاحونة .. والمعصرة .. والجمل .. وقفز من الدكان ووقف امام الرجل الذى عرفه بعد تامل انه صديق والده باهيثم بياع « هريسة الحب » .. ولم يدر مايقول .. وتلفت خلفه واقفل الدكان .. ومشى في صمت وعينه جاحظة وراسه منكس الى الارض واحترم الرجل صمته .. وسارا معا حتى وصلا الى الطاحونة ..

ودارت محاجر عبود في ارجاء الحوش .. ونظر الى كل ركن .. وجرى الى الجمل يعانقه ويطبع قبلة مابين عينيه .. وشعر بالم وحسرة وهو يحلق في منظره الهزيل وبروز عظمه بشكل يدعو الى الرثاء .. وداخل الصندقة التي خلت من اكياس الحب والطخ وتنك زيت السمسم والشعير .. رقد الخال يسلم على ظهره وقد جحظت عيناه .. وتيبست اطرافه .. فقام الرجل بفك المصنف من على كتفه وغطى الجثة برفق واداره الى القبلة وهو يردد الشهادتين ويحوقل ويبسمل .. واتجه الى عبود قائلا (الموت حق ياوليدى .. مات ابوك ياعبود .. مات .. وكان يتمنى انه يشوفك .. مسكين .. كان عارف مكان عملك .. وهوا اللى دلنى على الدكان اللى جيتك فيه .. ابوك كان راجل طيب .. وقلبه ابيض .. قال لى انه يتغشاه بالرحمة انك ماقدرت على الحياة القاسية .. وماصبرت على الفقر ورحت تدور على مستقبلك وعشان كدة تركك تشق طريقك بنفسك بعد ماعرف من « العادة » فين ومع مين كنت تشتغل .. وسكت الشيخ باهيثم قليلا .. ونظر في وجه عبود الذى علته مسحة من الكابة



• فؤاد عنقاوى

والحزن .. والتفت اليه قائلا :(ياعبود .. ياوليدى .. عندى لك امانة تركها ابوك ووصانى اسلمك هيا بعد مايموت .. واخرج من جيبه كيسا من الدوت مربوط ومعقد بشريط اسود واكمل حديثه « شوف ياولد .. هادى ماية جنيه ذهب .. تراها ياوليدى تعب ابوك وشقاه طول عمره ..وانتا عارف انه ماله احد غيرك في هادى الدنيا .. ووصانى اقول لك كلمتين تحفظها .. وتحطها حرص في اذنك .. خاف الله دايما .. وامشى في طريق الخير .. وهيا قوم تدفن الميت .

****

لم يذق عبود طعم النوم لمدة ثلاثة ايام .. واغلق على نفسه الباب وهو يبكى في حرقة والم « ابى .. يشقى طيلة عمره .. ويحرم نفسه من اتفه ملذات الدنيا .. ويحرمنى من قطعة ثلج في يوم شديد الحرارة اشتريتها من مصروفي الخاص ولاياكل غير الخبز الجاف يغمسه في زيت السمسم ليلا والطحينة نهارا .. كل هذه القسوة والحرمان والبخل ليترك لى مائة جنيه ذهبا .. ان جوادى في العام كله جنيهان ذهبا .. ومصروف عائلة عم عبدالله في العام كله لايتجاوز عشرة جنيهات ذهبا .. وراس مال الدكان لايزيد عن اربعين جنيها .. ترى مافائدة هذه الفلوس اذا لم تسعد صاحبها ؟؟ اذا لم تسخر للراحة والنعيم والهناء؟؟

ودق الباب .. ووجد صديقه جميل يطل براسه .. ومن خلفه وقفت جميلة .. ومالبثت والدتهما ان انضمت اليهما .. وهب عبود مرحبا بالاسرة في غرفته والدمع يترقرق من عينيه .. والبشر والعرفان يطفحان من وجهه لهذه الزيارة النبيلة .

وتكلمت الوالدة تواسيه وتشد من ازره وقالت له :(ياولدى .. انت شاب والحمد لله فيك البركة .. ومادمت تقرا وتكتب وتعرف في الحساب .. لاتخاف من هادى الدنيا .. والحياة طريقها قدامك طويل .. والله يقويك »

وقطع جميل على امه الكلام قائلا : « انت ياأخ عبود في بيتك .. واعتبر هذى الاسرة هي اسرتك » .

وهز عبود راسه معترفا .. ونظر في وجه ام جميل وقال :« تصورى ياعمتى ابوى يموت هزيل الجسم مريض .. وكان في يده ماية جنيه ذهب .. اعمل ايه انا بالفلوس بعد ماحكم ابوى على نفسه بالحرمان .. حتى اللقمة الطيبة كان يبخل على نفسه بها .. ياما عشنا في بؤس .. ماعندى توب البسه .. وكانوا البزورة في الحارة يعيرونى بالفقر والتشرد .. انا هربت منه عشان كان قاسى علىّ .. كان يعطف على الجمل اكتر منى .. كان يقول .. الجمل هادا منفعته اكتر منك .. اذا طاح الجمل طاحت المعصرة ووقفت الطاحونة .. لكن اذا مت انتا لاحسرة ولاندامة .. شوفى كيف ياعمتى .. الدنيا دى مالها امان الدنيا دى قاسية وماترحم .. اه لو شفتى الجمل هادى الايام .. مسكين صار هيكل عظمى وعيونه ماتبان .. وابوى يموت ويخلف وراه كنز مايمتع نفسه .. ولايرحم الجمل .. دنيا عجيبه .. وناس اعجب .. وطاحونة تطحن اللين واليابس بس مين يعتبر !!

ونظر جميل الى اخته .. ثم الى والدته .. وقد جال في خاطر كل منهم خاطر .. الام تفكر بتخوف ان عبود سيتركهم بعد ان اصبح من اهل المال والثراء وهم في حاجة اليه .. البنت تقول في نفسها .. غدا سيبحث عن عروسة يتزوجها وهي التي ترغب فيه زوجا .. وجميل يحلم بان يسافر الى الخارج ليكمل تعليمه ، وليس بينه وبين التجارة او الدكان علاقة انسجام او فهم .. ويامل ان يبقى عبود مسئولا عن البيت والدكان سيما بعد مرض ابيه وعجزه عن المشى... وخوفا من ان هذا الكنز الذى هبط على عبود يجعله يفكر في ان يستقل بنفسه ويحبط خطته في مواصلة تعليمه .

****

وساد صمت رهيب على الحاضرين .. واخذ كل واحد من الاربعة يفكر في طريق مسدود .. ودمعات حائرة تترقرق في عيني الام بعد ان فشلت كل محاولاتها في ايقاف عبود عن البكاء .. واعتصر الالم جميلة مشاركة منها في احزان عبود .. ولم تستطع حبس دمعاتها اكثر .. فهرعت الى خارج الغرفة تحمل شعورا كان دفينا بالامس وتفجر لرؤية عبود في موقفه الباكي ..

(البقية في الأسبوع القادم)



عزيزى فلان

الى

الأديب

الأستاذ

ابا عبدالرحمن ابن عقيل ..



عزيزنا الشيخ الفاضل – اباعبدالرحمن – ابن عقيل .. حفظه الله

(وسلمت براجمه من الاوخاز ..)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. اما قبل :

فيا رعاك الله .. منذ ان نشا قلمك يدب على الورق ، او – على الاصح – يسبح ، في انهر الصحف اليومية ، وانا اتصورك (شيخا) خلفته عصور اللف ، او نسيه تاريخنا القديم كما تنسى القوافل بعض رحلها ، بعد قيلولة يوم قائظ ، او مبيت مؤرق ، فيستهو بها السرى ، فتمضى – عجلى – لاتلوى على شىء .

تلك صورة رسمتها انت في اذهاننا ، من خلال اسلوبك الذى تحرص على ان يؤكد ، ويعمق فينا ، هذا الانطباع ، ومن خلال تلوقعك في اقبية التاريخ ، وصوتك الذى يتردد صداه في اوديته البعيدة ، العميقة ..

اما بعد :

فاننا لانستنكف تراثنا ، ودونه يهون كل شىء فهو رصيدنا ، وعزنا ، والاساس الغنى الذى نستمد منه اصالتنا .. لاندور فيه ، وحوله ، ونراوح في المكان ، بل ، لنقويه ، ونقوى به بين الامم ، والشعوب ، ولنتحرك احدى خطوتينا منه الى كل الاتجاهات ، لنؤكد انتماءنا الى العصر الذى نعيش فيه ، لكى يحس غيرنا باننا (حاضرون) نساهم فيه بحركتنا الفاعلة والمؤثرة ، ونتحمل جزءا من تكاليف بناء الحضارة الانسانية فيه – ان لم يكن اكثر من غيرنا– فبقدر عضويتنا فيه ، وهى عضوية ، لايستهان بها ، ان رصيدا – وهو كبير – حضارة ، وتراثا ، وان عددا وارضا ، فنحن نمثل ربع هذا العالم الذى يضج من حولنا .

ان غيابنا عن الحركة الفاعلة المعاصرة وانشغالنا باجترار الماضى ، ليس ، خسارة فادحة للبشرية ، وحدها ، بل هو خسارة فادحة لنا ، نحن ايضا ، لاننا – بذلك نمنح الذين يتربصون بنا – وهم كثر – فرصة ذهبية ، لمحونا ، واجتثاثنا ، والحيلولة ، دون تاثيرنا على مجرى التاريخ البشرى ، ومتغيرات الحضارة الانسانية ، ومتغيرات الفكر الانسانى ايديولوجيا وتاريخيا ، ومايتبع ذلك من مقدرات ، ومكتسبات ، وهذا امر خطير ، خصوصا ، في هذه الظروف التي تمر بها امتنا العربية والاسلامية ..

يارعاك الله .. (ولايهون القارئون) .. هذه دعوة الى (صحوة عصرية) ، نؤكد انك قادر على ان تعيشها ، اذا انت رغبت فيها ، وذلك بمالتحمل بين جنبيك من علم غزير وفكر نير ، بكر ، على غرار السلف الموسوعى .

ان مانحتاج اليه اليوم ، هو ان يعيش معنا امثالك بفكرهم .. ذلك امر يفرضه الزمن الحاضر ، لخدمة الماضى وثراء المستقبل ، وتفرضه الظروف المعاصرة ، ومقتضيات المرحلة ، المتشابكة ، والمعقدة ، فكرا ، وعلما ، واقتصادا وتكنولوجيا ، وصناعة ، وسياسة ، وغيرها ، مما تكاد تتداخل في بعضها ، او على الاصح هى ، تروس تدير بعضها البعض في حلقة ضخمة ، لايتسع معها الوقت ، لاضاعته في (السفسطات) التي نظن ان الاولين قد فرغوا منها ، يوم اقتضت عصورهم ، وظروفهم ، وحاجاتهم ذلك ، ولم يتركوا – لمستزيد – فيها ، مزيدا من البحث ، او القول ، ومايتناول فيها – اليوم – ان ، هوالا ، تفريعات وتنويعات جانبية ، لم تزد في اصولها ، قليلا او كثيرا .

يا اشخنا الفاضل .. انت تملك طاقة ذهنية ، هائلة ، نقدرها ونحترمها ، وتملك رصيدا ، ضخما من التراث ، كما تتمتع بموهبة ، واستعداد نادرين ، ونحن في امس الحاجة الى ان ينطلق امثالك من المواهب الجيدة ، من اقبية التاريخ ، ليعيشوا فكرا حيا ، معاصرا يواجه الجدليات الراهنة ، التي افسدت الفكر الانسانى بمغالطاتها الرهيبة التي تقلب الحق باطلا ، والباطل حقا .. هذه ، هى احتياجاتنا المعاصرة ، وهذا مايحتاج اليه الجيل اليوم ، وليس اجترار التراث ، او الدوران حوله ، او المراوحة منه ، واليه ..

اما التراث – فيا رعاك الله – واسلوبه ، وتناولاته ، فهو محفوظ في مكتباتنا ، وفي متاحفنا للراغبين في الرجوع اليه .. واما الدارسون ، فلهم مناهجهم المدرسية ، والاكاديمية ومنها يتعرفون على الكثير ، وينهلون الكثير ، حفظا ، وفهما ، وتاريخ رجال ، وعصور .. الى غير ذلك ، ممايدخل في اطار التربية العلمية ، والوطنية ، وهذا الجانب ، تكلفت به الجهات المختصة ، والمنظمة ، بحيث لايحتاج الى اجتراره في الصحف السيارة .

واخرا ، وليس اخيرا .. لك منى اخلص تحية ، واجمل تقدير ..

اديب متقاعد

مشكلات واراء

إعداد : أحمد صادق دياب

ابى قتل اختى !

عندما تبدأ في قراءة رسالتي هذه سيتهيأ لك انها من نسج الخيال والوهم والتأليف . ولكن هذه هي الحقيقة المرة التي عاشتها اختي واعيشها انا حاليا ..

فاختي منذ نشأتها شاءت الاقدار ان تعيش حياة بائسة فمنذ ان عرفت الدنيا وتفتحت عيناها على الحياة طلق ابى امها فعاشت في طفولتها ممزقة بين والدها القاسي وامها البعيدة ! تزوج ابى امي بعد ذلك ومالبث ان توفاها الله وتزوج من امراة اخرى عاشت معها اختي اسوأ ايام في حياتها واراد الله سبحانه وتعالى ان يكفلني احد اخوالي كانت زوجة ابى تكره اختي من اعماقها والله وحده يعلم السبب مما سبب لاختي اثارا نفسية صعبة للغاية ربما لم افهمها في ذلك الوقت لصغر سني ولكن عرفت الآن بعد ان فات الاوان .



كانت زوجة ابى قاسية ظالمة عليها ووجدت اذنا صاغية من ابى جعلتها تستمر وتتمادى في طغيانها .. ووقفت المسكينة اختي لاتدرى ماذا تفعل امام قسوة الحياة ؟ وحتى تدهور الوضع فاصبحت امها المسكينة تبعث لها نفقتها من القليل الذى بيدها .

حقيقة كانت هذه رحلة قاسية ولكن رحلتها الاخيرة كانت اقسى .. فقد تقدم لها رجل في سن ابيها ومن اصدقائه وعندما وافقت على الزواج لم توافق من اجل الرجل انما ظنت انها قد تجد مهربا من الجحيم الذى تعيشه .!

ولكنها المسكينة خرجت من جحيم الى آخر فلم يكن الرجل بافضل حالا من ابيها وسرعان ماوجدت نفسها مطلقة في دار ابيها بعد ان لاقت اصناف الضرب والهوان في البيت الذى ظنت انها ستشعر بطعم الحنان فيه .

وتزوجت مرة اخرى بعد ان اصبحت بلا ارادة ولم اكن اصدق ان احدا يقدم على شيء دون ارادة ولكن الآن اعلم ان اختي كانت دون ارادة ودون رغبة في الحياة بعد كل مامر عليها ؟

طلقها الثاني لان الاطفال الذين انجبتهم يموتون . واصبح الناس ينظرون اليها وكانها مذنبة ولم تستطع ان تحافظ على بيتها حتى ابى اصبح ينظر اليها نظرة شك اتهموها بالخيانة العظمى واظهر الله براءتها

ولكن ذلك صدم اختي صدمة عنيفة في عواطفها فاصبحت كالسجين الموجه اليه عدة تهم يتخلص من واحدة لينتظر الاخرى .

وبعد كل ذلك اتى ابى ليكمل مابدأته الحياة مع اختي ففي احدى ثورات غضبه التي عادة مايصبها على اختي ضربها ضربا مبرحا كان السبب الرئيسي لوفاتها !

حقا كانت تتمنى الموت ولكن لم اتصور ان ابى هو الجلاد الذى يحقق تلك الرغبة .. لقد اعترف ابى امام المحكمة بما حصل ونال جزاءه وكان لذلك ابلغ الاثر في نفسي فقد اصبحت اكره ابى اكره الحياة اكره الناس ونفسي اصبحت في حيرة لا املك لنفسي مخرجا منها ضميري يمزقني والحياة لاتحلو لي ارجوكم ساعدوني .

ز . ط . ف جدة

■■ والله يا اخي لاادرى ماذا اقول لك غير ان هذه القصة هزتني من الاعماق ؟! لقد جعلت مني للحظات اعيش موقفك الذى لاتحسد عليه . فلو كانت اختك على قيد الحياة لكان الحل اكثر منطقية واسهل تطبيقا فكل ماعليها هو التوجه الى المحكمة

ولكن الآن وقد وصلت القضية الى هذه المرحلة ونال والدك جزاءه الاصغر ولايزال امامه تأنيب الضمير اذا ماكان ضميره حيا فالقضية تاخذ منعطفا آخرا .

اختك توفيت رحمها الله وانت الآن تعاني من اجلها ولن تستطيع ان تفعل شيئا فادع لها بالرحمة وعش انت حياتك ودع الحساب للخالق العادل .. فالحياة مازال مليئة بالخير والماساة التي عشتها كانت قوية على اعصابك ولكن حاول ان تكون انت الاقوى منها ورغم كل ماحدث حاول ان تحصل على رضا والدك فمهما حصل فهو والدك الذى لاتستطيع ان تنكره وتحتاج دوما الى رضاه .

حاول يا اخي ان تنسى قليلا وعش حياتك وثق ان الله سيساعدك .

العرق يضايقني !

انا شاب ابلغ من العمر ١٩ عاما . وقد اصابني منذ حوالي ٧ اشهر خروج عرق شديد من ابطيي ويخرج مع هذا العرق احيانا رائحة كريهة .. وهذا العرق يخرج بكثرة وخاصة عندما احرج امام موقف او عندما اكون وسط مجموعة من الاصدقاء ثم ينقطع فترة ثم يعود وقد حاولت ازالته ببعض الادوية المكافحة للعرق التي اخذتها من الصيدليات ولكن دون جدوى فارجو ان تخبروني ماهو سبب هذا العرق وكيف علاجه وهل هناك طبيب مختص لمثل هذه الحالات .

وجدير بالذكر ان هذا العرق يخرج مني على الرغم انني اعيش في منطقة باردة قد تكون مشكلتي هذه غريبة ولكن اتمنى منكم الا تهملوها لانني اعيش في عذاب فارجو ان تساعدوني وتنقذوني من هذا العذاب .

على معالي - ابها

■ إجابة
د . اميرة اكبر
اخصائية امراض جلدية
مستشفى الملك فهد بجدة

ان احدى اهم وظائف الجلد هي اطراح المواد الكيميائية الضارة من الجسم عن طريق الغدد العرقية .

ويتم ذلك بواسطة نوعين من الغدد العرقية احداهما تنتشر في جميع اجزاء الجسم ماعدا الاظافر . واما الاخرى فتكون متمركزة بكثرة تحت الابط وفي منطقة العانة . وهذا النوع من الغدد يتم نموه عند سن البلوغ وله رائحة خاصة مميزة .

ومايزيد في حدة هذه الرائحة هو وجود ميكروبات غير ضارة تتكاثر تحت الابط وهي تجعل رائحة العرق مزعجة والغدد العرقية تعمل بانتظام بتنبيه خاص من المخ عن طريق الالياف السمبثاوية .

العرق ظاهرة طبيعية وله فوائد كثيرة من اهمها كما ذكرت سابقا هو اطراح المواد الكيميائية الضارة من الجسم وايضا حفظ درجة حرارة الجسم متوازنة كما ان العرق يساعد على جعل الجسم رطب وناعم الملمس .

وتتفاوت افرازات العرق من شخص لآخر وتتحكم بها عوامل اهمها :

١- العوامل الفسيولوجية مثل القيام بجهد او عمل شاق
٢- ارتفاع درجة حرارة الجسم مثل امراض الحمى .
٣- الاضطرابات النفسية مثل القلق النفسي . الخوف . الخجل .
٤- قد يكون كثرة افراز العرق نتيجة للاصابة باحد امراض الاختلال الهرموني مثل كثرة افراز الغدة الدرقية مرض السكر الافراط في السمنة .
٥ - الاستمرار في استعمال بعض العلاجات تؤخر في افراز العرق بكثرة وكما اتضح لي من رسالة القارىء انه يعاني من حالة نفسية فالذى ارجوه منه ان يترك الامر طبيعي لان هذا السن عند الشباب يعتبر من اهم واحرج الفترات التي يمروا بها لانهم يكونون دائما في حالة قلق . واضطراب وخجل وعلى اثر ذلك تكثر افرازات العرق . فهو امر طبيعي جدا .. اما اذا استمرت الحالة فترة طويلة فعليه مراجعة اخصائي امراض باطنية واخصائي امراض نفسية لتحديد نوعية المرض كي يتمكن العلاج .

سرقوا عقلي !

انهم ينهون حياتي !

انا شيخ ابلغ الرابعة والستين من العمر احلت نظاما على التقاعد قبل سنوات ولكن تم تجديد عقدى بعد ذلك والآن وقبل حوالي شهور ابلغت بأن عقدى قد انتهى ولن يجدد مرة اخرى .

الحمد لله انا مستور الحالة لست بالغني ولكني لست بالمحتاج لاحد فانا املك دارا واعيش في شقة وحدى بعد وفاة زوجتي رحمها الله قبل سنوات طويلة .

المهم في الموضوع اني بدأت اشعر بالفراغ الكبير الذى اصبحت اعاني منه صحيا ومن كثرة اهتمام ابنائي وبناتي بي مما يشعرني باني عاجز فهم يحاولون ان لايدعوني اقوم باى عمل ولكني احب ان اعمل وان اقوم باداء اعمالي بنفسي فهذا في نظرى هو متعة الحياة الحقيقية ولافائدة فهم يحبوني الى درجة جعلتني اشعر وكاني خروف يسمن ليذبح في العيد .. اريد ان اعمل فلايدعوني اريد ان اسافر فيصروا على مرافقتي ماذا افعل اخبروني ..

عمكم : محمد سيد . ع — تبوك

■■ هذه الحالة هي حالة طبيعية يمر بها المتقاعد الذى مازال يشعر بانه قادر على العطاء وان دوره في المجتمع لم ينته بينما يرى المجتمع خلاف ذلك للاسف وحتى نستطيع ان نحقق نظاما تقاعديا يتناسب مع رغبات وطاقة كل فرد بعيدا عن الالتزام بالسن تظل هذه الحالات قائمة . عموما عزيزى العم محمد حاول مع ابنائك واقنعهم بطريقتك في الحياة ولاتياس وتعجبني فيك روحك العالية ونظرتك الشابة نحو الحياة .. ولم يكن العمر يوما حدا بين المرء ومايشعر ومايقوم به . تمتع بحياتك فسنك الحقيقي هو ماتشعر به وليس ماتبلغه .

وتذكر المثل الامريكي الذى يقول : (العمر الحقيقي يقدر بالروح المعنوية وليس السنوات)

ردود قصيرة

■■ الاخت مها . م الطائف :
لااعتقد ان مشكلتك تستحق كل هذا الاهتمام والقلق فلايمكن ان يكون والدك يفكر في تحطيم مستقبلك كما يتهيأ لك . حاولي ان تفكرى مليا في الامر وستجدى ان الموضوع بشكل عام مجرد اوهام .

■■ الاخ س . م وجدة :
عرضنا مشكلتك على احد الاطباء النفسيين ونحن ننتظر ردة في القريب العاجل وسننشره في الاعداد القريبة القادمة .

■ الاخ و.ا.ن / الرياض :
نكرر مرة اخرى ان كل مايصل الينا من القراء سيكون موضع السرية التامة ولاننشر الاسماء الا في حالة موافقة صاحبها على ذلك .

■■ الاخت ا.ص.ع / جدة
لاداعي للقلق والخجل فلاشيء يخجل في الموضوع الذى ذكرتيه فهذه صنيعة الله ولن تستطيعي ان تغيرها مهما حاولت .. حاولي ان تعيشي حياتك كماهي وتمتعي بها قدر الامكان ولاتفكرى فيما يقوله الناس .





العالم طفل

ترجم

« فارس » فرحته بالدراجة الجديدة التي ابتاعها له والده .. وعبر عن هذه الفرحة بالضوضاء التي احدثها في البيت ، وبحركته المستمرة بين غرف « الشقة » .. وهو يمتطي الدراجة الجديدة ويركض بها في كل مكان .. بينما امه يرتفع صوتها ، وهي تزجره ان يهدأ قليلا ويترك الدراجة حتى تستطيع ان تعد العشاء !

اتعبها جرى « فارس » في كل غرف البيت .. فاضطرت بعد نفاد صبرها الى حمله من فوق الدراجة وشدت اذنه بعصبية ليرتدع ويكف عن مناكفتها ، ويخلد الى النوم .. فارتفعت عقيرة « فارس » بالبكاء .. وهو يمسك اذنه التي احمرت من « مصعة » امه لها ..

جيل تلفزيونجي !

■ الرجل ، والمراة ، والطفل ، ثلاثة يسيرون ابدا في سبيل واحد بخطوة واحدة ، فلا قائد ولا مقود ، ولا رئيس ولا مرءوس ، ثلاثة في واحد وواحد في ثلاثة !
■ ميخائيل نعيمة ■



وعندما عاد « خالد » الى البيت . جرى اليه « فارس » محتجا . شاكيا امه :

– بابا .. بابا .. ماما دد !

– قال الاب مستغربا : دد ايه ؟! .. عملت في الولد ايه يا الهام ؟!

ولكن « لهام » لم تعر الامر اهتمامها .. بل واصلت تحضير العشاء وهي تبتسم اما « فارس » فقد واصل طرح شكواه دون ان ييأس ، وامسك بيد ابيه ووضعها على اذنه وهو يستفز والده ضد امه ، وقال :

– ماما .. ادن !

فحص والده اذن « فارس » ومسح عليها ، وقبلها مبتسما وهو يقول له :

– دحين اصح ادنها علشان خاطرك !

ضحك « فارس » .. سعيدا بنجاح دعواه وادعائه ، وهو ينظر الى امه شذرا .. وحينما امسك به والده ليضعه بجانبه على المائدة ، رفض محتجا غاضبا حتى تصالحه امه !

– قالت الهام لزوجها : انت كدة بتدلع الولد .. اصالحه ايه ، داجني قلب البيت من اوله لاخره !

– قال خالد : بس الولد صغير .. خليه يلعب ، يعني يعمل ايه .. يساعدك في المطبخ ؟!

– قالت : عجيب على منطقك يا اخي .. يعني احنا كدة دايما ، ماعندنا الحلول الوسط . على راى المثل :

« ياطخه .. ياتكسر مخه » !

– قال خالد : طخه اية .. ومخة ايه ؟.. دا عنده مخه ؟ .. ماتصبرى على الولد شويه .. احنا كم فارس عندنا ؟!

– قالت : خلاص .. اجلس في البيت ولعبه !

– لكن الولد لازم يلعب .. يعني يروح فين ؟

– كمان بسكليته في شقة صغيرة زى دى تعمل ازمة مرور .. والا انت ناسى اسبوع المرور ؟!

– ايوه .. دخلنا في التريقة .. يمكن الولد كان يفحط .. وتبغى تعاقبيه وتسجينه ؟!

– ماهو ياابو « فارس » لازم تشوف لنا حل في الشقة دى .. احنا اسرة بتكبر .. اليوم « فارس » وبكره ..

– (قاطعها) : عارف .. وبكره تجيبى لنا « مهرة » ولازم نعزل ونشوف « فيلا » .. طيب من فين .. يادوب اتخرجت من سنتين ثلاثة ، وقبلها زوجوكى ليه ، وماصدقت رحتي عاملتها وجايبة فارس !

– كان لازم تفرح باطول رقبتك علشان يقولوا رجال !

– ليه .. احنا في عصر القبيلة .

ياشيخة استخدمي علمك .. العلم يوسع الافق ويوسع الصدر كمان !

– بدانا نلبخ .. نقلبها اكلة تلبيخ ، بدل ماتكون اكلة ملوخية .

– ماهى كلها تلبيخ !

وحسم هذا لنقاش الذى اخذت حرارته تتصاعد : ابنهما (فارس).. فقد اتكا على حجر ابيه ، ووضع سبابة يده اليمنى على فم والده ليسكت .. فالتفتا اليه باستغراب ، ثم ضحكا معا ، و« فارس » يقهقه بصوته الصغير ، ولكنه صوت في مسمعيهم كتغريد بلبل .. كزقزقة عصفور !

***

واسترخى « خالد » بعد العشاء .. وقد اخذ ينظف مباسورة « البايب » ثم يحشوه بالتبغ ويشعله ملتذا بهذه الراحة ، وسعيدا لان « فارس » استغنى عن الدراجة في هذه الساعة من المساء وجاء متسللا بجانب ابيه .. يحاول ان يفتح حقيبة التبغ الجلدية الصغيرة تارة ، ويمد يده لينتزع « البايب » من فم والده .. وفشلت محاولاته كلها .

والتفت الى والده بنظرات قط يتحفز للانقضاض لاحظه « خالد » في حركته هذه .. فجذبه الى حضنه مبتسما وهو يقول له :

– ماشاء الله .. صرت راجل ، ومن اول العام ان شاء الله ندخلك الروضة علشان تتعلم .

– قال فارس : بشلط !

– والعلم فيه شروط ياحبيبى ؟!

– البسكليته دى وحشة ، ما احبها .. كمان ماما بتخاصمنى علشان اجلى بيها في البيت .

– قال خالد : ايوه .. وايه البديل ؟ لازم امك وزتك !

– قالت الهام : هوا كل شيء امه .. ماتسمع الولد يبغى ايه ؟!

– قال فارس : لازم .. لازم تشترى لى دبابة كبيلة .. اكبل مني ، وادخل فيها !

– ضحك خالد وقال . الدبابات في اسبوع المرور منوعة !

واخذ « فارس » يخبط بيديه على الارض ، وهو يردد :

– دبابة .. انا قلت دبابة .

– طيب .. الدبابة الكبيرة ماتدخل البيوت .. دى في الحرب بس ، انت تبغى تحارب مين ؟

– احالب اسلائيل !

– تحارب اسرائيل ؟ والله بطل الابطال انت .. لكنك صغير ، لما تكبر وتصير ضابط روح حارب اسرائيل ، وامها وابوها !

– مين ام اسلائيل ومين ابوها ؟ اسال امك ؟

– قالت الهام : انا ما اعرف في السياسة .. خلى الولد على البسكليته كفاية !

– قال خالد : ماهى البسكليتات بتملا الدول العربية !

– قال فارس حانقا . مين ام وابو اسلائيل ؟!

– امها امريكا .. وابوها الاتحاد السوفيتي

– فين امليكا .. وفين ابوها ؟

– في كل مكان ..

قاطعته « الهام بنرفزة :

– يا اخي علم الولد شيء اهم .. كيف يصلي . كيف يتوضأ .. كيف ياكل ؟

– ماهو بيشوفني لما باصلي .. وبيشوفك لما بتاكل !

– تقصد ايه .. ما انا عارفاك ؟!

– اسمع ياحبيبي .. الدبابات بتبيعها امريكا وروسيا .. يعني غالية ، خليك على البسكليتة حتى تجيبنا فلوس نشترى لك بها مدرعة !

– قال فارس : يعني مدلعة ؟

– سامعة يا الهام كيف بينطق الكلمة . علميه ياشيخة ايه الفرق بين اللام والراء .. خصوصا الفرق بين « مدلعة » و« مدرعة » والا يعني المدرعات صارت في عصرنا مدلعات ؟!

– قالت الهام : انا معاك ان « فارس » لازم يعرف احقاد اسرائيل على كل العرب والمسلمين .. لكني اختلف معاك في الطريقة .. ليه تدفع الولد في السن المبكرة دى الى العنف والحرب والدبابة والمدرعة .. يعني عالمنا ناقص .. ماهو بيجلس زى الجني قدام التليفزيون ، والمصيبة انه يصر يشوف الاخبار .. واغلب اخبار العالم حروب وكوارث وجرائم !

– ماهو ده عصره .. يعني يكون ضد عصره !

– لا .. بس لازم في السن دى يحتاج الى اننا نرضعه القيم والاخلاق والمبادىء والدين .

– طيب ماترضعيه .. كما ارضعه انا ؟!

– يا اخي لاتخلط الجد بالهزل .

– ياسيدتي الجميلة .. هاذا الجيل اسمه : جيل تليفزيونجي .. طالع من البيضة وساخن !

– الخطورة ياخالد .. ان اى طفل يولد وينشأ ويلاقي كل الاشياء دى بتحاصره .. والآباء سارقتهم سكين الحياة !

– والكلام كمان سرقنا .. و« فارس » نام ، وانا ...

عارفة .. بدك تنام انت كمان !

– عيبك انك ذكية !

– وعيبك انك جشع في ....

– في ايه .. ما ؟!

– في الحب !!

(البقية في الاسبوع القادم)

عبدالله الجفرى





زوف

انجــاز قلما يتكرر !



اليوم عزيزى قارىء الاربعاء اقدم لك فى نطاق تعريفنا بالاندية العالمية ولاعبيها نجم ايطاليا الفذ « دينوزوف » ذلك الحارس الذى دخل التاريخ من اوسع ابوابه فى ٢٦ تشرين اول « اكتوبر » الماضى حين قلده الرئيس ساندرو برتينى فى قصر كويورينال بروما وسام الاستحقاق من رتبة كوماندور (كومونداتور) بالايطالية .

■■ مبارياته الدولية

فى ١٢ تشرين الثانى « نوفمبر » الماضى ، لعب زوف مباراته الدولية الـ ١٠٦ مع منتخب الـ (سكوادرا ازورا) ليعادل بذلك رقم الـ (سير) بوبى مور (١٠٨ مباريات دولية) قلب دفاع انجلترا السابق الذى يحتل المركز الثانى فى نادى المئة ، اى نادى اللاعبين الذين خاضوا اكثر من مئة مباراة دولية .. ومما يجدر ذكره ان المركز الاول هو للسويدى نورد كويست الذى لعب ١١٥ مباراة دولية مابين (١٩٦٣ و ١٩٧٥)

■■ البداية :

■ ولد زوف فى ٢٨ شباط فبراير ١٩٤٢ وبدا حياته الكروية مدافعا عن الوان فريق اودينيس خلال الموسم ١٩٦١ – ١٩٦٢ قبل ان ينتقل الى مانتوى من (١٩٦٣ – ١٩٦٧) ثم نابولى من (١٩٦٧ الى ١٩٧٢) واخيرا جوفنتوس الذى يلعب له حاليا موسمه الحادى عشر .

سجل حافل :

■ سجل زوف ، حافل بالارقام القياسية . واضافة الى حياته الكروية التى ذكرناها فهو لعب ١١٤٣ دقيقة من غير ان يمنى مرماه باصابة واحدة ، اى طيلة ١٢ مباراة مابين ٢٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٢ و١٥ حزيران (يونيو) ١٩٧٤ . وشاءت الاقدار ان يتوقف الرقم عند ١١٤٣ دقيقة ، عن طريق لاعب مغمور من هايتى يدعى (سانون) خلال كاس العالم عام ١٩٧٤ فى المانيا الغربية .

■■ دماء الشباب !

ان اللاعبين الذين يبلغون العقد الرابع من العمر ، لايملكون من حيث المبدأ ، اية فرصة للحديث عن مهاراتهم ومغامراتهم ، داخل الملعب او خارجه ، فهم ليسوا اكثر من محاربين قدماء هزتهم رياح الشباب ، واسقطتهم من عليائهم ، اذا ماغضوا النظر عن الواقع الذى يعيشونه باتوا موضع سخرية حتى للاطفال فالزمن لايرحم واذكر اننا قبل مدة فى الاربعاء نشرنا تحليلا عن اعتزال النجم الالمانى (برايتر) الذى قال : لن امكث فى الملاعب الى الوقت الذى يصفر لى فيه الاطفال .

وبعض اللاعبين ممن بلغوا سن الاربعين لايزال الشباب يظهر عليهم ، ويدفقون حيوية فنجدهم يتعلقون بحبال الهواء ، وحين يسقطون ارضا لايثير سقوطهم اى دوى او ى انفعال .

من هؤلاء نجمنا « زوف » وبامكاننا القول انه لايزال امامه ١٠ سنوات فى (الخدمة) ..

مميزات فى شخصية زوف !

يشرح زوف فلسفته لحياته الكروية السهلة والصافية مثل عين الديك .

حين احلق فى الصباح ، لااتذكر وثيقة ولادتى ، وحين تدخل الكرة مرماى ، وهذا مايحصل من وقت الى آخر ، اعرف تماما السبب فى ذلك (ان سنى لم تعد مناسبة)

لقد مر زوف بمواسمه الـ ٢١ كلاعب كرة محترف ومواسمه الـ ١٩ فى الدرجة الاولى فى ايطاليا بكل مشاعر حارس المرمى واحاسيسه وشكوكه وهو يحفظ غيبا كل نقطة من ذلك « القفص » الذى يبلغ طوله ٧٫٣٢ م وارتفاعه ٢٫٤٤ م



■■ زوف هل يستمر ؟

نتائج « زوف » البارزة فى نابولى شجعت يونيبرتى وجوفنتوس على استثمار مبلغ كبير قيمته نصف مليون فرنك فرنسى فى عام ١٩٧٢ ، من اجل الحصول على هذا الحارس والمبلغ تم تعويضه فى سهولة كبيرة بل در مكاسب وانجازات لاتقدر بثمن فلى مدى ٩ سنوات فاز جوفنتوس ببطولة ايطاليا ٥ مرات (٧٣و٧٥و٧٧و٧٨و٨١)

واحتل المركز الثانى ٣ مرات ، واحرز كأس ايطاليا عام ١٩٧٩ ، وصعد الى المباراة النهائية لكاس ابطال نوادى اوروبا عام ١٩٧٣ ، وحاز على كاس الاتحاد الاوروبى عام ١٩٧٧ .

ابطال الماضى !

■ يذكر « زوف » كلاما حول انتقادات ساخرة ولاذعة تعرض لها هو وزملاؤه من الحراس وعلى سبيل المثال فقد ادعى بعض النقاد ان زوف كان « نائما » بين خشباته الثلاث حين ترك كرتى هان ويلينيو تدخلان مرماه فى المباراتين ضد هولندا والبرازيل خلال كاس العالم ١٩٧٨ ونسى النقاد الاداء الاعجازى الذى قام به ذلك الرجل الذى جاء من فريول ، التى تعتبر من اكثر المناطق الايطالية فقرا وقسوة فى ايطاليا ، والذى اثر السكوت ليرد على الهزات الارضية العنيفة .

يقول زوف :

ان حراس المرمى فى ايطاليا ، وبشكل يفوق اى بلد آخر ، هم الاكثر عرضة للعنات النقاد والصحفيين الرياضيين اذ لايحكم عليهم بصدق وعدالة ، وحين يتناقلون بمميضون جسرا يعبر عليه الحنين الى ابطال الماضى ، وذكرى الحراس الذين كانوا يطيرون ويقومون بحركات استعراضية وينسى بعض المحللين ان كرة القدم تطورت وان الفعالية باتت اكثر اهمية من الاستعراض . انا ايضا قادر على الطيران ، لكنى غالبا اختار اكثر الحركات بساطة من اجل مصلحة الفريق .

■■ واخيرا :

لقد وصل زوف الى القمة فى ١١ تموز (يوليو) ١٩٨٢ حين تسلم كاس بطولة العالم فى اسبانيا لكن يبدو ان زوف وهو فى سن الواحدة والاربعين ، قد حدد لنفسه قمة اخرى . تتلخص فى مزيد من الارقام القياسية .

ترى كيف ستكون طبيعة هذه الارقام ؟!





مقعد فى المدرج



عزيزى اللاعب الخلوق : محمد المطلق

العنوان : نادى الشباب .

كنت اتمنى ان يقف الزمن لحظة اجلال واكبار للسلوك المهذب الذى يصدر منك للمرة الثانية بشكل مثير للاعجاب كانت المرة الاولى فى مباراة فريقك مع النصر واخيرا فى لقائكم مع زميلكم الاتحاد فى جدة .. فمساعدة اللاعبين المصابين ظاهرة تبعث على الفخر والاعتزاز فهذه هى ديمقراطية الرياضة التى نبحث عنها فى كل ملعب ارجو ان تكون تصرفاتك بمثابة القدوة لجميع اللاعبين وانعم بها من قدوة حسنة تساهم فى ابراز الوجه المضيء للرياضة المطلوبة وفقك الله والى لقاء .

– متفرج –

نجم من الملاعب



■ النادى : الهلال السعودى

■ العمر : ٢٠ سنة .

■ المركز : لاعب وسط ..

■ الطول : ١٦٠ سم .

■ المؤهل : الثانوية العامة ..

■■ بداية !!

– بدأت رحلة فهد محمد المصيبيح مع الكرة ايام الدراسة فى الرياض وفى وقت مبكر ، ويقول فهد :

لم اكن قد تجاوزت السابعة من عمرى عندما بدأت الاحق فريق الهلال فلم تفتنى مباراة له ام تمرين وكم كانت فرحتى كبيرة يوم ارتديت القميص الازرق للمرة الاولى فى صفوف اشبال النادى .

■ سوء حظ :

فهد المصيبيح حظه سيىء امام المرمى وكم ضيع اهدافا لاتضيع واحيانا يهدر الكثير من الفرص السهلة امام المرمى .

■ تاثير :

يقول فهد (لقد تعلمت الكثير الكثير من « زاجالو » ويكفى انه منحنى فرصة العمل .. كما لاانسى المدرب البرازيلى كارلوس البرتو وروبرتو ريفلليتو الذى تعلمت منه الكثير من المهارات ..

دبابيس

نلتقط هذا الاربعاء دبوسا حادا نعطيه بكل اسف لنجم سلة احد « عبدالعزيز شرقى » الذى تعود فى الاونة الاخيرة اطلاق التصريحات المثيرة ولو كان ذلك على حساب ناديه الذى له الفضل الاول فى بروزه بعد الله ..

عيب ياكابتن وكان الاجدر ان تتفاهم مع ادارتك فيما تراه من مشاكل لا ان تنشر الغسيل على مرأى من الجميع ..

مخلص

الحر تكفيه الاشارة

اصيب جميع الرياضيين بخيبة امل فى مستوى التعليق الرياضى لدينا بعد ان قدم احد المعلقين السعوديين اخيرا فنونا جديدة فى الانحياز الرياضى عند تعليقه على احدى مباريات الدورى الاخيرة والمنقولة تلفزيونيا .. وشريط المباراة هو الحكم لمن يود التاكد والحر تكفيه الاشارة .

ابو بندر





أقدام طلبة « أبى الدرداء » تحصد الكأس !!

■■ انتهت الدورة الرباعية لكرة القدم والتى ضمت اربعة مدارس هى . الثغر النموذجية الابتدائية والقيروان والنموذجية وابو الدرداء بفوز مدرسة ابى الدرداء بكاس الدورة والميدالياتالخاصة بالفوز . ومما يجدر ذكره ان نتائج المباريات كانت على النحو التالى :

النموذجية – ابى الدرداء صفر/٢

الثغر – القيروان ٢/٢

ابى الدرداء – الثغر ١/٦

القيروان – النموذجية ١/٢

ابى الدرداء – القيروان ٢/صفر

الثغر – النموذجية ٤/صفر ..

– وقد برز خلال الدورة العديد من المواهب الواعدة والناشئة عماد المستقبل ونخص بالذكر اللاعب الطالب عبدالله صالح العمودى الذى يتمتع بفنون عديدة فى عالم الكرة ويتنبأ له كل من شاهده بان يكون له مستقبل باهر ان هو حافظ على لياقته ..

والحقيقة ان معظم طلبة ابى الدرداء الذين حصلوا على كاس الدورة كانوا جيدين وادوا واجباتهم كما ينبغى ..

وعقب نهاية الدورة صرح للاربعاء الاستاذ احمد فالح ابو شندى مدرس الرياضة بالمدرسة بقوله :

– هذا الفوز نقدمه هدية لمدير المدرسة الاستاذ على العبيدى والمدرسين والطلبة وحصولنا على الكاس كان نتيجة تضافر الجهود الموفقة من الجميع ..

ولا انسى بهذه المناسبة ان اهنىء الطلبة لحصولهم على الكاس وارجو ان يكون هذا حافزا لهم للمناسبات القادمة ..

والاربعاء بدورها تهنىء مدرسة ابى الدرداء على فوزها بكاس الدورة وتشكر على وجه الخصوص الاستاذ احمد العمرى الذى كان شعلة نشاط وبمجهوداته نجحت الدورة لحسن تخطيطه ومتابعته لكل صغيرة وكبيرة ..

وان كانت الاربعاء تسجل للاسف بادرة مؤلمة لجات اليها بعض المدارس تتمثل فى اشراك بعض الطلبة كبار السن من مدارس غير مدارسهم رغبة فى تحقيق الفوز ولحسن الحظ ان تلك الامور انكشفت وخسرت بسببها تلك المدارس نقاطا كانت ستؤهلها للفوز لو ظفرت بها ..

وعموما فكرة رعاية الشباب جيدة فى اقامة مثل هذا النوع من المسابقات ونتمنى ان نرى المزيد منها ..



لقطة نادرة ولها ذكرى

■ هل تعرفون من هو الذى يتسلم الكاس من يد جلالة الملك الفيصل رحمه الله ..

انه الدكتور عبدالرزاق ابو داوود نائب رئيس النادى الاهلى بجدة ايام كان كابتنا للفريق وعمر هذه اللقطة حوالى ١٢ سنة .. واه يازمن ..

بالقلم الاخضر



مشكلة يفجرها « خالد جان » !!

■■ جاءنى صوته عبر الهاتف كله ألم وحزن .. انه الكابتن خالد جان قائد فريق الاهلى بطل الخليج لكاس اليد حين حدثنى مانا .. ليلة هزيمة الاهلى من الهلال فى جدة ٢٤/٢٧ ..

يقول خالد : اتحاد كرة اليد لم يراع ظروفنا فبعد ان مثلنا المملكة ووفقنا الله لرفع اسمها والحصول على كاس البطولة عدنا الى جدة لنلعب المباريات بالجملة فى انتظارنا ..

ويستطرد خالد :

الهلال ابرز هزيمتنا هذه الليلة من الهلال فلم نتعود فى الاهلى تبرير الهزائم ولكننى اجدها فرصة لاصف جزءا من معاناتنا .. فنحن مرهقون جدا بعد انتهاء البطولة فهل تصدقون اننا لعبنا ٣ مباريات خلال اسبوع مابين بطولة الدورى والكاس واغلبها خارج مدينة جدة .

وقد رفعت ادارة الاهلى خطابا لاتحاد اليد لتأجيل بعض مباريات الاهلى دون جدوى ..

الى هنا ينتهى حديث (خالد) ولا تعليق لنا [illegible] !!؟

■ نقطة خضراء

■ لا تقتلوا طموح الشباب ثم تطلبوا منهم الانتصارات فاذا اردت ان تطاع فسل مايستطاع ، وفاقد الشيء لا يعطيه !!

فواز الاحمدي

مستوى الاتفاق المتطور لم يكن مفاجأة !!

■■ المستوى المتطور الذى ظهر عليه نادى الاتفاق بالدمام فى هذا الموسم ليس مفاجاة كما صورها البعض فحرام ان نضيع (بتشديد الياء) جهود المخططين وتخطيطاتهم لنقول (مفاجاة) ..

فالاتفاق بدا على يد مدربه الوطنى خليل الزيانى منذ اول الموسم بدا بطريقة صحيحة مسارا ينم عن تصميم على عمل شيء فى هذا الدورى ..

وتميزت العاب الاتفاق بالجماعية والانسجام والترابط وليس غريبا بعد كل هذا ان يحقق الاتفاق البطولة حتى وان غابت عنه بطولة الدورى فبطولة الكاس ستكون قريبة المنال للاتفاق عن اى ناد اخر ..

وبمناسبة مستوى الاتفاق المتطور وقرب دورى الكاس يسر (الاربعاء) ان تقدم هذا التقرير عن اخر بطولة حصل عليها الاتفاق واضواء حولها ..

– كان ذلك يوم الجمعة ١٣٨٨/١١/٢٠هـ وعلى ملعب الصائغ بالرياض حيث التقى الاتفاق من الدمام وكان وقتها بطل المنطقة الشرقية والهلال من الرياض بطل الوسطى والغربية بعد تغلبه على الاهلى من جدة بفارق الضربات الركنية ..

■ الحكام :

ادار المباراة طاقم تحكيم مكون من الاستاذ غازى كيال كحكم ساحة وساعده على الخطوط الاساتذة عبدالرحمن الدهام وصالح غلام ..

■ اللاعبون

■ مثل الاتفاق

– هلال الطويرقى حارس مرمى وعبدالله يحيى وعبدالله غدره ويعقوب يوسف وعبدالله بلوشى وخليل الزيانى ومحمد الصقعبى وعبدالله احمد الغامدى ومحمد القصمة واخوه سعود القصمة وسالم المخيزيم ..

■ ومثل الهلال :

– ضارى (حارس مرمى) وبشير الفول ومرشد العتيبى وسلطان مناحى وفهد بن نصيب وابو حطبة ونبيل الرواف والطعيمى وعوض صالح وحسين الطيان وابن عمر ..

■ المباراة

بادر الاتفاق الى التسجيل فى الدقيقة ١٤ من الشوط الاول اثر ضربة حرة غير مباشرة على الهلال من داخل منطقة الجزاء يمررها الزيانى للمخيزيم الجناح الايسر للاتفاق الذى يحقق منها هدفا لفريقه ..

– ثم تعادل الهلال بهدف مرشد العتيبى فى الدقيقة ٢٢ اثر تمريرة من الطعيمى لابن عمر الذى ارتدت كرته من العارضة لتجد مرشد العتيبى يضع منها هدف التعادل للهلال ..

– وبعد ٨ دقائق من تعادل الهلال تصل الكرة لمحمد القصمة من المخيزيم فيمررها لاخيه سعود ليسجل منها هدف الاتفاق الثانى ..

وفى الدقيقة ٤٤ كرة بينية بين الاخوان قصمة (محمد وسعود) يتخطيان بها دفاع الهلال ويسجل سعود القصمة الهدف الثالث للاتفاق وينتهى الشوط بـ ٣/١ ..

■ الشوط الثانى :

– فى الدقيقة ١٧ يسجل محمد القصمة اروع اهداف المباراة حين مرر له اخوه سعود الكرة خارج منطقة الجزاء ويرسلها صاروخا على يسار ضارى حارس الهلال فى الزاوية من على بعد ٣٥ ياردة ..

■ هدف الهلال الثانى

– قبل انتهاء المباراة بثلاثين ثانية تقريبا يحتسب الحكم ضربة جزاء « بنالتى » على الاتفاق ويتقدم بشير الفول ويحقق الهدف الثانى للهلال لتنتهى المباراة ٤/٢ ويفوز الاتفاق باول كاس ذهبية بالنسبة له وللمنطقة الشرقية كلها ..

■ ملاحظة

– المعلومات ماخوذة من كتاب « لمن الكاس » لفوزى خياط وفريد مخلص .



– صورة نادرة لخليل الزيانى كابتن الاتفاق مع سلطان مناحى كابتن الهلال فى نهائى الكاس عام ١٣٨٨هـ .. ويرى الاستاذ غازى كيال فى وسط الصورة يوم حكم المباراة ..

سفينة خ

ناصر بن جريد

■ مثل

الفرس من خيالها .. والمره من رجالها

كلام عذب

ان التى زعمت فؤادك ملها
خلقت هواك كما خلقت هوى لها
فيك الذى زعمت بها وكلاكما
ابدى لصاحبه الصبابة كلها
وبنيت تحت جوانحى حب لها
لو كان تحت فراشها لاقلها
ولعمرها لو كان حبك فوقها
يوما وقد ضحيت اذن لاظلها
فاذا وجدت لها وساوس سلوة
شفع الضمير الى الفؤاد فسلها
بيضاء باكرها النعيم فصاغها
بلباقة فادقها واجلها
لما عرضت مسلما لى حاجة
اخشى صعوبتها وارجو ذلها
منعت تحيتها فقلت لصاحبى
ما كان اكثرها لنا واقلها
خدنا وقال : لعلها معذورة
فى بعض رقبتها . فقلت لعلها !

عروه بن أذينه

○ رسائل لن تصل !

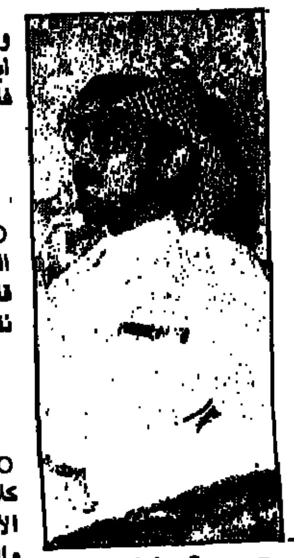
■ الى الأمير الشاعر بدر بن عبدالمحسن :
لقد عودتنا على الجديد بين كل حين واخر ، ولقد طال انتظارنا ، وطال صمتك .. فمتى متى ايها المتجدد ؟! وان لم يكن مغنى فمنشور .. فانت رجل مقبول وفى كل الحالات .

●●●

○ الى الذين يتخفون ويخافون من النقد الهادف ، ويحيط بهم من يحسنون لهم كل ما قالوا .. وما لم يقولوا :
نقول لهم : إظهر وبان ، وعليك الامان .

●●●

○ الى الأمير الشاعر خالد بن يزيد : لقد كان كلامك عن الجمعية فيه كثير من القسوة ، وانت الأمير والشاعر والفنان ذو الاحساس المرهف والذوق الرفيع .



● بدر

■ لو لم يكونوا

○ الصحفى - حامد عباس :
بياع ايسكريم .
○ الكاتب - فؤاد عنقاوى :
مسئول فى رعاية الشباب .
○ اللاعب - عيسى حمدان :
ولا حاجه !
○ الفنان - على ابراهيم :
عسه .

وضحة

الا يا وضة ونيتها فى عالى المشراف
تعليته وبيحت الكنين وحلت الضيقة
عسى من لامنى تاطاه حذوة عجلة المحراف
نهار الكون بنت الريح تاطا فى سماحيقه
الا يا تل قلبى يا حبيبى تابى الارداف
خذيت القلب يا سيد العذارى من معاليقه
انا مادرى من يشكى عليه دقيق الإطراف
لجل هو صابر عنى وانا للصبر ما اطيقه
انا يشكى على سيدى لاجل هو مزين اللى خاف
وانا ما خفت مير الزين خوفنى بتوهيقه
سلامى له عدد من كان يسعى ويطاف
وهلا هلابة عد ما هل الويل واحيا زماليقه
تبرى اللى [illegible] خل الزين يخس كذاب حلاف
ولو حلف بدين الله فانا ما ارضى بتصديقه
[illegible]

■ اقتراح

○ وكالة الثقافة بوزارة المعارف .
○ الشؤون الثقافية برعاية الشباب .
○ الجمعية السعودية للثقافة والفنون .
○ الفنون الشعبية برعاية الشباب .
○ الاذاعة .
○ التلفزيون .
الخ .. الخ ..
لماذا هذا التعدد وهذه الازدواجية ؟!
انا اقترح بان تدمج كلها فى إدارة واحدة .. فاما ان تلحق بالرئاسة العامة لرعاية الشباب وتسمى : (وزارة الثقافة والرياضة والشباب) او تلحق بالاعلام وتسمى (وزارة الثقافة والاعلام) وكان الله فى عون الجميع .

بيقولوا

■ ان المقدادى المحرر الرياضى بجريدة الندوة حاقد على نادى الهلال الرياضى !
- ونحن نقول (لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب) !



■ ان لاعب نادي الاتفاق الناشىء (عمر باخشوين) ساله محرر جريدة الجزيرة فى عدد الخميس ١٤٠٣/٦/١٧هـ عما تكتبه الصحافة فاجاب بانه لا يهتم بالصحافة عندما تمدح او تذم ..
- ونحن نقول كما قال الاحنف بن قيس سيد تميم إسترحت من حيث تعب الكرام وذلك ردا على ما قال ما ابالى امدحت أم سببت ؟
■ وان بعض الجرايد تقرا من اولها الى نهايتها فتشدك بما فيها من مواضيع جيدة هادفة وتحقيقات ممتازة ومواضيع ذات فائدة ، ولكنك تصدم بمحرر رياضى يفسد عليك هذه المتعة .
- ونحن نقول : ما يقتلك من الدبش الا خبيثه .

■ اشيـاء صغيرة

○ كل رجل بالنسبة الى كلبه هو نابليون ، ومن هنا كانت شعبية الكلاب .
○ اعتقد ان الرجال اقل كذبا من النساء باستثناء بعض الساعات .
○ ينبغى التلهى بالكذب على النساء ، فبذلك نشعر اننا نسدد ما يتوجب لهن .
○ الرجال العظام يموتون مرتين .. مرة كرجال ، ومرة كرجال عظام .
○ لكم انا سعيدة لاننى لست رجلا ، فلو كنت رجلا لاضطررت الى الاقتران بامراة .
○ المراة حيوان قليل الحياء ، والرجل حيوان متهور .
النساء خلقن ليتزوجن ، والرجال خلقوا لكى يبقوا عازبين ، ومن هنا كان السوء .

■ ترويح

- واحد سئل عن صنعة ابوه فاجاب : يقشر خرفان .
- واحد حب يسمع حاجه هادئه .. حط شريط فاضى .
- واحده مؤدبه جدا ، عندما تريد ان تاخذ فستانا من الدولاب تخبط عليه .
- واحد سال واحد : ليه عملوا الكبارى والانفاق ؟
اجابه : الكبارى علشان فيه ناس تمر من فوقها وناس تمر من تحتها .. اما الانفاق فهذا الشىء الوحيد اللى ما اعرف عنه شىء .
- واحد حب .. طحنوه .
- واحد جزمته بيضا .. سلقها .
- واحد صينى طاح وتكسر .
- واحد حدثه ظروفه صدم .
- واحد سطر اخوه طلع دفتر .
- واحد رفع على الراديو ومر من تحته .
- واحد راح راس تنوره لقاه اصلع .

مركاز العمدة



■ يظل مركاز العمدة فى الحى الشعبى ملجا للكثير من الإستفسارات الجادة .. اما مركاز عمدة الاربعاء فلقد خصص فقط للاستفسارات التى تدخل فيما يصنف بالفضول . واجابات العمدة هنا تفتقر الى « الختم » لذا فهى اجابات غير رسمية .. وليس من حق من يرد اسمه بها ان يغضب او يحتج لان عمدة « الاربعاء » يؤكد انه يحب الجميع وان قلبه ابيض كشعر راسه .. مع ملاحظة ان العمدة اصلع وجلنطة !!



د . عبدالله مناع



على العمير

■ مالسبب فى تضاؤل مساحة المركاز ؟
سعيد رافع
- تعديات عبدالله جفرى !
***
■■ لماذا يفضلن بعض النساء الزواج من المسنين ؟
عيشة سفر
- تاثرا بالمثل : « شايب يدلعك ولا شباب يلوعك » !
***
■■ لماذا « حول » ابو مدين من اقرأ الى اليمامة ؟
طه سبحى
- احتجاجا على رفع الايجارات من قبل المناع !
****
■■ كم عدد نجوم السماء ؟
مزنه الدرويش
- اقل من موظفى الخطوط السعودية !
***
■■ لماذا توقف « على العمير » عن المناوشات الادبية ؟
نادر الخليوى
مقروع بالعمدة !
***
■■ مارايك فى المعلق الرياضى زاهد قدسى ؟
حامد هوساوى
- معلق بالسرعة البطيئة !
***
□□ هل تؤمن بالحظ ؟
محمد الدرويش
- مع الواسطة !
***
■■ لماذا يفرض بعض اساتذة الجامعة كتبهم على الطلاب ؟
زيده علوى
- اجر واجره !
***
■■ مارايك فى الحكم محمد فوده ؟
عبدالله خاطر
- فنان تشكيلى لوحاته حمراء وصفراء فقط !
***
متى بدأ ابراهيم اليوسف . اللعب للهلال ؟
مشجع هلال
- سنة ماحفروا البحر !
■■ لماذا اختارت امانة جدة مجسم الدراجة ؟
عبدالعزيز فقى
- تخليدا لذكرى مواصلات الاجداد !

العمدة

وجوه من افريقيا

الرسام الكاميرونى تشيبيتشو

خاب امله فى الغرب .. فعاد الى افريقيا

■ مكتب تونس - من سامى بن حميده :
لست رساما ولم اخط فى حياتى رسما ما .. لكننى ارغم على الوقوف مليا امام لوحات الرسام الكامرونى « تشيبيتشو » فاتحسس عبرها عمق الفن الافريقى واصالته .. واستلهم من الوانه المتراصة عبق وإريحية تراث القارة السمراء ...
فكم هى اللوحات التى نمر امامها مر الكرام .. فلاتستوقفنا ولاتشدنا .. لأنها لوحات لاتحدثنا ولاتدعونا لمناجاتها فى حديث وجدانى طريف .. تتمازج فيه العواطف والاحاسيس .

لكن « تشيبيتشو » لايدعوك تمر دون ان يلوح لك عبر رسمه بيديه .. فتنصهر مع هذه التحية وتدخل معه فى مداعبة لطيفة .. وكم هى حلوة مداعبات الفن ..

وسوف نتطرق فى هذه الحلقة وجوه من افريقيا الى عالم الرسم عبر الرسام الكامرونى « تشيبيتشو » هذا الرسام الذي ذاع صيته فى بلده الكامرون وتعداها الى ماوراء الحدود الكامرونية وسواء كان ذلك فى افريقيا او اوروبا ..

لقد عاش خمس سنوات بفرنسا ودرس بمعهد الفنون الجميلة وتحصل على شهادة البكالوريوس واستطاع ان يعرض لوحاته فى الربوع الفرنسية والالمانية

تعلم من رحلته

لكن رحلته هذه عبر اوروبا علمته ان الثقافة الغربية تجثم على افريقيا لكنها لاتتماشى والثقافة والتراث الافريقى فالزواج الثقافى بين الغرب والقارة السمراء صعب ان لم نقل مستحيلا ..

فعودته الى بلده اعادته الى طبيعته الفناء وسحر محيط افريقيا فهو يقول : عدت لاننى اتلاءم مع معطيات حضارتى ومناخى وطبيعى فقتامة اوروبا لاتوحى لى بالابتسامة بقدر ماتدفعنى افريقيا الى الحبور .. فعودتى تعنى تطلعى نحو التغيير ولاريب اننى فنيا سأتأثر بهذا الحدث ..

الشخصيات فى لوحاته

لنعد الى الفنان الشاب الافريقى الذى لم يتجاوز من العمر ٣٤ سنة لكن تجربته الفنية تدفعك الى القول بان صاحب اللوحات قد قضى سنوات عدة فى البحث والتامل وانه شيخ مسن غرس الحكمة فى رسمه ..

ان الشخصيات المتلاطمة فى لوحات « تشيبيتشو » متفرقة .. متوزعة .. وهى توحى بالانقسام الافريقى وتمزقه بين عالمين « الغرب وافريقيا » .

فتلمح فى هذه الصورة او تلك نسوة تقدم بهن السن وقد غشت وجوههن سحابة البؤس والحزن .. وتلمح الى جانبهن ابناءهن وعبر هؤلاء تتحسس نظرة عدم اليقين فى المستقبل البعيد .

ليست هذه النظرة التشاؤمية مدعاة الى القول بأن هذا الشاب الكاميرونى غير متفائل بمستقبل افريقيا ولكنها دعوة الى الافارقة عبر الرسم ان يرفضوا الانقسام بين عالمين وان يتشبثوا بحضارتهم وتراثهم .

وحول هذا التراث يقول « تشيبيتشو » انه المنبع الذى ينبغى ان يستلهم منه الرسام صورة فلقد كان الرسم ضرورة حتمية فى المجتمع الافريقى نتحسسه فى واجهات الابواب والاوانى والارياش وعلى جسم الانسان طبقا لعادات بعض القبائل ..



صباح الخير - أيها الاربعاء

عندما تكون الكلمة .. عشقا وحريقا !!



■ سعيد وتلى الغامدى

عندما يتعامل - الكاتب - مع الكلمة .. بدفق الاحاسيس وصدق المشاعر .. فلابد ان تلهبه بسياط حبها .. وتضوعه بكل ماتملك من عطر الخزامى ، وعبق الاقحوان .. وذلك بحكم الولاء والعشق لها .. وان كان فى الصين ، او فى جزر واق الواق .. او فى بلاد العم سام .. « امريكا » وقد لا يهمه بعد ئذ ان تسرق - المافيا - ماغلى من اشيائه .. الا انه يرفض بشدة ان تغتال الكلمة او تصاب بشيء من العطب فى احشائه .. وكل مايهمه ان يبقى لهذه الفاتنة الجائمة فى اعماقه .. وبعد ئذ لا يهم الصحيفة التى تركض فوق سطورها .. ان يكون كاتبها هو : الخطوة ، والطريق .. الى الحريق فيها وفى اعماقه ايضا !!

وهذا مايريده بحكم - المهنة - الصديق الاستاذ عبدالله عبدالرحمن جفرى - وذلك بالرغم من علمه المسبق بانه ليس لدى « المدينة - الصحيفة » اى بند لحريق أعماق اى كاتب يتعامل معها من خارج الموقع او من داخله !! وهو معذور بطبيعة الحال .. لانه قد لا يرى الناس عامة والكتاب خاصة .. الا بـ « عين طبعه » .. وعين طبعه هذه تتمثل فى سفره الدائم مع الكلمة اللهيب والخرير والظما !! وهو بذلك يخالف الشاعر ابى فراس الحمدانى .. القائل : اذا مت ظمانا فلا نزل القطر .. ويوافقه فى موقف اخر .. عندما يكتوى بنار الوجد الفكرى .. فى قوله : تكاد تضيء النار بين جوانحى اذا هى اذكتها الصبابة والفكر .. وذلك لان الكاتب يعيش حالة مخاض دائمة الظما قبل ولادة بنات افكاره .. وهو بذلك لا يعرف الارتواء .. ولا الرضا .. وان عرف شيئا منه .. فهو منقوص .. لاعتقاده بان اجمل الكلمات لم يجيء بعد زمن مخاضها ، ولم تدن ابجديتها بخيال كاتب !!

ولذا كان « المشرف » على الاربعاء .. من هذا الطراز .. الذى يثق فى الغد .. وان خالفه .. ولا يقول مهما حصل عليه من - طموحات - بان الحاضر احلى .. لان ثقته فى يومه وامسه اعطاه الأمل بان لا يخاف من « بكره » وانطلاقا من مبدا كهذا فقد ولد على يديه اكبر ملحق للآداب والفنون والثقافة .. وهو عمل شاق ومضن .. ومن اجل ذلك فقد جند كل طاقاته ووظف جم علاقاته الحميمة باستكتاب اصدقائه من الكتاب الشباب .. وغير الشباب .. وكانت « رقاع - الدعوة » توجه اليهم بصفة شخصية او تليفونية او برقية .. وذلك كشيء من « التورط - الكتابى » المحبب الى نفوسهم .. تجاه الوفاء بالالتزام للكلمة !!

وعندما وعدته شخصيا بذلك .. تذكرت مقالة : شاعر الرسم بالكلمات - نزار قبانى - عندما قال : بان الكتابة .. هى : « فن التورط » .. ولا كتابة حقيقية خارج التورط .. فالكتابة ليست كما يقول .. بسجادة فارسية يتمشى عليها الكاتب .. ولا مقعد مغلف بـ الاوبوسون « ولا مخدة ريش تغوص رؤوسنا فيها .. ولا بختا يتمشى على ظهره .. ولذا يجب ان يظل الكاتب » بدويا « يتعامل مع الشمس والملح والعطش .. حافى القدمين حتى يتحسس حرارة الشمس ووجع حجارتها !!

ولذا نقول بان الكتابة اليومية او الاسبوعية .. هى مواجهة دائمة مع العذاب والتحدى .. الذى لا يقوى على احتماله سوى « شخوص » لديهم مناعة خاصة تقيهم داء « جرثومة الفن » السارية فى دمائهم !! ولذا فقد اثر مشاهير الكتاب ان يقام زفافهم على (مسرح الكلمة) .. وذلك قد يكون نابعا من قناعاتهم الشخصية بعدم الجمع بين « الزوجة - المحبة » و« الكلمة الملهمة » فى قلب واحد .. !! فالكلمة كالزوجة .. انانية فى حبها .. ولذا يجب ان يبقى الكاتب مخلصا فى فناء « سلطتها الرابعة » والا طلقته او طلقها !! وهذا هو قمة التجسيد للالم الذى يواجهه رجال الفكر وفرسان الصحافة عبر جهادهم اليومى فى دهاليز صاحبة الجلالة - الصحافة .. وذلك بقصد التوفيق بين انصافهم العطوفة .. وبين لقمة العيش المحرقة .. ومن هنا كان قدرهم ان يعيشوا على طريقة الشاعر اللبنانى - جورج جورداق -

فى بحار .. تئن
فيها الرياح ..
ضاع فيها
المجداف والملاح !!

وعندما يضيع احد منهم امام سطوة اصحاب القرار ، لن يجد من ينقذه .. وهو الذى كان ولم يزل اكثر وفاء بالكتابة عن هموم ومعاناة الاخرين ولذا كان ولم يزل عند وعده بالاحتراق .. دون ان يطلب بالمقابل الدرون لماذا ؟!! لانه انسان مصاب بعشق الكلمة المغروسة فى اعماقه .. ودونها لا يهمه .. ان يموت .. او يعيش على كف عفريت .. وياقلب لا تحزن .. !!

■ اريج الكلمة !!

●● ياضيائى عندما يخفى القمر
وتغيب الشمس عنى والنجوم ..
لا اريد الضوء ..
يكفى ان يكون « الحرف »
ضوئى وشموعى وحريقى !!

□□ نيويورك ٤ ١٠ مارس ١٩٨٣

فصل من رواية

سقيفة الصفا

الحلقة رقم (١٤)



بقلم : حمزة بوقري



العم عمر الفرمسوني

ابلغت الوالدة ذلك المساء بعرضه مستنصحا فسكتت لحظات لعلها فكرت في ماحدث ليلة رفضت ذهابي الى الدرس الخاص ولهذا لم ترد وطال صمتها فلما استفسرت مرة اخرى قالت : لااريد ان امنعك من ذلك ولكنني لااستطيع ان اوافق بدون التفكير .. في عواقب الامر . ان الشيخ عمر — هكذا قالت — « فرمسوني » .. يعرف ذلك عنه كل اهل الحي .. وهو يسافر الى بلدان النصارى .

ويستطيع ان يتكلم بلغة غير المسلمين ويقرأ كتبا « كبارا » لايعرف احد ماهي .. ثم اضافت .. اذا كنت تصر على الذهاب اليه فسأذهب معك اول مرة .. انني اعرف والدته وهي سيدة طيبة وان كانت قد طعنت في السن لدرجة ربما لم تعد تعرف الناس معها ومع ذلك فسأذهب معك لزيارتها وخلال ذلك تأخذ انت الكتب ونعود معا ..

لعل الشيخ عمر انذاك كان « فرمسونيا » بل لعله كان اسوأ من ذلك .. لقد كان اول مارأيت في الغرفة التي دخلتها في بيته صورة كبيرة لشيخ ملتحي ربما كان والده او جده !! لقد كان التصوير اشبه شيء بالكبائر تلك الايام . لم يكن في حينا بل في مكة كلها مكان للتصوير وطبع الصور او تكبيرها ولم يكن يخطر على بال احد ان يجرأ على ان يضع صورة .. اى صورة في منزله بل صورة كبيرة بهذا الحجم . ومن اين ياترى قد احضرها ؟!

لقد ظللت احملق في تلك الصورة بدون ان اتخطى عتبة الباب واني لي ان افعل ؟ الا تخرج الملائكة من مكان معلق فيه الصور .. ليحل محلها الشياطين والمردة ، وعندما لاحظ ترددي تقدم الى ومد يده مصافحا .. كانت اول مرة اصافحه فيها ولما لم يكن في تلك اليد الممدودة مايريب فقد اخذتها بين يدي فتبسم وقال .. هذه صورة الوالد .. اخذت له في لندن منذ سنوات حين كان في رحلة لي هناك .. لندن ! ماهذا ؟ اذن ماقالت الوالدة عنه صحيح وعلي ان احاذر .

خرجت يومها من عنده بثلاث كتب وبدون ان اجلس في تلك الغرفة المسكونة بالشياطين .. ولم يبد عليه انه لاحظ شيئا .. وعندما هممت بالخروج قال اعد الى كل كتاب بعد ان تنتهي من قراءته وماعناه هو ان اعيدها اليه واحدا بعد واحدا بدون الانتظار الى ان انتهي منها جميعا .. وقد فعلت ..

لم يحاول ان يستبقيني في اي مرة اعدت له فيها كتابا من كتبه كما لم يطلب الى الجلوس فكنت احييه واعطيه كتابه ثم اعود .. حتى اذا انتهيت من قراءة الثالث منها واعدته اليه طلب الى ان اجلس .. حتى يطلعني على عدد آخر من الكتب لكي اختار منها ما اريد .. لقد اضطررت يومها ان اشرب معه فنجانا من الشاي وان امضي دقائق في الحديث معه .. فعلت ذلك كله وانا متحفز متربص وهو لايفعل شيئا سوى ان يبتسم تلك الابتسامة التي وبمرور الزمن تعودت عليها فانست بها ذات يوم وكرهتها ذات يوم ايضا لانها كانت في كثير من الاحيان تساوي ذلك التعبير — اياه — وماعلي اذا لم تفهم الابل » ..

سألني يومها رأيي في الكتب التي استعرتها منه وطلب الى بالذات ان الخص احدها وكان رواية مترجمة ففعلت مما سره كثيرا فاختفت تلك الابتسامة وحل محلها شبه بريق في عينيه .. وفور انتهاء تلك الجلسة قادني الى غرفة اخرى داخلية بها مالم يخطر على قلب بشر . نعم لم يخطر على قلب بشر .. بها مئات من الكتب مجلدة تجليدا انيقا ومرتبة على ارفف خشبية يعلو بعضها بعضا في تنسيق غريب ، ياله من « فرمسوني » !!

اشار بيده الى صف فيها وقال هذه دواوين من الشعر القديم وهذه اشعار المهجريين — لم اعرف طبعا المقصود بذلك — وهذه كتب في الفلسفة وهذه كتب في الرياضيات وتلك روايات مترجمة .. و .. و ..

وترك قسما كبيرا لم يشر اليه .. ولم ارد بشيء .. فلم تر عيني قبل اليوم هذا العدد الهائل من الكتب في مكان واحد ومكتبة المدرسة ليس بها حتى ولاجزء يسير مما رأيت وفي بيتنا لايوجد حتى ولاكتاب واحد .. ولم اعرف ما الذي ينبغي على ان افعله فترددت حتى شجعني بقوله بامكانك ان تأخذ ايا من هذه الكتب فاذا ما انتهيت منه اعدته الى واخذت غيره .. ولم اتحرك من مكاني فمد يده واخذ كتابا واحدا ومده الى وقال اقرأ هذا...

ويوما بعد يوم بدأت اعجب بهذا « الفرمسوني » — واعوذ بالله من ذلك — وبدأت اجلس معه في غرفته الخاصة نشرب الشاي ونتحدث عن هذا الكتاب او ذاك .. واغرب مافي الامر ان تلك الصورة الكبيرة المعلقة على الحائط لم تعد تزعجني في شيء ومع هذا فقد سألته ذات يوم عنها ..

وكيف جاز له ان يعلق حراما في بيته .. وبدلا من ان يرد مباشرة على سؤالي سألني بدوره هل فكرت يوما في عبادة هذه الصورة ؟ ثم سكت — شأنه في ذلك شأنه مع كثير من الاسئلة التي طالما وجهتها اليه فلم يكن يرد عليها مباشرة بل بسؤال آخر وابتسامة من تلك الابتسامات المريبة .

مرة قال لي لاتدعني بالشيخ عمر بل قل الاستاذ عمر وتدريجيا اصبح اسمه الأستاذ فقط ومن يومها والى سنوات طويلة ظل الوحي الذي دعوته استاذا وعنيت ما اقصد ..

لاادري كم هي الكتب التي استعرتها منه .. فلقد كانت كثيرة .. لم اكن اقرؤها كلها ، بل كنت ابدأ الكتاب واقرأ منه صفحات فاذا ماراقتني تابعت القراءة والا اعدته اليه واخذت غيره .

ولم يكن يضيق بذلك بل كان يعينني على الاختيار بعد ان عرف ماتميل اليه نفسي وبين الاستعارة وردها كنا نتبادل الاحاديث فكنت اطلعه على بعض مايدور في المدرسة واخذ رأيه في كثير من الامور وخاصة في الحلال والحرام ومايجوز ومالايجوز وقد كان قليل الكلام موجز العبارة .. سألته مرة عن قضية اثيرت في الفصل واردت ان اعرف اين يقف منها وبدلا من ان يبدي لي رأيا قال ان كثيرا من الامور التي تبحث انما يدل بحثها على استهانة بالعقل البشري وسكت . ولم افهم مايقصد ولم يزدني هو ايضا فسكت .

(يتبع)

وقفة

حلاوة .. الاجابة !



• بقلم د . عبدالله حسين باسلامة

اسمحوا لي ان اروي لكم قصة حقيقية .. (عرضت) وشاهدها الملايين؟! .. قصة رجل افاق من حادث مروع فوجد نفسه .. وقد فقد البصر والسمع والقدرة على النطق بسهولة ؟ واصبح عاجزا تماما عن الاتصال بالعالم والناس !

واحتار الطب .. وجهابذة الحكمة .. والامراض العصبية .. والجراحة .. وعلم النفس في معالجته ! وفي معرفة (العلة) العضوية في عجزه !

خرج من المستشفيات ! .. ومن تحت اجهزة رسم المخ والاعصاب وكل امكانات التشخيص والعلاج ..! ورضي بالمقسوم !

وانسحب الى الريف .. تقوده في ممشاه وتساعده على الحياة عصاة بيضاء .. وترعاه زوجته المخلصة وينفق عليه ابنه البار .. ويشرف على صحته العامة — من وقت لآخر — طبيب الاسرة الذي يتقاضى اتعابه من التامينات الصحية في تلك الولاية .

علق الجميع هذا (الرجل) دفعه (حالة ميئوس من شفائها) وظنوا انه قبل هذا اللقب !

اما هو . فقد اوهم الجميع بذلك ! .. لكنه من الداخل ظل يواصل السعي ويطلب العلاج .. ممن بيده الشفاء !

اخذ يواصل الدعاء والصلاة .. واهم من ذلك انه كان موقنا بالاجابة ! ظل كذلك تسع سنوات !

العلم والعلماء يقولون (حالة ميئوس منها) .. ولديهم الدليل على ذلك وهو يقول ماسمعناه (انهم .. لم يؤتوا من العلم الا قليلا) !

وفي يوم.. وقبل الغروب ! والجو ملبد بالغيوم والرعد يسبح في الفضاء بحمد خالقه .. والمطر ينهمر من السماء .. كترانيم تعزف على الارض ! وفجأة نزلت صاعقة ! وعلى بعد خطوات منه ! نزلت على شجرة فاحرقتها ! ولم تصبه بأذى .. بل اعادت اليه العافية ! اعادت اليه البصر والسمع والنطق .. وبين يوم وليلة اصبح قادرا على الحياة الطبيعية !

واسرعت اليه التكنولوجيا الطبية وجهابذة الطب .. يبحثون عن تفسيرات علمية لماحدث له !!

وعندما سئل — بعد مضي ثلاثة شهور على استعادته لقدراته المفقودة (ماذا يكون شعوره لو ان بصره وسمعه عاد مرة اخرى الى التلاشي ؟! قال : ان مارأيته وسمعته في الشهور الثلاث الماضية لاعز عندي واغلى بكثير مما ابصرت او سوف ابصر ولعشرات السنين !! لقد رأى قدرة الله لقد لمس محبة الخالق له ؟ لقد حل به قبس من نور .. جعله بذلك اسعد مخلوق من مخلوقات الله !! اعطاه شبه (معجزة) اجابة لدعائه المتواصل .

قليل من الناس من (ينالهم) هذا الشرف ؟!

كل منا قد سمع عن بعض هذه (الحوادث) التي قلبت الموازين العلمية الوضعية ! وضربت بالتقارير الطبية عرض الحائط و (دفعة) حالة ميئوس من شفائها !

اناس طلبوا الشفاء .. من فوق فلم ترد دعواهم .. طلبوا وهم موقنون بالاجابة .. فاجيبت دعواهم .. ولو بشعاع بسيط من العافية !

هؤلاء يشعرون بفرحة لاتقدر بمعايير معروفة ! انها فرحة الاستجابة ! الحظوة . حلاوة المنة والكرم والايثار !

حكاية الأسبوع



والحزام مربوط

سامحيني.. هاتي راسك!

جمع غلة (القهوة) واخذ اجازة اضطرارية واستعد للسفر ..

حشر نصفه (الفوقاني) في جاكت « بلياتشو » ضيق وفتحه على قميص مفتوح يتناسب وعصر الانفتاح وتحفظ ببنطلون « برمودة » ونفش شعره ونجّده والقى بنفسه في الطائرة .

OOO

جعل بين وقت وآخر يتحسس قراطيس كان « العطار » قد نصحه بالتزود بها في الغربة .. لتناولها قبل واثناء النوم لزوم التسخين اذا ماتعرض لصفقة هوى ..

واخذ يتابع السابحات في فلك الطائرة بعيون زائغة .. ينهض في كل مرة يقدم تعظيم سلام .. للرايح والجاي ..

يعزمهم ويلزم ..

في كل مرة تمر به المضيفة تطلب منه ربط الحزام ..

ويتحسس الحزام :

- الحزام مربوط ! واستمروا يطلبون منه ربط الحزام وهو يصر على انه مربوط .. واخيرا قالوا له :

- حزام البنطلون يا استاذ ..!

***

وجاءت المضيفة وعرضت عليه الغداء فاعتقد انها دعوة خاصة .. فاخذته الحمية واصر بان غداها عليه !

وهم بان يترك لها مقعده قبل ان يكتشف ان الحزام مربوط على الاخر .. وشد المضيفة من يدها لزوم العزومة

فغضبت فقال لها

- سامحيني .. هاتي راسك !!

***

كان « الجو غيم » ومدة الطيران جعلت « عبدالرحيم» يتململ .. فهو يمارس مع بنطلونه الضيق اقصى درجات ضبط النفس .. وتذرع جاره بالصبر الجميل ..

نهض « عبدالرحيم » مستعينا على ثقله بكرفتة جاره الواقف .. فاحمر وجهه وخرجت عينيه وقبل ان يسلم الروح ترك « عبدالرحيم » الكرفتة وطيب خاطره قائلا :

- الناس لبعضها يا اخي :

اطفأ قائد الطائرة الانوار استعدادا للنوم .. فانتهز « عبدالرحيم » الفرصة وتحرر من بنطلونه ، ولبس الفوطة وتنهد براحة :

ونام معتمدا على « عب » جاره.. وقفل الممر بساقيه وفرض حظر التجول .. ونام .. نام !



اخر الحكاية

■ اضاء « كبتن » الطائرة اشارة ربط الاحزمة .. وقال في اذاعة خاصة :

- مطبات هوائية ياعم عبدالرحيم !!

ترحلق عبدالرحيم ونام تحت الكراسي...

لم يلتقط هذه الاذاعة .. كانت موجاته دائرية الاتجاه .. لاتستقبل لكنها ترسل بوضوح !!

الاربعاء القادم نتابع الحكاية